الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 5 أيار 2010
العدد 1109 السنة الرابعة
mercredi 5 mai 2010 no 1109 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

إثراء غير مشروع غطّته وزارة المال [12 ـ 13]

عون يقاطع بيروت [2]

مقابر للأحياء

[22 ـ 23]

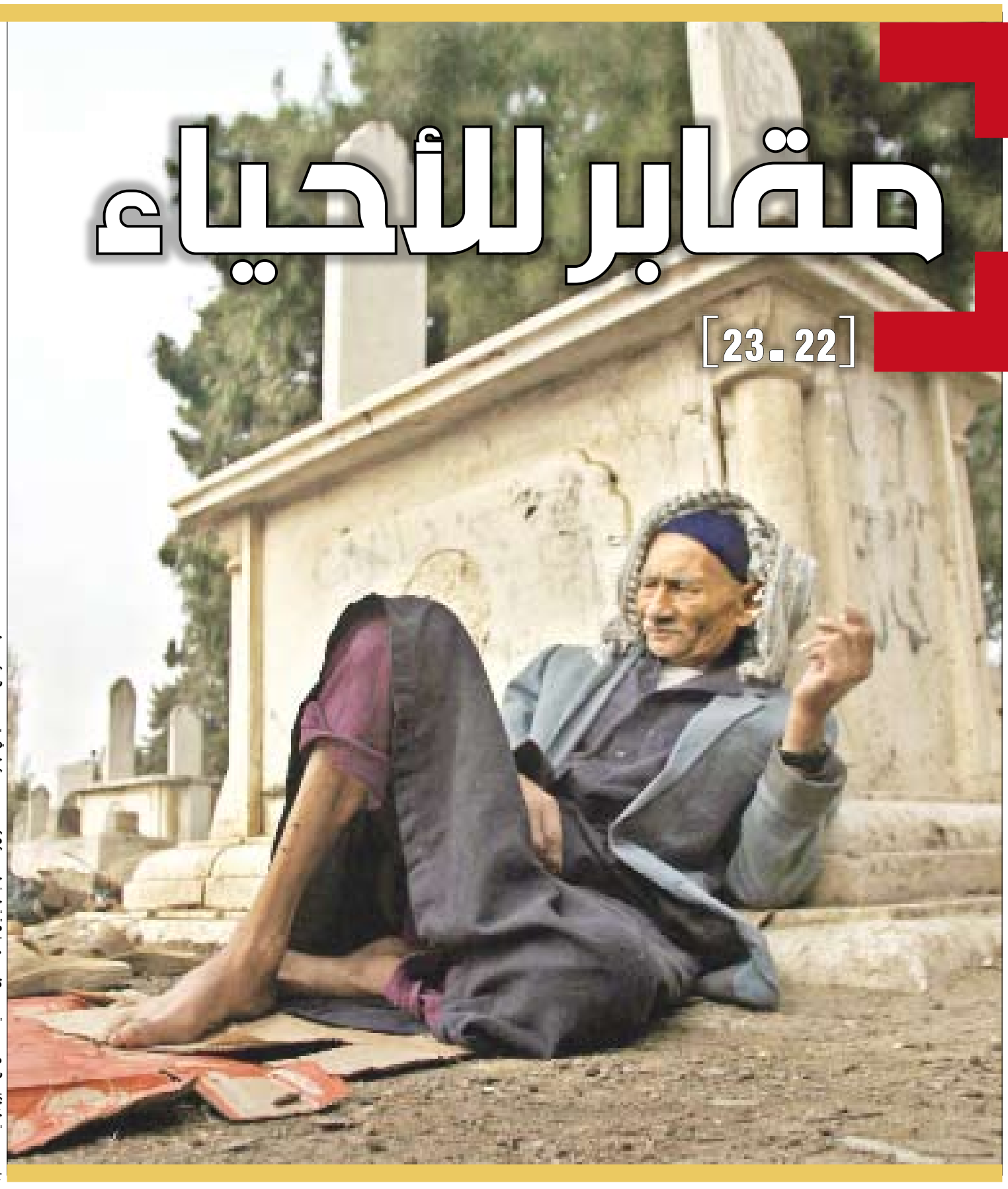

رداءة الوضع الاقتصادي في غزّة وما خلّفه العدوان والحصار الإسرائيليان جعلا المنازل السكنية تتداخل مع القبور (أرشيف ــ أ ف ب)

08
دراسة في AUB: 55.44 مليون دولار صافي خسائر التدخين في لبنان

11
توقيف الشيخ بلال دقماق في طرابلس بعد رفع ريفي الغطاء عنه

14

بول أوستر رجل في ظلام أميركا: روايته الأخيرة بالعربية عن «دار الآداب»

16
باب الحارة 5: «العكيد» أبو شهاب راجع وقصي خولي في شخصية أبو دياب

24
اللوبي اليهودي الأوروبي الذي أطلق «نداء العقل»: «جي كول» لإنقاذ إسرائيل

26
اعتقال أميركي من أصل باكستاني في محاولة تفجير «تايمز سكوير»

السبت مع الأخبار
لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية
عدد أيار

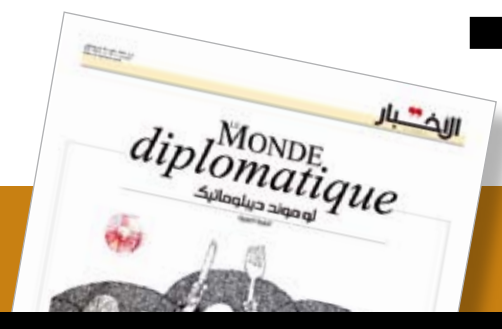

قضية اليوم

بيروت ـ صيدا ـ البقاع: انهيار التوافق

من بيروت إلى صيدا والبقاع، انهار التوافق من حول تيار المستقبل. في عاصمتي البلاد والجنوب، فازت لوائح المستقبل قبل فتح صناديق الاقتراع، في ظلّ طغيان القانون ومقاطعة القوى الوازنة في المعارضة، وأبرزها التيار الوطني الحر الذي سحبت مقاطعته فتيل التوتر المذهبي من بيروت

حسن عليق، عفيف دياب
خالد الغربي

فازت لائحة «وحدة بيروت» في اللحظة التي أعلنت فيها من قريطم أمس. هو فوز أشبه بالتزكية. ولا يظهر أن تيار المستقبل سيكون بحاجة لتوجيهات رئيس الحكومة سعد الحريري المعتادة قبل الانتخابات: الاستيقاظ باكراً، ثم تناول القهوة قبل التوجه إلى مراكز الاقتراع. فالمعارضة السابقة سحبت ورقة التجييش من يد تيار المستقبل، الذي بدا واضحاً خلال الأيام القليلة الماضية أنه يتجه للائحة تضم حصراً قوى 14 آذار، مع الطاشناق وحركة أمل، متذرّعاً بما سماه الحريري أمس لجوء القوى «الأخرى إلى وضع شروط تعجيزية تناقض إرادة أهل بيروت التي عبّروا عنها في الانتخابات النيابية الأخيرة».

بموازاة ذلك، كان رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون قد أعلن أن التيار الوطني الحر يتجه صوب مقاطعة الانتخابات البلدية، و«تنظيم استفتاء على شعبية التيار من خلال المخاتير»، بحسب مصدر رفيع في التيار. وعلل عون ذلك بوجود «نزعة للسيطرة على العاصمة»، مسغرباً أن تكون الدائرة المعتمدة في الانتخابات البلدية تضم 3 دوائر للانتخابات النيابية، بعكس ما هو معمول به في العواصم والمدن الكبرى في العالم.

موقف حزب الله لم يتضح بعد، إذ أكد مصدر قيادي في الحزب لـ«الأخبار» أنه «في انتظار صدور الموقف الرسمي عن قيادة الحزب، نحن سنكون داعمين لموقف العماد ميشال عون والمعارضة السنية في بيروت». ولفت المصدر إلى أن قيادة الحزب لم تحسم أيّ خيار بعد، علماً بأن المرشح هاني قاسم، شقيق نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، لم يسحب ترشيحه، بعكس ما ذكر أمس في بعض وسائل الإعلام. ولفت مصدر مقرّب من الحزب إلى أن الأخير رشّح قاسم في الأساس بهدف دعم مطالب عون والمعارضة السنية. وبعد مقاطعة عون، أضاف المصدر، «بات توجه حزب الله أقرب إلى إعلان عدم خوض قاسم المعركة الانتخابية».

ورأت مصادر في تيار المستقبل أن عون أعلن مقاطعة انتخابات بيروت «خشية ظهور التراجع الإضافي الذي لحق بشعبيته في الانتخابات النيابية الأخيرة، وهو ما أكدته نتائج انتخابات جبل لبنان». إلا أن مصادر قيادية في المعارضة السابقة أكدت أن قرار عون عدم خوض انتخابات بيروت مردود إلى سببين مترابطين. الأول أن «هذه الانتخابات ستكون بلا طائل، من الناحية العملية، إذ إن فوز أي مرشح للمعارضة البيروتية أمر مستحيل في ظل القانون الانتخابي المعمول به. أما السبب الثاني، فيتعلق بسحب ورقة التوتر المذهبي من الشارع، وخاصة أن قيادة تيار المستقبل بدأت منذ مدة باللعب على هذا الوتر، من خلال طرح مسألة أحداث 7 أيار في السوق الانتخابي. وبالتالي، فإن تسجيل موقف في الانتخابات وإظهار حجم المعارضة في بيروت لا يوازن في إيجابيته النتيجة السلبية التي ستخلفها زيادة الاحتقان المذهبي».

حتى مساء أمس، لم يكن قد بقي في الميدان إلا المعارضة السنية، وعدد من أعضاء المجلس الحالي في بلدية بيروت، وجمعية المشاريع الإسلامية. المعارضة السنية لم تتخذ قرارها النهائي بعد، فيما أشارت مصادر فيها إلى أنها مستمرة في معركتها بهدف «إثبات الحجم». وكذلك الأمر بالنسبة إلى أبرز الأعضاء الحاليين في بلدية بيروت، سعد الدين الوزان. أما جمعية المشاريع الإسلامية، فخرجت إلى النور أمس، بعد سبات طويل. ومن المتوقع أن تخوض معركتها لإعادة إظهار الحجم الحقيقي لشعبيتها في العاصمة، من خلال 4 مرشحين لانتخابات المجلس البلدي، وعشرة مرشحين لمنصب المخترية.

وقبل إعلان لائحة المستقبل من قريطم، عُقد اجتماع بين الحريري وممثلين لعائلات بيروتية، شهد اعتراضاً جدياً لبعضهم على الأسماء المقترحة للانضمام إلى لائحة «وحدة بيروت». وبحسب مصادر مطلعة، فإن عدداً من ممثلي العائلات وجهوا اللوم لعدد من المحيطين بالحريري «الذين لا يتصرفون كما كان يجري في أيام الرئيس الشهيد رفيق الحريري. إذ إن الأخير كان يشاورنا قبل تسمية المرشحين. أما اليوم، فثمة من يفرض علينا أسماء مرشحينا». لكن هذا الاعتراض سرعان ما جرى احتواؤه. كذلك عقد الحريري اجتماعاً مع قيادة حزب الطاشناق الذي سمّى مرشحَين على لائحة «وحدة بيروت». وقد أصر الطاشناق على خوض الانتخابات الاختيارية إلى جانب مرشحي التيار الوطني الحر.

البقاع

في بيروت، المعركة سهلة جداً على تيار المستقبل. لكنها لن تكون كذلك في البقاع، حيث يتنافس في بعض البلدات مناصرون لتيار الأكثرية السنية. لكن المشترك هو غياب التوافق. رئيس الحكومة لم يوفق في حلّ الخلاف المذهبي بين أهالي بلدة تعنايل في البقاع الأوسط حول حصة كل طرف في المجلس البلدي. فالشيخ سعد الذي استطاع إقناع وجهاء يمثلون «أفخاذ» بعض العشائر في تعنايل، بعد اللقاء بهم في بيت الوسط، بإسناد رئاسة البلدية الى مسيحي على أن تكون حصة المسيحيين 5 أعضاء من اصل تسعة، إضافة الى منصب مختار، مُني مشروعه بالفشل بعد انسحاب 7 مرشحين مسيحيين ليل أول من أمس من خوض الانتخابات البلدية. واتهم مستقبليون جهة «خفية» بالوقوف وراء إفشال مشروع رئيس الحكومة في قرية تعنايل، التي وصل صدى «إشكالها» الانتخابي الى البطريرك الماروني نصر الله صفير «القلق» أيضاً مما يجري في بلدة تعلبايا المجاورة. في الأخيرة، ثمة محاولة لضرب العرف القائل بتولي شخص ماروني رئاسة البلدية، إذ استطاع الرئيس الحريري عبر فريق عمله «توليف» لائحة مشتركة بين تياره وشخصيات مسيحية في البلدة تكون رئاسة البلدية مناصفة بين الطرفين (3 سنوات لكل طرف).

دخول رئيس الحكومة سعد الحريري شخصياً على ملف الانتخابات البلدية لم يقتصر على تعنايل وتعلبايا في البقاع، بل انصب همّه على بلدات «سنية» كبرى تمثّل رمزية سياسية لتياره الحزبي والشعبي، وهو أوعز الى ابن عمته أحمد الحريري الإشراف المباشر وحتى الميداني على سير تحضيرات واستعدادات معارك التيار في قب الياس وبر الياس في البقاع الأوسط، وجب جنين في البقاع الغربي، دون تجاهل وضع سعدنايل ومجدل عنجر ورصد ما يجري فيهما من تنافس بين لوائح الاهالي التي تضم جمعيها مناصرين للمستقبل.

يكشف متابعون لمسار الحراك «البلدي» للمستقبل في البقاعين الأوسط والغربي أن خسارة التيار لانتخابات مجالس بلديات قب الياس وبر الياس وجب جنين «تعدّ ضربة سياسية موجعة» وبالتالي فإن وضع كل الإمكانات في تصرف اللوائح المحسوبة سياسياً عليه بدأ على مختلف المستويات. ويوضح مراقبون أن قادة في المستقبل أجروا اتصالات مع مرشحين في قب الياس لإقناعهم بالانسحاب من معركة مواجهة لائحة الرئيس الحالي للبلدية فياض حيدر الموالي للمستقبل. هذه الاتصالات التي لم تثمر نتائج تذكر، ألزمت بعض القوى العائلية والحزبية بإعلان لائحتها ضد لائحة حيدر، حيث ولدت اول من امس لائحة «قرار قب الياس» برئاسة الدكتور نديم دغيدي (3 سنوات وأخرى لعمر حاطوم) التي ستلقى دعماً من عائلات منقسمة على نفسها إضافة إلى تأييد معنوي من أحزاب وجدت في تدخّل القيادة الرسمية للمستقبل دعماً لحيدر «تسييساً» لمعركة انتخابية عائلية فاضطرت إلى دعم لائحة دغيدي و«كنا نتمنى على المستقبل أن يبقى سياسياً محايداً، وألا يجري أحمد الحريري اتصالات هاتفية بأحد قطبي لائحة «قرار قب الياس» لسحبه لمصلحة لائحة حيدر. فهذه الاتصالات ألزمتنا بالوقوف معنوياً خلف لائحة الدكتور دغيدي». يضيف أحد القادة الحزبيين المعارضين للمستقبل في قب الياس إن «الاصطفاف الحزبي والعائلي خلف لائحة دغيدي ـ حاطوم المعارضة للائحة فياض حيدر كان نتيجة طبيعية رداً على تدخل المستقبل لأهداف سياسية لا تمتّ بصلة إلى هدف الاهالي بمجلس بلدي إنمائي صرف». وقوف تيار المستقبل خلف لائحة حيدر في قب الياس، لم يقتصر على الاتصالات

إسلاميو طرابلس يستعدون للبلدية: لا تسلبونا حقنا

عبد الكافي الصمد

في توقيت يحمل دلالاتٍ عدة نتيجة مراوحة النقاشات الدائرة حول الانتخابات البلدية في طرابلس مكانها، أطلّ بارزون على الساحة الإسلامية ليعلنوا أنهم سيشاركون في الانتخابات البلدية والاختيارية المقبلة في طرابلس والشمال ترشحاً وانتخاباً، في إشارة فُسّرت على أنها تعكس انزعاجهم من استبعادهم عن النقاش الدائر حول هذا الموضوع.

فبعد اجتماعات عدة بقيت بعيداً عن الإعلام، أعلن أمس عقد لقاء ضم المنسق العام لجبهة العمل الإسلامي الشيخ بلال شعبان والشيخ هاشم منقارة وسالم يكن، نجل مؤسس الجبهة فتحي يكن، جرى التأكيد خلاله أن الجبهة «بمختلف فصائلها ومكوناتها ستختار وتدعم مرشحين ليكونوا على قدر المسؤولية الشرعية في خدمة الناس، ورفع المعاناة والظلم عن كاهلهم».

وتحت شعار «لا تسلبوا الناسَ حقهم في الاختيار»، رفض المجتمعون «المحاصصات التي تجري تحت عناوين مختلفة»، معتبرين أن «من حق الناس في المناطق المستضعفة أن يختاروا من يعيش معاناتهم ليمثلهم في المجالس البلدية والاختيارية»، وهو الأمر الذي أكده شعبان لـ«الأخبار» بإشارته إلى أنه «رأينا أن علينا التحرك من غير انتظار أحد». وكشف أن «تعاطينا يقوم على عدم اقتصار بحث الاستحقاق على الإسلاميين، بل فتحنا المجال أمام مستقلين مشهود لهم بالكفاءة ونظافة الكف، منطلقين في هذا التوجه من ناحيتين: الأولى الحفاظ على هوية طرابلس كمدينة للعلم والعلماء؛ والثانية الانفتاح على الآخرين، لأنه كما نرفض أن يلغينا أحد، نرفض إلغاء الآخرين، بل نحرص على أن تتمثل جميع مكونات طرابلس في البلدية، وخصوصاً الأقليات المسيحية والعلوية».

وإذ رفض شعبان مبدأ «إعطاء الإسلاميين حصة، بل ترك الأمر لخيارات الناس كي يختاروا من يرونه مناسباً»، قال إننا «نعمل على أساس أن المعركة قائمة، كما التوافق قائم»، لافتاً إلى أن «النية تتجه إلى إيجاد توليفة من الإسلاميين والمستقلين»، ومؤكداً أنه «لا يمكن أن ننسى أنني نلت كمرشح للجبهة 17 ألف صوت في الانتخابات النيابية الأخيرة، وأن قسماً كبيراً من هؤلاء ليسوا من جوّ الجبهة، بل وقفوا معنا خلال محاولات استئصالنا سياسياً وفكرياً».

ومع أن إمكان تحقيق الإسلاميين نتيجة بارزة كما حصل عام 1998، وبنسبة أقل عام 2004، غير مؤكد، نتيجة التغيير الذي طرأ على توجهات الناخبين السياسية إثر اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وبعدما بات تيار المستقبل الحاضر الأكبر في الوسط السني، أوضح شعبان أن الهوى السياسي «بدأ يتغير إثر تراجع حدة الصراعات المذهبية وتراجع الانقسام السياسي»، موضحاً أن «تحالف الانتخابات النيابية لا يزال حاضراً واتسعت رقعة المشاركين فيه؛ فنحن ننظر إلى هذه الانتخابات البلدية على أنها تمهيد للانتخابات النيابية عام 2013».

وأوضح شعبان أنه في حال حصول التوافق واستبعادنا «فسنحتكم إلى خيار الناس»، كاشفاً أن «التواصل مع الجماعة الإسلامية قائم، لكنه لم يصل إلى حد التحالف في لائحة واحدة تضم كل الإسلاميين إلى جانب آخرين ومستقلين».

وفي هذا الإطار، أكد مسؤول المكتب السياسي للجماعة الإسلامية عزام الأيوبي لـ«الأخبار» أن «التواصل مع الفرقاء على الساحة الإسلامية موجود، وأن لقاءً قريباً سيعقد لإعداد تصوّر حول مشاركة الإسلاميين في انتخابات بلدية طرابلس والشمال»، لكنه أشار إلى أن الجماعة «لم تقرر بعد كيفية مقاربتها هذا الاستحقاق في الشمال، ولا توجّهها، وأن كل الاحتمالات تبقى مفتوحة».

رحلات منظمة الى اوروبا
باريس وديزنيلاند - (٧ ليالي / ٨ ايام) - ابتداءً من ٦٩٥€
فندق كونكورد لافاييت
قريباً في La Cité جونيه
بيلا ايطاليا - (٦ ليالي / ٧ ايام): ٦٩٥€
البندقية، فلورنسا، اسيزي، كاسيا، روما وكاپري
اسبانيا - (٨ ليالي / ٩ ايام): ٩٩٥€
مدريد، الغردقة، اشبيليا، غرناطة، ماربيلا/توريمولينوس، ميخاس وبرشلونة
رحلات "Tailor-made": مجموعة واسعة من الفنادق في جميع انحاء العالم
NAKHAL
جادة سامي الصلح - بناية غريّب - هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
www.nakhal.com

اسغرب عون أن تكون الدائرة المعتمدة في بلدية بيروت تضم 3 دوائر للانتخابات النيابية (بلال جاويش)

سمى الطاشناق مرشحين على لائحة «وحدة بيروت» وأصر على خوض الاختيارية مع التيار

يتشكك البعض في احتمال خوض الجماعة الإسلامية معركة في صيدا ضد السعودي

علك عون انسحابه بوجود «نزعة للسيطرة على العاصمة»

السياسية التي أجراها أحمد الحريري، بل تزامنت مع تدخل ميداني من خلال إطلاق الماكينة الانتخابية للتيار الذي أعلن حالة الطوارئ الانتخابية في البلدة بعد فشل مساعيه بسحب مرشحين وتحقيق إجماع خلف لائحة حيدر التي يبدو أنها ستواجه معركة قاسية لا تختلف عن معارك انتخابية سابقة كان للوجود السوري (كان يشرف عليها العقيد السوري عبد الله الحريري) تأثير على مجرياتها إذ كان يحالف الحظ رئيس البلدية الحالي فياض حيدر على مدى دورتين انتخابيتين.

قلق المستقبل من المعركة الانتخابيّة في قب الياس، لا يختلف عنه في بر الياس، كبرى البلدات السنية في البقاع الاوسط. فالمجلس البلدي الحالي في قبضة مواس عراجي المحسوب سياسياً على المعارضة السابقة التي خسرت قسماً من عائلة الميس، بفضل خطة محكمة أحسن المستقبل تنظيمها، من خلال تأليف لائحة برئاسة ناجي الميس. وأوجبت هذه الخطوة اصطفاف عائلة الميس خلف ابنها، ضد لائحة المعارضة السابقة التي يتولى ايضاً رئاسة لائحتها عراجي الذي سيواجه مع فريقه السياسي والعائلي «أشرس» معركة انتخابية للحفاظ على المجلس البلدي وعدم سقوطه في قبضة «المستقبل» الذي ضخ كل الإمكانات، المادية والمعنوية والإعلامية، لوضع بر الياس تحت عباءته السياسية من خلال مجلسها البلدي.

إصرار المستقبل على خوض معارك سياسية في قب الياس وبر الياس، انسحب على عاصمة البقاع الغربي جب جنين التي ستشهد تنافساً بين لائحة المستقبل برئاسة العميد المتقاعد محمد قدورة، ولائحة الرئيس الحالي للبلدية خالد شرانق المدعوم من مختلف أحزاب المعارضة السابقة وشخصياتها المحلية. ويؤكد متابعون أن معركة جب جنين الانتخابية تعني مباشرة رئيس الحكومة سعد الحريري الذي أوكل الى ابن عمته أحمد الحريري متابعة مجرياتها وتوفير ما يلزم من دعم سياسي ومادي ومعنوي وحض أنصار التيار على التصويت للائحة قدورة وغض النظر عن الخلافات الداخلية في ما بينهم نزولاً عند مقتضيات الوصول الى المجلس البلدي، وإسقاط رمزية شرانق الذي وقف بوجه المستقبل طيلة السنوات الماضية، مشكلاً له عوامل قلق وإزعاجات سياسية لتقربه من إيلي الفرزلي وعبد الرحيم مراد.

صيدا

في صيدا، لم ينجح المرشح التوافقي لرئاسة البلدية، محمد السعودي، في إقناع بعض من يفترض توافقه معهم بالأسماء التي ضمّتها لائحته. ورغم ذلك، بات معظم أهل المدينة يتعاملون مع اللائحة وكأنها مجلس بلدي فائز، حتى إن قطباً سياسياً في المدينة خاطب أعضاءً من اللائحة زاروه أمس قائلاً: «لولا العيب والحياء لكان عليكم المباشرة بعملكم منذ اللحظة». وقد استفزّ هذا الأمر عدداً من أهل المدينة، فتداعوا للترشح كسراً لما اعتبروه «احتكار القرار ورفضاً للتعليب، وضرورة إجراء انتخابات ديموقراطية، لا تعيين مجلس بلدي»، على حد قول المحامي حسين الحر الذي سيترشح لهذه الانتخابات.

ربما ما شجّع على اعتبار أن لائحة السعودي فائزة بالتزكية أو انها مجلس بلدي قائم هو غياب طبول المعركة القاسية التي يمكن أن تجري. وهي طبول لم يقرعها حتى النائب السابق أسامة سعد، خلال مؤتمره الصحافي امس، مكتفياً بالقول إن «الخيارات الانتخابية في المدينة باتت مفتوحة على كل الاحتمالات»، فيما الموقف الذي أشار إليه عدد من قياديي الجماعة الاسلامية، وبينهم نائبها عماد الحوت، عن احتمال تأليف الجماعة لائحةً غير مكتملة في صيدا لمواجهة لائحة السعودي، يشكك البعض في إمكان حصوله. فالجماعة في صيدا لن تذهب إلى «كسر الزجاج» في وجه المستقبل، رغم الصفعة التي تلقتها في انتخابات بلديّتي برجا وكترمايا على أيدي التيار.

وعلمت «الأخبار» أن سعد سينهي مساء اليوم، مع فريق عمله، وضع لمسات على لائحة من الاسماء لشخصيات ووجوه اجتماعية صيداوية. وهذه اللائحة ستدرس بعناية، وستناقش مع عدد من المعنيين والحلفاء «فإما أن تعلن، لتحصل المعركة في صيدا، وإما أن يقفل على الموضوع ويتم الانسحاب من الاستحقاق الانتخابي».

أما سعد فقد نعى في مؤتمره الصحافي التوافق في المدينة من دون أن يؤكد حصول معركة مكرراً عبارة «خياراتنا مفتوحة». وأشار سعد إلى «أن المرشح محمد السعودي لم يعد مرشحاً توافقياً أو مستقلاً، بل أصبح مرشح تيار الحريري في المدينة لافتاً إلى أن النائبة الحريري قد تنكرت للوعود التي قطعتها بعدم التدخل في تأليف اللائحة، وأن المهندس السعودي قد نكث بتعهداته المعلنة، وفشل في الوفاء بعهوده».

وتحدث سعد عن «تآمر وتواطؤ» قال إنهما حصلا معه، و«جرى تدبيرهما في أروقة القصور. ويدعواننا للرد. لذلك فالمواجهة مع تيار المستقبل مفتوحة في كل الساحات والشوارع والمحطات. وتيارنا متطوع ومتحمس. وله خياراته الوطنية والتنموية الواضحة، ويمكنه أن يقود المعارك بجهوزية وفي أي وقت. وسنتعاطى مع محطة الانتخابات البلدية بالشكل المناسب الذي يخدم توجهات تيارنا، والقاعدة التي تحكم حركتنا هي مصلحة عموم أبناء المدينة».

مصادر سياسية متابعة كشفت لـ«الأخبار» أن تردّد أسامة سعد (بوصفه الوحيد القادر على فرض معركة انتخابية بمعزل عن نتائجها) يعود الى جملة معطيات، منها «عدم القفز سريعاً عن خطأ إدارة عملية التفاوض مع السعودي التي استهلكت وقتاً دون جدوى، إلى تأليف لائحة مضادة للسعودي، في ظل خسارته عدداً من الأسماء الوازنة والفاعلة التي كان باستطاعة سعد مواجهة خصومه بها». أما ما جعل سعد يبقي الباب مفتوحاً على كل الاحتمالات، فقد يكون إصرار «أغلبية قاعدته الشعبية على الذهاب الى معركة ضد الحريري».

تقرير

الاستخبارات الإسرائيليّة: حزب اللّه 2010 يختلف عن 2006

أدلت الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية بدلوها، وتجاوزت التركيز على ملف صواريخ سكود، التي تتهم سوريا بنقلها إلى حزب الله، ورأت أن تزوّده بصواريخ بعيدة المدى ليس سوى «حافة الجليد» لأنه يملك حالياً ترسانة من آلاف الصواريخ من مختلف الأنواع والأمداء، بما فيها «صواريخ تعمل على الوقود الصلب وبعيدة المدى وأكثر دقة».

ورفض رئيس قسم الأبحاث في الاستخبارات الإسرائيلية، أمان، العميد يوسي بايدتس، إطلاق عنوان التهريب على عمليّة نقل الوسائل القتالية من سوريا إلى حزب الله لأنها «تتم بشكل دائم» وبشكل «رسمي ومنظم»، من قبل النظامين السوري والإيراني.

وشدد بايدتس، خلال مثوله أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، على خطورة امتلاك حزب الله أسلحة متطورة لأنها تُمكِّنه «من نصب قواعد لإطلاقها في عمق الأراضي اللبنانية» وفي الوقت نفسه «تمنحه القدرة على إصابة عمق الأراضي الإسرائيلية». وأجرى مقارنة بين القدرات العسكريّة لحزب الله في المرحلة الحالية مع قدراته السابقة، بالقول إن «نموذج حزب الله 2010 يختلف عن نموذج 2006».

في مقابل التراكم الكمّي والنوعي لقدراته الصاروخية، رأى بايدتس أن حزب الله يواجه حالة توتر داخلي بين هويّاته المختلفة: فمن جهة هو ملتزم بالجهاد وإيران، ومن جهة أخرى لديه اعتباراته السياسية الداخلية واحتياجات الطائفة الشيعية، ولهذه الأسباب يلتزم التهدئة مع إسرائيل حالياً. أضاف بايدتس أن الاستخبارات العسكرية تقدر بأن حزب الله غير معني بمواجهة شاملة مع إسرائيل ويخشاها، لكنه يستعد لها، أضف إلى أنه ما زال يتعهّد علناً بتنفيذ عمليات إرهابية ضد إسرائيل.

أما على الصعيد السوري، فكرر بايدتس الرؤية الإسرائيلية التي ترى «أن سوريا تواصل السير على مسارين، من دون أن ترى نفسها مطالبة باختيار أحدهما من قبل الساحة الدولية. فمن جهة، تطور علاقاتها مع الغرب والدول العربية وتركيا، وتستعيد نفوذها في لبنان، ومن جهة أخرى ترسخ تعاونها الاستراتيجي مع إيران وحزب الله والإرهاب الفلسطيني».

وأكد رئيس قسم الأبحاث أن «الاستخبارات العسكرية تلمح رغبة لدى السوريين بالتوصل إلى تسوية، لكن بشروطها، أي استعادة هضبة الجولان بالكامل، إضافة إلى الدور الأميركي الفاعل»، وأشار إلى أن سوريا لا تثق بالحكومة الإسرائيلية الحالية، وبالتالي فهي غير معنيّة بـ«القيام بخطوات لبناء الثقة». ورأى بايدتس أنه على الرغم من الهدوء القائم على مختلف الجبهات «بسبب الردع الإسرائيلي وخشية مواجهة شاملة»، إلا أنه «لا استقرار في البيئة الاستراتيجية لإسرائيل». وتناول المخاطر والفرص التي تنطوي عليها المسارات السياسية في المنطقة، بالقول إن هناك إمكانات للتوصل إلى تسويات سياسية مع الفلسطينيين وسوريا.

لكن في الجهة المقابلة، فإن الموضوع النووي الإيراني والتسلح المكثف من قبل الأعداء في الدائرتين القريبة والبعيدة، إضافة إلى إمكان حصول عملية إرهابية قد تؤدي إلى التدهور».

أما بالنسبة إلى الموضوع الإيراني، فقد رأى بايدتس أن «الإيرانيين يواصلون تطوير برنامجهم النووي ويراكمون قدرات تتيح لهم الوصول إلى السلاح النووي متى شاؤوا»، لافتاً إلى أنه في الماضي كان حصول إيران على قدرات نووية مرتبطاً بالعقبات التكنولوجية، أما اليوم فالأمر مرتبط بقرارهم فحسب».

يُشار إلى أن الرئيس الأميركي باراك أوباما كان قد رأى في رسالة بعثها إلى الكونغرس الأميركي، في إطار التمديد للعقوبات الاقتصادية الأحادية الجانب على دمشق، أن «أفعال سوريا وسياساتها تضع تهديداً متواصلاً وغير مألوف واستثنائياً على الأمن القومي للولايات المتحدة وسياستها الخارجية واقتصادها». أضاف أوباما إننا «نقلنا إلى الحكومة السورية بطريقة مباشرة، أن الأفعال السورية هي التي ستحدد ما إذا كانت إجراءات الطوارئ القومية (العقوبات) هذه ستجدد أو تزال في المستقبل». إلى ذلك، توعّد نائب وزير الدفاع السوري العماد أحمد عبد النبي أن بلاده جاهزة لصد أي عدوان إسرائيلي، فيما رأى الرئيس التركي عبد الله غول أن الاتهامات الإسرائيلية لسوريا بنقل صواريخ سكود إلى حزب الله تهدف إلى «حرف المسار» عن الهدف الأساسي للمنطقة وهو تحقيق السلام الشامل.

المشهد السياسي

عون وجعجع والجميّل يتناتشون الانتصارات

لم يمنع صدور النتائج الرسمية للانتخابات البلدية في جبل لبنان، استمرار الأطراف المتصارعة كافة في ادّعاء الفوز. ففيما رأى النائب ميشال عون أنّ تيّاره حصد 51% من البلديات، أعلن سامي الجميّل رضاه عن النتائج. أمّا سمير جعجع، فاستنتج أنّ أكثريّة المسيحيّين تقف إلى جانب مشروع 14 آذار

صدرت، أمس، النتائج الرسمية للانتخابات البلدية، فيما استمرّ تأكيد جميع القوى فوزها في الاستحقاق البلدي. فقد رأى رئيس تكتل التغيير والإصلاح، العماد ميشال عون، أنّ التيار الوطني الحرّ ربح 69 بلدية في جبل لبنان، كما فاز مع حلفائه بـ42 أخرى، معتبراً أنّ «نسبة ما فزنا به يبلغ 51%». وأكد عون بعيد انتهاء الاجتماع الأسبوعي للتكتل أنّ «إدارة الانتخابات في بعض المناطق كانت سيئة، وسوء الإدارة أوصلنا إلى هذه الحال». ورأى عون «أن من يقول إنه حيادي أو مستقل يعني برسم البيع»، معتبراً أنه «لا أحد يمكنه أن يعمل وهو مستقل وحده»، مؤكداً أن مشاركة التيار في انتخابات زحلة «هي للاستفتاء فقط، وإني أعطي الحرية المطلقة لمحازبي التيار باختيار من يريدون، على أن يلتزموا فكره السياسي». وقال: «في جبل لبنان، اغتصبوا الانتخابات بنتيجة جبيل، وبالتأكيد جبيل مهمة بالنسبة إلينا سياسياً، فلا تعتقدوا أننا هزمنا فيها، لأن المجهول هو الذي ربح فيها». كذلك شدد عون على أنّ «إجراء الانتخابات في موعدها ليس إنجازاً، بل إجراؤها في الوقت المحدّد مع الإصلاحات هو الإنجاز».

وبينما كان عون يشير إلى انتصار التيّار في بلديّات جبل لبنان، أكد النائب سامي الجميّل في مؤتمر صحافي ارتياح حزب الكتائب للنتائج. وأشار الجميّل إلى أنّ حزبه «حصد 312 عضواً بلدياً، و113 مختاراً في جبل لبنان، ما يعني مجموع 425 كتائبياً منتخباً في كل جبل لبنان»، لافتاً إلى «أن هذا دليل صحي جداً لأن لدى حزب الكتائب برنامجاً إنمائياً أعلنه في الانتخابات النيابية الماضية». وشدد الجميّل على أن المهم للكتائبيين هو إيصال أفكارنا إلى المجالس البلدية من خلال ممثلينا وتطبيق برامجنا في كل قرية»، مؤكداً أنّ «المنتخبين الكتائبيين إن على صعيد رؤساء بلديات أو أعضاء ومخاتير، هم جميعهم في تصرف اللبنانيين وليسوا بتصرف الكتائبيين فقط»، داعياً إلى التعاون بين جميع القوى والأطراف الفائزة والراسبة. وهنأ الجميّل العماد ميشال عون على الانتصار في الحدث، داعياً إلى «الانطلاق من هذه الانتخابات بإيجابية بعيداً من المزايدات والحسابات الصغيرة، وللتعاون معاً لتأمين الظروف الحياتية الطبيعية والإنسانية لكل مواطن لبناني بغضّ النظر عن الانتماء السياسي».

من جهة أخرى، رأى رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع أن نتائج جبل لبنان تشير إلى أنّ «أكثرية محترمة من المسيحيين هي إلى جانب مشروع 14 آذار»، معتبراً أنّ سبب هذا التحول يكمن في أن «مشروع 14 آذار ونظرة 14 آذار للبنان هي النظرة المسيحية التاريخية للبنان». وعن مدى تأثير النتائج على 14 آذار، رأى جعجع أن «هذه النتائج ستبرز بصورة نهائية أكثرية سياسية وشعبية واضحة لمصلحة مشروعنا على مستوى كل لبنان».

النتائج الرسمية

وكانت وزارة الداخلية والبلديات قد نشرت، أمس، نتائج الانتخابات البلديّة في جبل لبنان، فيما عملت الماكينات الانتخابية على تحديد مرشحيها الفائزين.

بعبدا

وفي قضاء بعبدا، فاز التيار الوطني الحرّ في كل من البلديات الآتية: الحدث، العبادية، بطشيه، القصيبة، وادي شحرور العليا، وادي شحرور السفلى وتحويطة الغدير.

أما حزب الكتائب، ففاز في بلدتي الحازمية وكفرشيما. فيما فاز تحالف 14 آذار في ترشيش، جوار الحوز، عاريا، فالوغا، قرنايل، صليما والشبانية.

وحسم توافق حزب الله وحركة أمل معركتي برج البراجنة والغبيري. كما فاز المستقلون والعائلات في بلدات: بعبدا، حارة الست، قبيع، حاصبيا، العربانية، قرطاضة، القرية والقلعة.

وكانت قد حسمت بالتزكية والتوافق السياسي والعائلي الانتخابات البلدية في حارة حريك، قرن الشباك، الشياح، بسابا، دير الحرف، صليما وشويت.

المتن

وفي المتن، أظهرت الانتخابات قوّة النائب ميشال المرّ وحجم سيطرته على القواعد البلدية في منطقته. فاستمرّ في السيطرة على معظم البلدات، أكان متحالفاً مع الأحزاب أم متوافقاً معها أم مواجهاً لها. والبلديات التي حافظ عليها المرّ هي: بتغرين، الزلقا (مع الكتائب والقوات)، أنطلياس (مع الكتائب والقوات)، سن الفيل (مع القوات والكتائب)، بيت شباب (مع الكتائب)، برمانا (مع القوات)، بسكنتا (مع الكتائب والقوات)، المنصورية (مع الكتائب والقوات)، العيون (مع القوات)، الدكوانة (مع التيار والكتائب)، الرابية (مع القوات والكتائب).

أما الائتلاف بين المر والتيار الوطني الحرّ والكتائب والقوات اللبنانية والطاشناق، ففاز في كل من برج حمود، جل الديب، المتين والقعقور، فيما فاز التيار الوطني الحر في بصاليم، الشوير، رومية، كفرعقاب، مزرعة يشوع، نابيه، عين سعادة ومرجبا.

أما تحلف 14 آذار، ففاز في بعبدات والمروج ودرعون.

جبيل

في قضاء جبيل، فازت اللائحة المدعومة من 14 آذار والنائبين السابقين فارس سعيد وإميل نوفل في بلدية مركز القضاء. وفاز فريق 14 آذار أيضاً في كل من قرطبا، بجة، بلاط، ترتج، حالات، ميفوق، العاقورة، اللقلوق، حصرايل. أما التيار الوطني الحرّ، ففاز في لحفد، جاج، الفيدار، البربارة، غلبون، المنصف، المجدل، مزرعة السيّاد، نهر إبراهيم، عنايا ـ كفربعال وغابات. أما العائلات ففازت في إده، فتري، مشمش وأفقا. كما حلّ التوافق في بلدة عمشيت، فيما كانت العوبية البلدة الجبيلية الوحيدة التي انتهت انتخاباتها بالتزكية.

كسروان

وفي كسروان، كان لافتاً الطابع العائلي الذي اتّسمت به اللوائح الفائزة. ففازت العائلات في كل من: القليعات، غبالة، بطحا، شحتول، جورة الترمس، ميروبا، كفرذبيان وعجلتون.

وفاز التيار الوطني الحرّ في بلدات: البوار، جورة بدران، غزير، عقيبة، ذوق مصبح، عرمون، الزعيترة والصفرا (لكن مع طابع عائلي اتّخذته المعركة). أما الائتلاف، فحكم في كل من درعون وحريصا وأدما، فيما اقتصر التوافق على انتخابات جونية.

عاليه

وفي قضاء عاليه، كان الائتلاف سيّد الموقف، إذ حسم توافق الحزب الاشتراكي والحزب الديموقراطي اللبناني معظم البلديات، كما انضم إلى هذا التوافق في أغلبية القرى كل من الحزبين الشيوعي والقومي وتيار التوحيد. أما المعركة الوحيدة التي جرت بين أحزاب الطائفة الدرزية، فكانت في كفرمتى حيث نجح الحزب الديموقراطي في الفوز على الحزب الاشتراكي، وهو ما شكّل الهزيمة الوحيدة للاشتراكي في عاليه.

أما القرى التي حسمها الائتلاف، فهي: عاليه، بشامون، بمكين، عرمون، بيصور، حومال، عين عنوب، عين الرمانة، عين دارة وعيتات. وفازت قوى 14 آذار في رشميا، وتحالف حزب الله ـ حركة أمل في القماطية وكيفون. أما التيار الوطني الحرّ ففاز في بلدات: الكحالة وبليبل وبحمدون وبحمدون المحطة. أما دفون وسوق الغرب وبتاتر، فتركت لصراع العائلات.

الشوف

كان لافتاً في قضاء الشوف عدد البلدات التي حسمت انتخابات بلدياتها بالتزكية، ووصلت إلى 16 بلدية، هي: بلدية الباروك ـ الفريديس، الجاهلية، الخريبة، الكحلونية، الكنيسة، المختارة، باتر، بيت الدين، حارة جندل، حصروت، دير كوشة، سرجبال، عميق، عين قني ومجد المعوش. أما في البلدات الأخرى، فكان التوافق بين الأحزاب سيّد الموقف، فحسم انتخابات عدد كبير من البلديات، وهي: كفرحيم، دميت، نيحا، باتر، عماطور، جديدة الشوف، عينبال، داريا، غريفة، كفرنبرخ، كفرحيم، سرجبال، داريا والوردانية. وتمثل في هذه القرى كل من الحزب التقدمي الاشتراكي، الحزب الديموقراطي اللبناني، الحزب الشيوعي، الحزب القومي وتيار التوحيد.

أما أهم المعارك، فحصلت في دير القمر حيث فاز تحالف 14 آذار على تحالف الاشتراكي ـ التيار الوطني الحر. وكان لافتاً فوز 14 آذار في جدرا، الجية، الفوار وعميق.

كذلك حسم تيار المستقبل انتخابات برجا وشحيم، فيما فازت القوات اللبنانية في بلديات: مزرعة الضهر، الرميلة، وعين الحور.

(الأخبار)

> عون: لم نهزم في جبيل لأن من ربح هو المجهول!
>
> جعجع: النتائج تبرز بصورة نهائية أكثرية سياسية وشعبية واضحة لمصلحة مشروعنا

يقترع في جونية حيث حسم التوافق المعركة (هيثم الموسوي)

«المهجرين» يهزم الاشتراكي في كفرمتى

عامر ملاعب

خسرت اللائحة التي يدعمها الحزب التقدمي الاشتراكي في بلدة كفرمتى (نحو 3200 صوت). ما عُدّ ردّاً من الأهالي على إدارة ملف المهجّرين، إذ ما زال ملف مهجّريها مفتوحاً. واعترف رئيس اللائحة الخاسرة الفائز شاهين الغريب لـ«الأخبار» بأنّ «لائحتنا دفعت ثمن ملف المهجرين وعاقبَنا الناس على ذلك. والحزب الاشتراكي أخطأ في إدارة المعركة. وحين كنا نعمل على التسوية كان الفريق الآخر يُعدّ نفسه للمعركة. وأخطأنا أيضاً في إدارة معركة المخاتير، ما أثّر في التصويت لنا في البلدية».

الانتخابات البلدية الماضية جرت في كفرمتّى عام 1964، وفي عام 1981 صدر مرسوم جمهوري بتعيين مجلس بلدي فيها برئاسة فؤاد خداج، وجُدِّد في الأعوام 1998 و2004 لعدم استكمال عودة المهجرين. وشهدت البلدة خلال الحرب مجزرة كبيرة، وتعرّضت للتدمير، وما زاد في المشكلة المصالحات التي يصفها أبناء البلدة «بالفوقية».

وقد اتّخذت معركة كفرمتى طابعاً سياسياً أكثر منه عائلياً، واحتدم الصراع بين لائحة «الوحدة والإنماء» مكتملة برئاسة شاهين الغريب، المدعومة من الاشتراكي والقوات اللبنانية والمستقلين، ولائحة «كفرمتى» برئاسة حسين الغريب غير المكتملة (13 مرشحاً، ثلاثة من «التيار الوطني الحر») والمدعومة من الحزب الديموقراطي اللبناني، التيار الوطني، تيار التوحيد، الحزب الشيوعي، الحزب السوري القومي، وذلك بعد فشل محاولات التوافق على لائحة موحّدة. وفازت لائحة حسين الغريب بعشرة أعضاء وأربعة من اللائحة الثانية من الدروز وقواتيّ. وفاز مختار من التيار، شوقي فوزي الحداد.

ورأى الفائز في اللائحة عادل خداج لـ«الأخبار» أن «المعركة الانتخابية مثّلت نموذج ردّ وثورة على الممارسات السابقة، ولا سيّما مع ملف المهجرين».

وقد خرجت بعض الأوراق من صناديق الاقتراع تحمل اسم الرئيس السوري بشار الأسد، والسيد حسن نصر الله.

تقرير

شمسطار: توافق قريب في ظلّ مقاطعة

في وقت يقترب فيه إعلان لائحة شمسطار التوافقية التي شهدت غياب الرئيس الحسيني عنها، حسمت بيت شاما أمرها وقرّرت مقاطعة الانتخابات، وقد تلحق بها كفردان إذا لم يؤخذ بالاسمين اللذين اقترحتهما

شمسطار ـ **رامح حمية**

دخل تأليف لائحة الأحزاب في شمسطار مرحلة المخاض النهائية، وبات الجميع في انتظار إعلانها بعد اتضاح الأسماء والصيغة التي جرى التوافق على أساسها بين حزب الله، حركة أمل، القومي، البعث، والتيار الوطني الحر، إضافة إلى مقعد لمرشح ناشر جريدة «السفير»، طلال سلمان. بذلك، يكون الرئيس حسين الحسيني الغائب الأكبر عن الاستحقاق، وقد عزت بعض المصادر المقرّبة منه سبب غيابه إلى «عدم التواصل معه» من الأحزاب، ولا سيما حزب الله.

أفضى الاتفاق إلى تسمية حزب الله 12 عضواً ورئيساً (سهيل الحاج حسن)، فيما بقيت حصة حركة أمل 5 أعضاء، وتوزعت بقية الحصص على عضو واحد لكلّ الأفرقاء.

تواجه هذه اللائحة تحديين: الأول هو اللائحة المنافسة، والثاني احتمال حصول مقاطعة من القرى المطالبة بالانفصال عن شمسطار.

وأكد رئيس اللائحة المنافسة، علي العزير، أن بلدية شمسطار «فشلت على مدى الاثنتي عشرة سنة التي مضت، فما الذي يضمن لنا أنها لن تفشل مجدداً، وخصوصاً أن طريقة اختيار المرشحين ما زالت تجري وفق الطريقة القديمة»، نافياً أن تكون لائحته مدعومة من أشقاء الرئيس حسين الحسيني.

أما في بيت شاما وكفردان، فتلوح بوادر مقاطعة للانتخابات من الأهالي المستائين من عدم حصولهم على قرار استحداث بلديات خاصة بهم، رغم مطالباتهم المتكررة. ويرى الأهالي أن الغاية من عدم الفصل باتت «مكشوفة»، ذلك أن أصوات ناخبي هذه القرى تُعَدّ «بيضة القبّان» في صناديق الاقتراع، إذ يبلغ عدد ناخبي بلدة شمسطار نحو 12177 ناخباً، موزعين على أربعة أحياء، فيما يصل عدد ناخبي القرى التابعة لها إلى نحو 7649 ناخباً، موزعين على النحو الآتي: بيت شاما ـ العقيدية (1643 ناخباً)، كفردان ـ بيت سويدان (1727 ناخباً) وقرى بيت مشيك (1888 ناخباً)، النبي رشادة (1285 ناخباً) وكفردبش (525 ناخباً).

> أفضى الاتفاق إلى تسمية حزب الله 12 عضواً ورئيساً وأمل 5 أعضاء والآخرين 1

قرار المقاطعة جاء في بلدة بيت شاما بعد اجتماع عقد في حسينية البلدة جمع أقطاب العائلات فيها، مع تأييد من مسيحيي البلدة. المهندس بلال فرحات، ابن البلدة، أكد لـ«الأخبار» أن بيت شاما ستقاطع الانتخابات البلدية وستشارك في الانتخابات الاختيارية فقط. وأعلن أنهم بصدد التوجه بكتاب إلى السيد حسن نصر الله «نشرح له مدى الظلم والإجحاف الذي لحق ويلحق بنا».

وقد تصل المقاطعة الانتخابية إلى كفردان إذا لم يؤخذ بالمرشحين اللذين سُمِّيا. وأوضح نجاتي حيدر أن كفردان يحق لها بعضوين، وقد سُمِّي المرشح الأول من عائلة زعيتر (حركة أمل)، أما مرشح بيت حيدر فقد سُمِّي بعد زيارتنا لنائب الأمين العام في حزب الله نعيم قاسم. إلا أن المشرفين على «تركيب» اللائحة الانتخابية في حزب الله في شمسطار، فيصرون على تسمية مرشحين آخرين، منهما نائب رئيس البلدية على مدى الدورتين الماضيتين، وهو الذي «لا يحوز رضى معظم أبناء كفردان وموافقتهم»، مضيفاً أنه «أمام هذا الإصرار، وفيما لو استُبعد مرشحانا فسنقاطع الانتخابات البلدية، ولن يشارك فيها إلا المحازبون فقط».

في هذا الإطار، يرى مدير مديرية شمسطار في الحزب القومي علي الطفيلي أن العائلات في شمسطار متأثرة أيضاً بعدم الفصل، فناخبو بلدة كفردان مثلاً يوازون عدد إحدى العائلات في شمسطار، «هم يأخذون مرشحين كما في كلّ دورة انتخابية، فيما عائلتنا قد تحصل على عضو في اللائحة، وقد لا تحصل!». ورأى الطفيلي أن هذه القرى من حقها الانفصال، لأن ذلك حق مكتسب لها، بعدما توافرت لديها المقومات، من نطاق عقاري وموارد وسكان، مستطرداً بالقول: «ثمة قرى تمثل عبئاً مالياً على بلدية شمسطار، وخصوصاً تلك التي تتمتع بنطاق جغرافي كبير».

الرئيس حسين الحسيني الغائب الأكبر عن الاستحقاق في شمسطار (أرشيف ـ بلال جاويش)

تقرير

حزب اللّه على الحياد في بدنايل

بدنايل ـ **رامح حمية**

تعيش بلدة بدنايل البقاعية أجواءً انتخابية عائلية بامتياز، تسودها ضبابية على مستوى التحالفات والتسميات، وخصوصاً بعد انسحاب أبرز المرشحين إلى رئاسة البلدية يوسف سليمان، واتخاذ حزب الله قراره بالوقوف على الحياد. ويأتي قرار الحزب بعد رفض الأهالي الصيغة التي اقترحها وحليفه حركة أمل، لتقسيم المقاعد واختيار الأسماء.

رئيس بلدية بدنايل الحالي، يوسف سليمان، الذي أعلن انسحابه أمس من المعركة الانتخابية، أكد لـ«الأخبار» أن قراره جاء «انسجاماً مع موقف حزب الله، الذي كان قد أعلن خياره تسميتنا وأحد المرشحين الآخرين لرئاسة بلدية بدنايل، لفترتين تمتد كل منهما ثلاث سنوات، لكن بعد قراره الخروج من المعركة لتجنيب البلدة معركة قوامها العائلة الواحدة اخترنا الانسحاب». وفيما أكد سليمان حرصه على عدم شرذمة العائلة، كشف عن اجتماع عقد مع النائب نوار الساحلي، جرى فيه التأكيد أن الحزب سيقف على مسافة واحدة من الجميع، تاركاً للأهالي تقرير مصير البلدة، بما فيها مسألة الرئاسة، التي باتت محصورة حالياً ضمن عائلة سليمان، كبرى عائلات البلدة، إذ يتنافس عليها كل من الدكتور عاصم سليمان وعلي جواد سليمان.

ومع انسحاب رئيس البلدية الحالي يوسف سليمان، تكون بورصة الترشيحات في البلدة قد توقفت عند 41 مرشحاً، في الوقت الذي بقيت فيه «التحالفات غير واضحة المعالم حتى الساعة»، كما تؤكد مصادر مطّلعة في البلدة، مشيرة إلى أن الأمر بات رهن الاتصالات القائمة بين أجباب عائلة سليمان والعائلات الأخرى في بدنايل بقصد رسم خريطة لائحة تتيح الوصول إلى المجلس البلدي.

الجدير ذكره أن بدنايل تعدّ من البلدات البقاعية التي تضم مختلف الألوان الحزبية، من تيار المستقبل، القومي والبعث، والمجنّسين من البدو والتركمان الذين يبلغ عددهم نحو 400.

تقرير

حاصبيا تنتظر جنبلاط بعد أرسلان

حاصبيا ـ **عساف أبو رحال**

اصطدم الوفاق الجنبلاطي الأرسلاني في انتخابات حاصبيا، بحائط مسدود، نتيجة اعتراض شعبي وحزبي على اسم المرشح التوافقي لرئاسة اللائحة غسان خير الدين، المحسوب على الوزير السابق طلال أرسلان. فقد رفضت التسمية شريحة من المشايخ، ورفضها كذلك معظم الديموقراطيين والجنبلاطيين والاشتراكيين، علماً بأنهم يُجمعون على نزاهة خير الدين ويرونه شخصية مرحباً بها في البلدة، لكن العائق الأساسي هو أن خير الدين غير مقيم في حاصبيا، حسب ما أوضحت مصادر متعددة.

سببان يقفان خلف معارضة الديموقراطي للتسمية: أوّلهما أن خير الدين غير مقيم في البلدة، «لذا، فهو غير مُلمّ بأوجاع أهلها ومعاناتهم»، وثانيهما أن التسمية أُنزلت عليهم بالباراشوت، من دون استشارة الفاعليات والقواعد الشعبية للوقوف على آرائها.

وتبدو القاعدة الجنبلاطية مقسومة على نفسها بين الرفض والموافقة، لمجرد أن التسمية ديموقراطية. المحازبون الاشتراكيون موافقون عليها لعدم قدرتهم على الخروج عن القرار، لكن بعضهم يرفضها ضمناً، ويرى القرار فوقياً، جاء نتيجة توكيل جنبلاط لأرسلان إدارة هذا الملف، علماً بأن القاعدة الجنبلاطية تبدو مستقلة بآرائها عن القرار الاشتراكي، حسب مصدر مقرّب أشار إلى أن القرار مستقلّ ولكل بلدة خصوصيتها.

أما الحزب القومي، المعني الأكبر في انتخابات حاصبيا، فيقف عند خاطر الفاعليات والأهالي ويؤيد ما يرونه مناسباً لمصلحة بلدتهم مع احتفاظه بحقه وحيثياته.

وللوصول إلى حلّ لهذه المشكلة، انتقل النائب أرسلان للإقامة في دارته في عين تنورة القريبة من مدينة حاصبيا، حيث يفترض أن يكون قد اجتمع مع محازبيه وبعض الفاعليات للوقوف على خاطرهم ومعالجة هذا الأمر العالق. تلي ذلك زيارة للنائب وليد جنبلاط في الأيام القليلة المقبلة، بعد جلاء المواقف وتكوين صيغة جديدة لدى أرسلان ينقلها إلى جنبلاط قبل زيارته.

أخبار بلدية

◄ مخايل ضاهر: مخالفة قانونية «تجاه» عكار

لاحظ النائب السابق مخايل ضاهر، في بيان أصدره أمس، مخالفة قانونيّة في الدعوة التي وجّهتها وزارة الداخليّة والبلديّات إلى الهيئات الانتخابية في محافظة لبنان الشمالي. وهي اعتماد الدعوة صيغة «دوائر محافظة لبنان الشمالي الانتخابية ــ دوائر عكار الانتخابية»، «إذ إن عكار لم تعد قضاءً، وليست تابعة لمحافظة لبنان الشمالي، وهي أضحت محافظة مستقلة تعرف باسم محافظة عكار، عاصمتها حلبا، وذلك بموجب القانون رقم 522 تاريخ 16 تموز 2003». ورأى أنه «حيث إنّ تفاصيل تطبيق أحكام هذا القانون قد تحدّدت بموجب المرسوم التطبيقي رقم 118661 تاريخ 11 شباط 2004؛ وحيث إنّ الدعوة للانتخابات البلدية والاختيارية تتكلم عن محافظة واحدة في لبنان الشمالي

وهذا مخالف للأحكام القانونية الصريحة؛ وحيث إنّ تقصير الدولة في عدم تعيين محافظ لعكار منذ أكثر من سبع سنوات، وعدم إحداثها أجهزة لتباشر مهمّاتها فيها خلال مهلة سنة من تاريخ نشر المرسوم التطبيقي، أي في مهلة تنتهي حكماً في 11 شباط 2005 كما نصت على ذلك صراحةً المادة الثالثة من المرسوم المذكور»؛ طالب ضاهر «بتصحيح هذا الخطأ الفادح في الجريدة الرسمية، وإلّا فستكون الدعوة للانتخابات البلدية والاختيارية المقبلة في محافظة عكار باطلة برمّتها وغير مطابقة لأحكام القوانين النافذة».

◄ «الفيسبوك» وسيلة المرشّحين المستقلّين

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

عبر الإنترنت والفيسبوك أعلن بعض المرشّحين المستقلّين في بنت جبيل ترشّحهم للانتخابات البلدية، من خلال عرض صورهم ومقتطفات من سيرهم الذاتية وبرامجهم الانتخابية. حتى إنّ أحد المرشّحين عرض برنامجه الانتخابي باللغتين العربية والإنكليزية، في محاولة منه لإقناع ما تيسّر من أبناء المدينة المغتربين، وخصوصاً في الولايات المتحدة الأميركية (30 ألف نسمة). وهذا ما فعله النقابيّان عبد الكريم طالب ورضا سعد. وكان ذلك مناسبة لمطالبة البعض بالتعويض عن أضرار حدثت في حرب تموز، فكتب حسن بزي مطالباً مرشّحه عبد الكريم طالب بضرورة العمل بعد فوزه على الحصول على تعويضه عن منزله المتضرّر الذي لم يأخذه. وبجانبها عبارة: «طريق الحيّ مليء بالحفر، والكهرباء والمياه مقطوعتان دائماً، ويجب إعادة الحقوق إلى أهلها». أما حسين هاشم جمعة، فقد أعلن ترشّحه في بنت جبيل من مكان اغترابه في البحرين، عبر الإنترنت وموقعه الخاص على الفيسبوك تحت عنوان: «معركة الديموقراطية والرأي الحر والقرار المستقل».

رسائل إلى المحرر

قُتلوا أكثر من مرّة

لم يتفاعل الفايسبوكيون (من اللبنانيين) مع خبر جريمة القتل التي روّعت أهالي قرية كترمايا. خبر الجريمة ورد في سطور قليلة في معظم المواقع الإلكترونية التي غابت عنها الصور. فلم يشاهد الفايسبوكيون الجد السبعيني ولا زوجته، ولا حفيدتيهما، طفلتي التسعة والسبعة أعوام، جثثاً مضرجة بالدماء.

لا أحد من الفايسبوكيين، على الأقل من أولئك الذين تربطني بهم علاقات فايسبوكية، بادر إلى لصق هذا الخبر على حائطه أو وضع تعليقاً على هذه الجريمة.

في اليوم التالي، جريمة أخرى. أهالي كترمايا انهالوا على القاتل خلال تمثيله الجريمة، وانتهوا إلى نحره، تماماً كما استخدم السكين في جريمته في اليوم السابق. ثأروا.... وعلّقوه، «عبرة لمن اعتبر»، تماماً كما كانت تنفذ أحكام الإعدام في الساحات. ضرب من «الهمجية واللاإنسانية»، صُوِّر، وأصبح الخبر الأكثر قراءة على بعض المواقع الإلكترونية. هبّت حماسة الفايسبوكيين، لصقوا الخبر، ذيّلوه بتعليق يربط جريمة اليوم بما قاله وليد جنبلاط عن الانتقال من البداوة إلى التمدن! وانهالت التعليقات.

همجية قتل القاتل، في القرية التي يقال إن غليانا حكم أهلها منذ لحظة اكتشافهم الجثث الأربع، اهتزّت لها الإنسانية الكامنة في نفوس الفايسبوكيين...

وسائل الإعلام، الصحافيون، صانعو الرأي، وغيرهم من الحريصين على حقوق الإنسان وتعزيز حسّ المواطنة المفقود، أبدوا عطشاً رهيباً للدم.

الإعلاميون، وهم أصحاب مهنة الصورة، والأقدر على فهم حقيقتها وتفكيكها، خضعوا للصورة التي شاهدوها يوم الخميس. تحت تأثير فظاعة ما شاهدوه، انساقوا كلياً وراء هذه الفظاعة، ونسوا مأساة عائلة لم يسمح لها ما جرى، يوم الخميس، بأن تبكي أحبّاءها، لأن الصحافيين، ببساطة، نسوا. لم تصعقهم صور ليوسف وكوثر وآمنة وزينة، صور مشبعة بدماء تروي ظمأ إنسانية صدئة أصلاً، فباتوا في كل مرة يكتبون ويحلّلون، وفي كل مرة يحاولون إدانة المجتمع القاصر إنسانياً، وفي كل مرة يحاولون التنصّل من هذا الخزي الذي لحق بهم باعتبارهم أفراداً في هذا المجتمع «القطيع»، يتماهون مع الهمجية المدانة. يدينون الحدث فيما هم يمجّدون صورته. فغابت حكاية رنا... لم يعرف أحد إن كان يوسف يظن أن نهاية مشواره ستكون في داره غارقاً بدمائه. هل علم أحد إن كانت آمنة قد بدأت ترسم أحلام مراهقة مبكرة، أو الكلمة الأخيرة التي نطقت بها زينة عندما أسرعت إلى داخل المنزل؟ غابت كل هذه الحكايا، في غياب الصورة. لم تكن الكلمات كافية. فقُتل يوسف وكوثر وآمنة وزينة، أكثر من مرة...

نجلاء أبو مرعي

في الواجهة

بلديّات جبل لبنان

من معارك بالعائلات إلى معارك العائلات

في الانتخابات البلدية تستدرج العائلات الأحزاب إلى خصوماتها ومصالحها، وفي الانتخابات النيابية تستدرج الأحزاب العائلات إلى شعاراتها. تتصرّف الأولى على أنها مؤتمنة على نظام علاقاتها، والثانية على الكيان والمصير

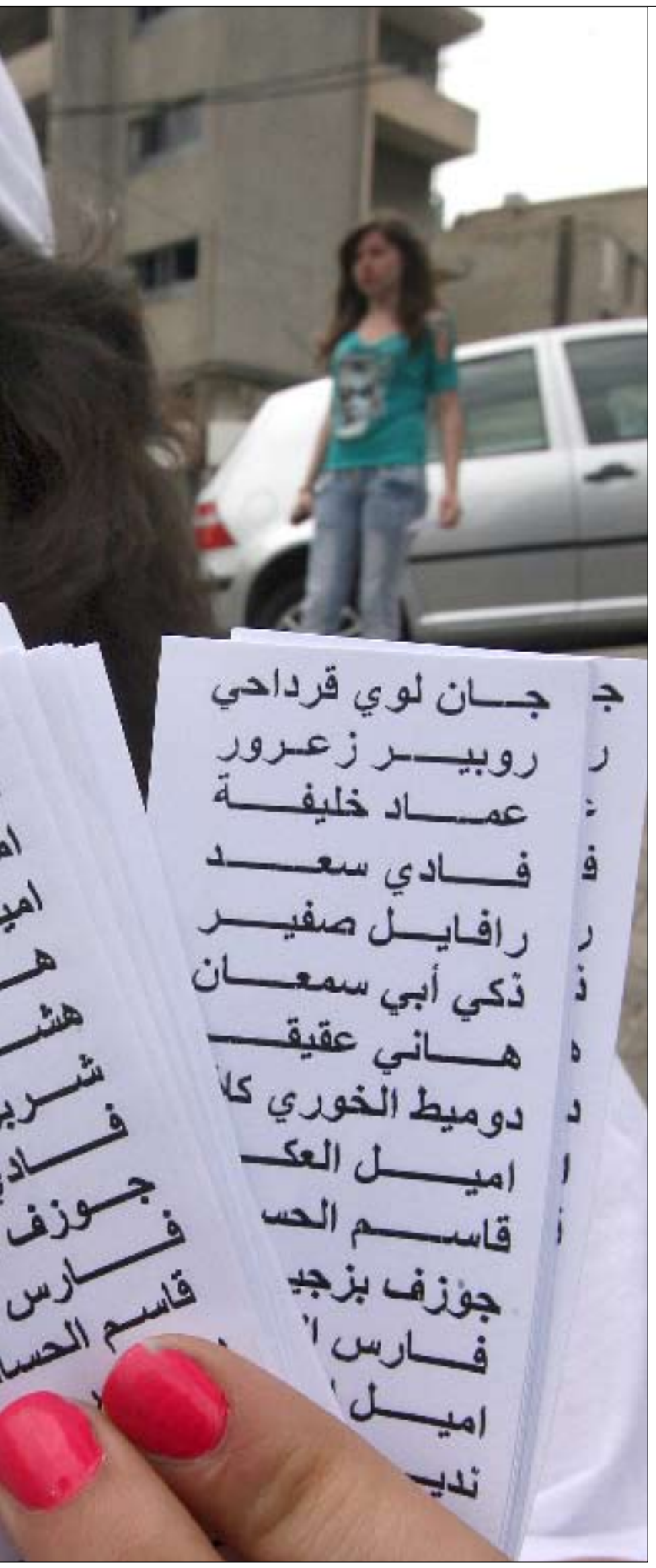

في جبيل سُيّست المعركة نتيجة الودّ المفقود بين ميشال سليمان وميشال عون (هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

قبل أسبوعين على الأقل من الانتخابات البلدية في محافظة جبل لبنان، تسابَق السياسيون والأحزاب الذين انخرطوا في ائتلافات أو في تنافس حاد على الجهر بأنها استحقاق عائلي بحت، مهما تكن النتائج المتوقعة من التصويت. أبعدوا الانتخابات البلدية عن الخيارات السياسية التي ينقسمون عليها، وعدّوا شعارها إنمائياً فقط، وأن الفوز والخسارة يتساويان في حساب واحد، هو أن الخيار للعائلات وحدها التي ترسم توازن القوى في القرى والبلدات باستثناء المدن الكبرى، آخذة في الاعتبار فروعها وأفخاذها والمصالح التي تتقاطع عندها علاقات العائلات.

ليست المرة الأولى التي يُلقى الضوء فيها على العائلات لاعباً رئيسياً في إدارة الانتخابات البلدية. حصل ذلك في كل انتخابات بلدية حتى عام 1963، وفي الانتخابات البلدية عامي 1998 و2004. تتغلغل السلطة السياسية وأجهزتها في هذا الاستحقاق، وتختبئ وراء العائلات التي يختبئ بعضها أيضاً وراء نفوذ السلطة نفسها، فتدار حيناً معارك العائلات وأحياناً معارك بالعائلات.

على نحو مشابه، كان استحقاق 2010، لكن بفارق جوهري هو أن وزارة الداخلية لم تكن على صورة نظيراتها في كل تلك السنوات.

ولأن الأمر كذلك، أوحى السياسيون والأحزاب والتيّارات، المتحالفون والمتنافسون والموجودون في سلطة سياسية واحدة للمفارقة، بأن غداة إعلان نتائج الاقتراع يوماً آخر وجديداً يتصالح فيه الخاسرون مع الفائزين ويبدأون تعاوناً جديداً يرمي إلى إنماء مساقط رؤوسهم، نائين بأنفسهم عن الانتماءات السياسية المتشعبة والمتعارضة من داخل العائلات نفسها حتى. لخّص النائب سامي الجميّل الصورة بالعبارة الأبلغ: ليس للبلديات أن تبحث في سلاح حزب الله، ولا في العلاقات مع سوريا. وهما البندان المبرّران لوجود كل من قوى 8 و14 آذار.

لم يقل أيّ من الأفرقاء السياسيين الذين دعموا لوائح الائتلاف والتنافس على السواء إن استحقاق 2010 سيقيس الشعبية المسيحية لهذا الفريق أو ذاك، ولا رَفَعَ أي منهم شعارات مشابهة لحملات الانتخابات النيابية الصيف الماضي كأن يغلّب الاقتراع البلدي طرفاً على آخر كي يلغي دوره في السلطة المحلية. لم يقل أحد إن الفائز فائز، والخاسر خاسر. الأول يسيطر والثاني ينكفئ. وخلافاً للانتخابات النيابية التي كرّست الانقسام السياسي بين قوى 8 و14 آذار وشتّتت المسيحيين، قالوا إن العائلات ستمثّل صمام أمان تنافس السياسيين والأحزاب المسيحية كي يخرجوا من الانتخابات البلدية متصالحين. كان التيّار تيّارين والحزب حزبين في أكثر من لائحة وجهاً لوجه، وأخذ كل منهما في الحسبان مصالح العائلة ونفوذها ومصالحها ودورها في البلدة.

قبل صدور النتائج الرسمية النهائية، انقلب المشهد رأساً على عقب في المجالس البلدية المسيحية المنتخبة. فُسّر فوز بعض الأفرقاء على أنه انتصار لخيار سياسي تقوده قوى 14 آذار، وفسّرت الخسارة على أنها تراجع ملحوظ في شعبية الفريق الآخر وهزيمة إضافية، بعد الانتخابات النيابية، للخيار السياسي الذي تقوده قوى 8 آذار. وهكذا أُخرجت العائلات من الانتخابات البلدية كي توضع الدلالة السياسية في جعبة السياسيين والأحزاب.

واقع الأمر أن الساعات الأولى لبداية صدور نتائج غير رسمية لبلديات جبل لبنان، وأخصّها ذات الغالبية المسيحية، أبرَزَت ملاحظات عدّة، منها:

1 ـ عكف كل فريق في لوائح الائتلافات على احتساب أرباحه بالقول إنه حصد كذا بلدية بالتحالف مع أفرقاء آخرين. بذلك بدت اللوائح الائتلافية حصة كل من الأحزاب والتيّارات، فيما كل من هذه يملك في المجلس البلدي الجديد جزءاً من انتصار، لا انتصاراً كاملاً. لم يربح أي منهم منفرداً في بلديات الائتلاف، لكنهم جميعاً يجتمعون في فوز اللائحة الائتلافية بالذات.

2 ــ حيث تأكد لكل من السياسيين والأحزاب والتيّارات أنه قادر على الفوز بمجلس بلدي بكليته، تجنّب التحالف مع شركاء آخرين، حلفاء كانوا أو خصوماً سياسيين، وخاض منافسة حادة مع منافسيه. وما خلا لوائح ائتلافية جمعت أفرقاء سياسيين متناحرين، طاولت الخروق معظم المجالس البلدية المنتخبة، إلا بلديات كبيرة أحاط بانتخاباتها طابع سياسي من غير أن تنخرط، بالتأكيد، في معركة خيارات سياسية: لا في جبيل، ولا في قرطبا، ولا في الحدث، ولا في سنّ الفيل، ولا في دير القمر وسواها.

لم يكن التنافس على ترجيح أحد خيارَيْ المسيحيين الموزّعين بين قوى 8 و14 آذار، بل التعويل على تنافس العائلات لتثبيت زعامة شعبية من خلال السلطة المحلية. ذلك ما أرادته القوات اللبنانية في إحدى أكبر البلدات المارونية في الجبل، وهي دير القمر، كي تقاسم لأول مرة زعامة تاريخية لا شريك لها البتة ورثها النائب دوري شمعون عن والده الرئيس كميل شمعون. وهو ما رمى إليه التيّار الوطني الحرّ في تثبيت زعامته على الحدث، الكتائبية تقليدياً، أكبر البلدات المارونية في ساحل بعبدا. وأيضاً فوز حزب الكتائب في سنّ الفيل في ساحل المتن.

أما جبيل المدينة فشأن آخر. لم يستمد تسييسها، كانتخابات 7 حزيران الماضي، من أحد خياري قوى 8 أو 14 آذار، بل من الودّ المفقود باستمرار بين رئيس الجمهورية ميشال سليمان والرئيس ميشال عون. هي للأول مسقط رأسه الأوسع بعد عمشيت المعني به، وللثاني أحد أبرز مصادر شعبيته المسيحية. كلاهما خاض ضد الآخر صراعاً خفيّاً في الانتخابات النيابية، استنزف التيّار الوطني الحرّ نتائجها بفوزه بالمقاعد النيابية الثلاثة ضد رئيس الجمهورية، وأوحى بأن انتصاره كان على قوى 14 آذار انتخابياً، وعلى سليمان سياسياً

> **حيث الفوز محفوف بخطر ولدت ائتلافات، وحيث هو مؤكد دار تنافس**
>
> **رئيس الجمهورية رد لعون التحية في الانتخابات البلدية**

وشعبياً في عقر داره.
في الاستحقاق البلدي عادَلَ الرئيس الجنرال، من غير أن يكون وزر الفوز فيه في حجم انتخابات نيابية تستقطب الناخبين بحيوية أكبر، وتجذبهم إليها شعارات يذوب فيها التنافس والمصالح العائلية. مع ذلك، يسع خصوم عون في قوى 14 آذار القول إن شعبيته سجلت تدنياً إضافياً منذ 7 حزيران الماضي. إلا أن لاعباً جديداً دخل إلى معترك التنافس السياسي في جبيل هو رئيس الجمهورية.
أما ما يتعدّى نتيجة الاقتراع في مدينة جبيل وانهيار اللائحة التي دعمها عون، فهو أن علاقة الأخير برئيس الجمهورية ستذهب إلى مزيد من الشرخ.
وطء المشكلة أن النواب الثلاثة لجبيل لا يسيطرون على أكبر مدن القضاء. التجربة التي يخشى الزحليون تكرارها الأحد المقبل في حال فوز النائب السابق الياس سكاف بمجلس بلدية زحلة، فيمسي نوابها السبعة أضعف من المجلس نفسه.
3 ـ كان استحقاق 2010 الأول الذي ينخرط فيه التيار الوطني الحرّ وحزبا الكتائب والقوات اللبنانية في انتخابات بلدية في أقضية جبل لبنان الجنوبي (بعبدا وعاليه والشوف)، بعدما أبعدهم واقع وجود الجيش السوري في لبنان والتوازن السياسي الذي أرساه عن الاضطلاع بأي دور مستقل عن القوى النافذة في هذه الأقضية، كالنائبين وليد جنبلاط وطلال أرسلان وحزب الله والحزب السوري القومي الاجتماعي الذين كانوا يتحكّمون بلوائح المجالس البلدية. كانت مقدرة الأحزاب المسيحية الثلاثة المعارضة حينذاك على ملامسة الانتخابات البلدية عامي 1998 و2004 تدمج التمثيل العائلي بالموقف السياسي، من غير أن تتمكن من التأثير في أي مجلس بلدي، ومن دون أن تجهر بمجلس بلدي حزبي شأن ما كان يحصل في بعض بلديات أقضية جبل لبنان الشمالي.
توخّت انتخابات 2010 ائتلافاً أو تنافساً، ضمان أول موطئ قدم للأحزاب المسيحية هذه في الأقضية الثلاثة.

بهدوء

انتخابات المخاتير والملف النووي

حسن خليل

«نقلٌ حيّ واتصال مباشر مع تحليلات استراتيجية» على قنوات التلفزيون تستعيد أجواء حرب تموز، ولكن لاختيار مختار حيّ.
«لمّا يتقاتلوا اتنين بيجو لعندي قبل ما يروحو عالمخفر... أنا إشبين و«عرّاب» (Godfather)، لكذا ألف...». هاتان جملتان قالهما أحد «الزعماء اللبنانيين» عن «جمهوره» في القرن الواحد والعشرين. والجمهور المعني يصفّق له ويحمله على الأكتاف ثم يتفاخر بأنه من لبنان الذي فيه «تتفاعل الحضارات»، ومنه هاجر الحرف كما هاجر النوابغ الذين «طوّروا البشرية».
ينبري مَن يقول «حرام أن يلوم أحد هذا الشعب المقهور»، لأنه تحت ابتزاز يومي من «الأرباب» لتوفير لقمة العيش أو لأنه في غياب الدولة لا حيلة له سوى الوقوف على أبوابهم لتدبير معاملاته. نواب وقادة يطالبون بأن «يسمح لنا» مَن ينتقد أنهم «معقبو معاملات»، «لأن العمل النيابي في لبنان يفرض على النائب أن يحضر تعازي وأفراحاً أسبوعية». أين العمل التشريعي؟ يردّ أحد النواب ـ الوزراء الحاليين: «بيعك من هالحكي. في لبنان ما في عمل تشريعي»... (ولذلك يرتفع مبيع الجرائد التي فيها صفحة وفيات دسمة تشفي غليل المشرّع).
هذا جواب وزير لا مواطن عادي، ويزيد عليه وزير آخر: هذا البلد في انحدار مستمر. إذاً، لمن الشكوى؟
إذاً، نظرية «كما تكونون يُولّى عليكم» مرفوضة، لأن الشعب مغلوب على أمره، والمصيبة في الزعامات «الأرباب». يتصرف أرباب هذا الوطن ورسله متمثّلين بعهود الأنبياء مع الأخصام. انظروا فقط إلى خريطة التحالفات التي تُشبّك للانتخابات البلدية و«المخاتير» هذا الشهر، التي «يترقّبها العالم وأسواق المال الدولية».
في إحدى مناطق المتن، تحالف المرّ مع العونيين والقوات والكتائب. طبعاً الطاشناق دوماً مع التوافق. في منطقة متنيّة أخرى، تحالف مع التيار والشيوعيين ضد لائحة القوات والكتائب. إلى جانبها لائحة من التيار والقوميين مقابل القوات والكتائب والمرّ... هل هناك مَن يفهم ذلك؟ كم يتشابه عون مع بري!
في زغرتا، عُقد لقاء بين سليمان فرنجية وميشال معوّض لعلّ المحبة والوئام يكونان ثالثهما. وعلى سيرة الوئام، طبعاً سيكون هناك «وئام» بين «وئام وهّاب» ووليد جنبلاط وطلال أرسلان في الجبل من أجل «وحدته ودرء الفتنة».
أما في زحلة، فقد ضاق سكاف «بغرور العونيين» «وثقل دم» فتوش، بينما العونيون مع تثبيت التفاهم مع فتوش (هل مَن يتذكّر انتخابات 2009؟) لأنّ ضميره «حيّ».
طرابلس، «مقبرة المجوس»، لا معركة حيث تركّب لائحة ائتلافية تضم كرامي وميقاتي والصفدي والمستقبل والحركات الإسلامية، لأنهم «يد واحدة».
بيروت، حاوية كل الطوائف والمذاهب، هي الأكثر تعقيداً لـ«الأرباب»، لأن كلاً منهم يفاوض على حصته في المجلس البلدي.
أما الجنوب والبقاع، فمحافظتان كبيرتان شرب أهلهما روح المقاومة وحضناها، «مطمئنتان» لأن الحركة والحزب أعلنا التوافق في كل اللوائح وفي جميع المناطق، ومَن لا يعجبه ذلك فليشرب ماء البحر أو يثبت نفسه في الاقتراع، ولو مَثّل 49% من الناخبين. محادل، نعم. هذا هو القرار، لأن الأولويات في «نظر الطرفين» غير تلك التي لدى «الطامحين». هنيئاً لهما بوادر نتيجة يوم الأحد الفائت، وإنّ غداً لناظره قريب...
كل هذه التحالفات في كل مناطق «الوطن المشوّه» تحصل بحجة التوافق والوقوف على خاطر العائلات التي هي رديف قبَليّة الأدغال. مفهوم «ابن العائلة» راسخ حتى في ذهن عالِم الذرّة في كاليفورنيا. ألم يردّ فريد الخازن الذي هو من عمر بنات ميشال عون على الأخير بأنه في السياسة منذ ألف عام بينما عون طارئ جديد؟
أحزاب وتيارات وحركات كلها سواسية في الشأن الداخلي. هؤلاء تكاذبوا مجتمعين لـ«طرد» النسبيّة من عقول الناس «لأنها معقّدة» ولا يفهمها «العامّة المتخلّفون»، يطبّقونها في مفاوضاتهم بأن يطالب كلّ منهم بحصته حسب حجم تمثيله الطائفي على الأرض. واجهات مسجّلة في الدوائر الرسمية يمكن حسب شعاراتها «العامة» إدماجها في حزب واحد يتفرّعون منه في المناطق. فساد أخلاقي واجتماعي نابع من الفساد السياسي الذي يسهر لمنع قيام محاسبة ومساءلة إلى أين؟
يُسأل مَن يقرأ: إلى أين تسير بمستقبل أولادك إن كنتَ رضيتَ الذلّة في حاضرك؟ ألم يحن الوقت، إنْ لم تقدر «عليهم»، على الأقل لأن تعبّر عن «صوتك» بعدم التصويت؟ ألا تعتقد أن «كراسيهم» ستهتزّ لو بلغَتْ نسبة الاقتراع 10% فقط؟ أم ستتهرّب من التحدي فتناقش في الملف النووي لأنك أفقه فيه من انتخابات المخاتير؟ لن أقتنع بعد الآن أيها المواطن إلا بأنك تستأهل «أربابك».
كم هي بليغة دعاية برنامج «أوفريرا» حيث يقف مواطن واضعاً يده اليسرى وراء ظهره ويده اليمنى على رأسه، ويسلّم قائلاً: الله معك يا بيك، يخليك يا سيدنا!

ما قل ودل

في إطار حصر الأموال غير المنقولة عند ورثة الرئيس رفيق الحريري، تخلّى بهاء الحريري عن حصته في بنك البحر المتوسط، علماً بأنه كان قد باع سابقاً لشقيقه سعد حصته في شركة أوجيه، وهو يتجه إلى مزيد من الانفصال في أعماله عن

أشقائه، رغم أن شركاته، وخاصة في السعودية، لا تزال تتعهد تنفيذ عدد من مشاريع أوجيه. ولا تزال المفاوضات بين نازك وسعد الحريري جارية بشأن بعض القضايا المشابهة، ويتولى التفاوض عنهما الوزير السابق بهيج طبّارة والمحامي محمد فريد مطر.

علم وخبر

فتح الإسلام في الأردن!

وردت إلى مديرية استخبارات الجيش معلومات تتحدث عن احتمال تعرّض السفارة اللبنانية في الأردن لهجوم إرهابي، تقدم عليه مجموعة على صلة بتنظيم فتح الإسلام. وقد اتخذت السلطات الأردنية بناءً على هذه المعلومات إجراءات احترازية للحفاظ على أمن السفارة.

القضاء وكترمايا

استغربت مصادر رفيعة في وزارة الداخلية عدم تسطير القضاء أي استنابات يطلب فيها توقيف الأشخاص الذين قتلوا المشتبه في ارتكابه جريمة كترمايا الأسبوع الماضي. وحتى مساء أمس، كانت الأجهزة الأمنية لا تزال تنتظر طلبات قضائية في هذا الشأن، علماً بأن مسؤولين أمنيين أكدوا أن أسماء المشتبه فيهم باتت معروفة لدى الجيش وقوى الأمن الداخلي. وتحدث مسؤول معني عن أن الزيارات التي قام بها دبلوماسيون مصريون لوزارة العدل ستدفع باتجاه إصدار الاستنابات في الساعات المقبلة.

ملحق وزاري

أرسلت الأمانة العامة لمجلس الوزراء، أمس، ملحقاً إضافيّاً على جدول أعمال جلسة اليوم للحكومة، وتضمّن الملحق دعوة الوزراء إلى مناقشة موضوع استقالة كمال شحادة من رئاسة الهيئة المنظمة للاتصالات.

سكود أيضاً وأيضاً

نقل عدد من زوار واشنطن أن مسؤولين في وزارة الخارجية الأميركية يتحدثون جازمين عن دخول صواريخ سكود من سوريا إلى لبنان، مؤكدين أن هذه المعلومات وصلتهم من أجهزة الاستخبارات الأميركية وحدها.

تحقيق

أطلق فريق من الباحثين في الجامعة الأميركية في بيروت، أمس، دراسة عن الكلفة الاقتصادية للتدخين في لبنان. وتأمل مجموعات الضغط أن تدفع التحذيرات المروّعة التي وردت في الدراسة، باتجاه إقرار قانون للحدّ من التدخين الذي أدخله «نواب الأمة» في غيبوبة اللجان الفرعية

55,44 مليون دولار صافي خسائر التدخين في لبنان

بسام القنطار

يبلغ الأثر الصافي للتدخين على الاقتصاد اللبناني، خسارة بقيمة 55,4 مليون دولار أميركي في السنة. من يقرأ هذه المعلومة وفي يده سيجارة أو نرجيلة، عليه أن يحبس أنفاسه، ويفكر ملياً قبل أن يطلق دخانه في الهواء.

جرى احتساب هذه الكلفة بعد دراسة معمّقة أعدّها أستاذا الاقتصاد في الجامعة الأميركية في بيروت، جاد شعبان ونسرين سلطي، والباحثة في العلوم الصحية ناديا نعماني. وتدحض هذه الدراسة مقولات خاطئة ومنتشرة عن التأثير الإيجابي للتدخين على الاقتصاد اللبناني. والمواضيع التي تتناولها تشمل تأثير قانون مكافحة التدخين على المزارعين، والبيئة، والأعمال، والسياحة، وقطاع الإعلان، بالإضافة إلى تأثير استهلاك التبغ على الفاتورة الصحية.

وبالرغم من أن هناك العشرات من الدراسات عن الأثر الصحي للتدخين، إلا أن مقاربة الموضوع من منظور اقتصادي من شأنها أن تعيد خلط الأوراق، وتضع لوبي الشركات المستوردة للتبغ وشركات الإعلان في موقف حرج، بعدما نجحوا منذ عام 1993 في عرقلة إصدار تشريع يساهم في الحد من التدخين في لبنان.

وغالباً ما يؤدي إبراز الخسائر المالية، إلى تغيّر في اتجاهات الرأي العام، فمن المعلوم أن التقارير العملية المتعلقة بمخاطر تغير المناخ، لم تحرك صناع القرار، بقدر ما فعلت دراسة الخبير الاقتصادي البريطاني نيكولاس شتيرن عام 2007، الذي أسهمت مراجعته العلمية لاقتصادات تغيّر المناخ، في دفع العديد من الدول الصناعية إلى تغيير سياساتها المتعلقة بمفاوضات المناخ التي تدريها الأمم المتحدة.

استندت دراسة الثلاثي «شعبان ـ سلطي ـ نعماني» التي موّلها معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية، إلى حجم تدفقات المعاملات في سوق التبغ والأسواق الأخرى ذات الصلة، وقد حددت أربع فئات من أصحاب المصلحة الأساسيين المباشرين: المستهلكون، ومزارعو التبغ، وإدارة حصر التبغ والتنباك ـ الريجي، والموزعون المحليون المرخص لهم. كما صنفت الدراسة فئة وكالات الإعلان وتجار المفرّق باعتبارهم من أصحاب المصلحة الثانوية.

أجرت الدراسة لكل مجموعة من هؤلاء العملاء، تقديراً لتدفّق الأموال الداخلة والخارجة من بيع أو شراء المنتجات ذات الصلة بالتبغ. وأشارت التقديرات إلى أن الربح الصافي من المعاملات في ما بين أصحاب المصلحة المباشرة يبلغ نحو 271,3 مليون دولار سنوياً.

من جهة أخرى، حددت الدراسة فئات أصحاب المصلحة الذين يتكبّدون التكاليف ويجنون الأرباح من التدخين والمنفصلة عن تكاليف المعاملات المباشرة والأرباح المرتبطة ببيع وشراء السلع ذات الصلة بالتبغ. وهذه الفئات

مماطلة «الإدارة والعدل»

يمثّل إرجاء اجتماع اللجنة الفرعية للجنة الإدارة والعدل الذي كان مقرراً، أمس، لمناقشة مشروع القانون للحد من التدخين أحد أوجه المماطلة، من أجل عدم إقرار قانون يساعد على تقدم السياسات الوطنية لمكافحة التدخين، من خلال حظره في الأماكن العامة، وحظر الإعلان والرعاية، ووضع تحذيرات بارزة مع صورة على المنتجات. منذ مطلع هذا العام، اجتمعت لجنة الإدارة والعدل واللجنة الفرعية المنبثقة عنها حوالى 6 مرات لمناقشة مشروع القانون. وحتى اللحظة لم ينتج منها أي تقدم ملحوظ. وتناقش هذه اللجنة مشروع قانون أعدّ عام 2004 في لجنة الصحة النيابية، وتصنف العديد من مواد المشروع المقترح بأنها ضعيفة، وخصوصاً أن فترة السماح التي يتضمنها المشروع لشركات الإعلان انتهت عملياً عام 2008 من دون أن يعني ذلك أن عدم إقراره في المجلس النيابي يمثّل سنداً قانونياً وأخلاقياً لشركات الإعلان لتطالب بفترة سماح جديدة، وقد هددت في آذار الماضي «بصرف وظيفي على نطاق واسع» في حال إقرار القانون. علماً أنه، وبحسب الباحث جاد شعبان (الصورة)، فإن شركات التبغ تنفق 7,2 مليون دولار على الاعلانات أي ما نسبته 9,6 % من اجمالي الانفاق الاعلاني البالغ 156 مليون دولار.

ارتباك رسمي تجاه مكتسبات الأساتذة

الحقوق المكتسبة للأساتذة والمعلمين خط أحمر، لا «رجعية» في القوانين وسنتصدى لأي التفاف عليها، نرفض إقرار أي قانون من دون مناقشته في العمق. انطلاقاً من هذه الثوابت، ترفض الروابط التعليمية إمرار أي قانون يمس بالحقوق، سواء داخل اللجان النيابية أو عبر بنود الموازنة العامة، تحت حجة «الحرص على المال العام».

هكذا، حيّت الروابط النواب الذين تضامنوا مع المعلمين وأسهموا في ردّ اقتراح القانون الذي كان مطروحاً، أمس، على جدول أعمال جلسة التربية النيابية، والمتعلق بعدم استفادة الأساتذة الثانويين وأفراد الهيئة التعليمية في ملاك التعليم الرسمي الابتدائي والمتوسط والثانوي، المنقولين إلى الإدارات العامة، من القوانين الخاصة بالبدلات المالية والدرجات.

أما المفارقة، فهي أنّ اقتراح القانون وقّع أوّلاً من 7 نواب من تيار المستقبل، ثم وقّع بصفة اقتراح قانون معجل مكرر من 3 نواب من حركة أمل. واقتراح القانون يتضمن مادتين متناقضتين، تنص المادة الأولى على الآتي: «يتم تصنيف المعلمين والمدرسين والأساتذة الثانويين، الذين نقلوا اعتباراً من 1/1/1996 والذين سينقلون إلى الإدارات العامة، في الفئات المماثلة لفئاتهم في الملاك الإداري العام وفي الدرجة المماثلة لدرجتهم في الفئة التي ينتمون إليها، وفق القانون الخاص بتوحيد سلاسل رواتب أفراد الهيئة التعليمية في التعليم الرسمي لما قبل الجامعي المعدل بقانون رفع الحد الأدنى للرواتب والأجور في الإدارات العامة وفي الجامعة اللبنانية والبلديات والمؤسسات العامة غير الخاضعة لقانون العمل وإعطاء زيادة غلاء المعيشة».

أما المادة الثانية فتنص على «عدم استفادة الثانويين وأفراد الهيئة التعليمية في ملاك التعليم الرسمي الابتدائي والمتوسط والثانوي، المنقولين إلى ملاكات الإدارات العامة، من القوانين رقم 148/99، ورقم 244/2000 و344/2001 و250/2000».

من جهة ثانية، فوجئت رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي بعدم إدراج مطلبها باستعادة الدرجات السبع على جدول أعمال اللجنة الوزارية المكلّفة بدراسة هذا المطلب وخطة التربية، في اجتماعها أمس. وتؤكد أوساط الوزير أن المطلب طرح عرضاً في الاجتماع، وسيحل على طاولة مجلس الوزراء.

(الأخبار)

على فكرة

أقرّت اللجنة الوزارية المكلفة بدراسة خطة تطوير التعليم العام ما قبل الجامعي الاستراتيجية التربوية التي رفعتها وزارة التربية، ودعت إلى الإسراع في تنفيذها لتحقيق النهضة المطلوبة. وقد عقدت اللجنة أمس اجتماعها الأول برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الوطني الياس المر، في مكتبه في الوزارة. وعلمت «الأخبار» أنّ اللجنة أبدت ملاحظات لجهة تفريع كلية التربية لتستوعب أعداداً أكبر من المعلمين المتدربين، كذلك ركّز النقاش على تدريب المعلمين في اللغات الأجنبية وإعطاء حوافز للأساتذة في المناطق.

المونديال ينافس الانتخابات في زغرتا

زغرتا ـ **فريد بو فرنسيس**

بلغت الحماسة ذروتها في منطقة زغرتا، فالمعركة هذه المرة ليست انتخابية فحسب، إذ انضم المونديال أخيراً إلى لائحة التنافس. هكذا، اختلطت صور المرشحين للبلدية والمخترة مع صور الدول المشاركة في مباريات كأس العالم لكرة القدم وأعلامها. أتت كأس العالم لتزيد الحماسة والحماوة في آنٍ واحد، كلٍ واحدٍ من أبناء المنطقة يرفع صورة مرشحه من دون أن ينسى صورة فريقه الرياضي المفضل أو علم الدولة التي يشجع فريقها. اختلطت البلدية بالمونديال على شرفات المنازل. حتى إن أعلام المونديال كانت أكثر حضوراً من صور المرشحين في بعض الشوارع، إذ لا يكاد يخلو محل من الأعلام، ولا تمر سيارة من دون علم مرفوع عليها. كذلك الأمر على جدران البنايات. حتى البيوت باتت تشهد «معارك» حبيّة و«تزريكاً» بين الجيران المتخاصمين رياضياً. أمام أحد المباني في منطقة السويدات، حاول شربل البيسري إقناع جاره رامي صليبا بنزع علم منتخب ألمانيا من على واجهة البناية التي يقطنانها ووضع علم صغير على شرفة منزله، لأنّ «البناية مشّ إلنا وحدنا، وكل واحد بيشجّع فريقه على مدخل بيته».

على ما يبدو فإنّ هذه الظاهرة مستمرة بوتيرة تصاعدية، فيوماً بعد يوم ينبت علم في إحدى الزوايا. وقد تصدّرت جميع لوازم الحدث الرياضي معظم واجهات المحال التجارية: أكواب وقبّعات وأعلام بأحجام كبيرة وصغيرة جاهزة «غب الطلب» وصور وبوسترات. وعلى مفارق الطرق، انتشر الباعة الجوّالون حاملين أعلام الدول المشاركة في المونديال. كان اللافت فيها أنها لم تقتصر على أعلام الدول الغربية، فقد كان للدول العربية حضور، ولو خجولاً بين هذه الزحمة.

ويقول أحد الباعة، إنه يضعها «تعبيراً عن التضامن والتعاطف مع هذه الدول (لا أكثر ولا أقل)». أما الزغرتاويّون، فينتظرون بفارغ الصبر حزيران المقبل لتشجيع فرقهم، بعد أن يمر قطوع الانتخابات. ومواكبةً لهذا الحدث، وضعت بعض المطاعم والمقاهي والمنتجعات، شاشات تلفزيونية لعرض مباريات كرة القدم. رياضة وسياسة في آنٍ واحد. لكن، ثمة أرجحية للرياضة على ما عداها، فهنا يعبّر المواطن بحُريّة مطلقة ويجاهر علناً بالفريق الذي يؤيده، على عكس ما يحصل في الانتخابات، حيث معظم الناس لا يقولون رأيهم الصريح إلا خلف «الستارة».

من الضريبة على القيمة المضافة، تدعم وزارة المال مزارعي التبغ المحليين، عن طريق شراء محصولهم بسعر مدعوم.
أما لناحية آثار التبغ غير المباشرة، فتبيّن الدراسة أن الكلفة الصحية والبيئية تشمل التكاليف المرتبطة بالعلاج الطبي من أمراض ذات صلة بالتدخين لكل من المدخنين والمدخنين غير المباشرين، والتي تتكبدها وزارة الصحة.
كذلك تشمل التكاليف تضاؤل الإنتاجية من قبل المدخنين والمدخنين السابقين في العمل والتي يتكبدها أصحاب العمل، وتكلفة البيئة من حيث زيادة خطر حرائق الغابات وازدياد النفايات في الشوارع التي يتعيّن جمعها، والتكلفة الإجمالية للاقتصاد الناشئة عن الإنتاج الضائع بسبب الوفاة المبكرة للمدخنين.
وتشمل الأرباح غير المباشرة المدّخرات على الفاتورة الطبية للرعاية الطبية

> الدراسة ستضع لوبي الشركات المستوردة للتبغ وشركات الإعلان في موقف حرج

للشيخوخة إثر الوفيات المبكرة بسبب التدخين، فضلاً عن توفير المعاش التقاعدي بالنسبة إلى المدخنين الذين يموتون قبل بلوغ سن التقاعد.
بسبب قلة البيانات، لم تستطع الدراسة تحديد التكاليف الصحية للمدخنين غير المباشرين، والتكاليف الصحية للتدخين. فمن أصل 27 مرضاً يسببها التدخين، ركزت الدراسة على أمراض القلب والشرايين وسرطان الرئة والمثانة وأمراض الجهاز التنفسي، باعتبارها الأمراض الأكثر انتشاراً وفتكاً. وتبلغ الخسارة الصافية حسب تقديرات الباحثين المشاركين في الدراسة 326 مليون دولار. وهي مفصلة بين 146 مليون دولار كلفة معالجة الأمراض و13 مليوناً الكلفة البيئية موزعة بين الكلفة الناتجة من حرائق الغابات وكلفة الكنس والجمع للنفايات في الشوارع والتي تبيّن حسب الدراسة أن 46% مكونة من أعقاب السجائر. و102 مليون من جراء خفض الإنتاجية بسبب الغياب عن العمل و64 مليوناً كخفض إنتاجية بسبب الوفاة.
وتعليقاً على هذا الموضوع، لفت د. جورج سعادة مدير البرنامج اللبناني الوطني لمكافحة التدخين، إلى أن تقديرات الدراسة لناحية الكلفة متحفظة جداً، وأن الدراسات التي أجراها البرنامج بيّنت أن الكلفة تتجاوز 450 مليون دولار. لكن د. شعبان دافع عن الرقم الذي قدمه، لافتاً إلى أن الكلفة تعتمد الحد الأدنى نظراً إلى ندرة البيانات المرتبطة بمصدر أساسي بشأن التكاليف ذات الصلة بالتدخين، ونظراً إلى طرق الاحتساب الحذرة لمعدّلات الإصابة والفواتير الطبية المرتبطة بها. وأوضح أن الدراسة لم تشمل على سبيل المثال، كلفة رعاية الأطفال المعوقين بسبب أمهاتهم المدخنات. كما تبين الدراسة أن كلفة إنفاق الأسر الفقيرة على التدخين، هي أقل بقليل من كلفة إنفاقهم على التعليم. وفي خلاصة التقديرات عن تكاليف التدخين، وإذا حسمنا الكلفة الصحية البالغة 326 مليون دولار من أرباح المعاملات المتعلقة بالتدخين والبالغة 271 مليون دولار أميركي في السنة، فإن الأثر الصافي للتدخين على الاقتصاد اللبناني الذي بيّنته الدراسة هو خسارة تبلغ 55,4 مليون دولار أميركي في السنة.
د. ريما نقاش من فريق أبحاث مكافحة التدخين في الجامعة الأميركية، أكدت أن الذين يعملون من أجل إقرار القانون الذي يحدّ من التدخين، يواجهون من قبل الفئات المتضررة بالعديد من الذرائع المضادة، وفي المقابل قام الفريق بدحضها استناداً إلى نتائج الأبحاث والقرائن العلمية. وبحسب نقاش، فإن هذه الدراسة ستسهم في دحض المزيد من الشائعات التي تقول إن الحد من التدخين يؤثر على الاقتصاد اللبناني.
ولقد عمد الفريق في الآونة الأخيرة إلى تكثيف جهوده في نشر المعلومات وترجمة نتائج البحوث بغرض ترشيد السياسات. ويتعاون فريق الجامعة الأميركية مع البرنامج اللبناني الوطني لمكافحة التدخين التابع الذي تشرف عليه وزارة الصحة، ومع العديد من الجمعيات الأهلية، مثل مبادرة التحرر من التدخين، ورابطة الناشطين المستقلين اندي آكت، وتحالف المنظمات اللبنانية غير الحكومية لمكافحة التدخين والتي يتم تنسيقها من قبل جمعية الشبان المسيحية.

تشمل وزارتي المال والصحة، وأصحاب العمل، والمدخنين غير المباشرين، والبيئة والاقتصاد اللبناني عموماً. وجرى تقدير الإيرادات والنفقات المرتبطة بالتبغ لكل من هذه الفئات. وفيما يدخل الخزينة اللبنانية من بيع التبغ عائدات الضريبة والعائدات الجمركية والإيرادات

في زوق مكايل: البلدية تسقي الورود ولا تسقينا

ريتا بولس شهوان

«المي مش مقطوعة» في زوق مكايل، ولكن شبكات المياه تحت الأرض قديمة لدرجة أنّه تتسرّب منها المياه، فلا تصل إلى بعض الأحياء الشعبية كحي مار مخايل. سكان هذا الحي، يعيشون أزمة مياه تكلّفهم شهرياً أكثر من مئة دولار. هنا، يدفع المواطن، ككل اللبنانيّين فاتورتين: «فاتورة المي» لمصلحة المياه، التي يحلو لها هذه الأيام تبليغنا بموعد دفع الفواتير، وفاتورة لشركة توزّع المياه «الخاصة» على المنازل، في منطقة تعد من الأجمل في كسروان. فهل هذا من العدل بشيء؟ عند مدخل مار مخايل، وهو شارع فرعي في الزوق، يخيّل إليك أنك في أحد الشوارع السكنية الرقيقة الحال، فالحفر وخط التوتر العالي الذي يمر بين الأبنية والزفت المتعرّج، كلها توحي بذلك، علماً أنّ واجهة الزوق المزيّنة بالأشجار والتماثيل على الطرازين الفينيقي والروماني، والممتدّة من الكسليك حتى السوق العتيق، حازت جائزة عالمية. إذاً كما يغيب الإنماء المتوازن بين المناطق اللبنانية، فهنا أيضاً الوضع مشابه. لا إنماء يوازن بين شارع وآخر، الشحّ في المياه من مصائب هذا القوم. إيلي عازار، أحد سكان شارع مار مخايل، لم يدفع فاتورة المياه منذ أكثر من ثلاث سنوات «لأنو المي مش عم تجي، لشو بدّي ادفع؟». حتى إنه عرض ساخراً على من كان يهتم بجباية أموال مصلحة المياه، بعدما هدّده الأخير بالسجن إن لم يدفع فاتورته، بأن يسجن والدته (80 عاماً) بدلاً منه «لانو عيار المي باسمها، على شرط أن يتكفل بأدوية الضغط، القلب السكري، العصبي». يرى إيلي أنّ «عدم تسديد المستحقّات المادية يُعدّ شكلاً من أشكال الاعتراض»، إذ إنّ معظم سكان الحي قدّموا اعتراضاتهم أمام بلدية «تهتم بشكل الضيعة الخارجي: بتسقي الوردات وما بتسقي أهل الضيعة، ولا بتطالب الدولة تسقينا» على حد قوله. ومع أنّ المسؤولية تقع على مصلحة المياه، التي فقدت رئيس دائرة المياه في كسروان، بعد إقالته من منصبه، فإن الناس يلومون البلدية لعدم حسمها هذا الأمر مع المصلحة، لكون المياه ما زالت مقطوعة في هذا الشارع منذ أكثر من ثلاث سنوات «حتى بعدما وعدت شركة المياه بحل المشكلة إثر افتتاح سدّ شبروح» على حد قول شادي شاهين، أحد السكان، وهو مهندس زراعي. وفي اتصال مع أحد أعضاء بلدية الزوق وفيق طراد، أحد المتابعين للملف مع شركة المياه، قال «مشكلة الميّ في هذا الحي، ليست النقص في المياه»، بل «أن الشبكات التي تربط سد شبروح ومياه جعيتا بمنازل السكان، قديمة ومهترئة. كانت البلدية قد طلبت من مصلحة المياه تأهيل الشبكات، قبل الانتهاء من ورشة تزفيت الطرقات، إلا أن الأخيرة «أجّلت الأمر إلى سنوات قادمة» كما قال. وما زالت، بعد مرور عدة سنوات على ذلك، المياه مقطوعة».

> يعيش السكان أزمة مياه تكلفهم شهرياً أكثر من مئة دولار

متفرقات

ساعات تفصل المحتجزين في العراق عن عائلاتهم

طرابلس ـ **إيلي حنا**

أعادت السلطات العراقية جوازات السفر الخاصة بـ57 سائقاً لبنانياً، بعد شهر على احتجازهم في قاعدة عسكرية في العراق، وتوقيف شاحناتهم المحمّلة بإسمنت شركة «السبع». ومن المفترض أن يعود السائقون إلى عائلاتهم في أقرب وقت ممكن، بعدما أفرغت ليل أول من أمس شاحناتهم من حمولتها، وسلّمت للتجار العراقيين. وقد اقتيد المحتجزون إلى منطقة الرمادي منذ بضعة أيام للتحقيق معهم، وأعيدوا في الليلة ذاتها دون إبلاغهم سبب توقيفهم الحقيقي. حتى يوم أمس، تنفّس الموقوفون الصعداء بعدما طُلب منهم إفراغ شاحناتهم من الحمولة لكي يتسلّمها التجار العراقيّون، وتسلّموا جوازاتهم. وأشار المحتجز السابق بلال سلمى في اتصال مع «الأخبار»، إلى أنّ أحد الضباط العراقيّين في القاعدة العسكرية اعتذر من الشباب وقال لهم قبيل مغادرتهم «واضح أنكم أبرياء، لا دخل لكم بالموضوع، وأنا حتى لا أعرف لماذا أوقفتم». ورغم ذلك، يبدو أن تلك الحمولة ستكون الأخيرة لمصلحة شركة «السبع» بعد إعلان التجّار العراقيين توقّفهم عن طلب بضاعتها.

دمج المعوّقين في مدارس نموذجية

خصّصت وزارة الشؤون الاجتماعية، أمس، لقاءً موسّعاً للبحث في البرنامج الوطني للدمج المدرسي للمعوّقين، في ثماني مدارس نموذجية اختيرت من كل المحافظات اللبنانية. كذلك تخلّل اللقاء عرض للمراحل التي اجتازها المشروع، والمعوقات التي يواجهها. وقد شدّد وزير الشؤون الاجتماعية، سليم الصايغ، على «أن الوزارة قررت اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتعزيز مراكز التنمية الاجتماعية التي تتعاطى عمليات الدمج مع المدارس النموذجية، بما يكفل تطبيق البرنامج الهادف إلى تحويل هذه المدارس المختارة لتكون صديقة للمعوّقين». وأكّد أن «الإعاقة حالة اجتماعية، ومن مسؤولياتنا، ومن أهداف هذا البرنامج إتمام عمليات الدمج في أفضل الظروف لإنهاء كل أشكال الفوارق بين الطلاب أصحاب الحاجات الخاصة وسائر رفاقهم، بما تقول به القوانين والمواثيق الدولية». وناقش المجتمعون عدداً من المقترحات والخطوات الإدارية والتنفيذية التي سيصار إلى تنفيذها ضمن برنامج زمني قبل نهاية عام 2011.

مدرّبات لتمكين المرأة في الحياة السياسية

أطلقت جمعية المساعدات الشعبية النروجية، أمس، دورة إعداد مدرّبات لتمكين النساء من المشاركة في الحياة السياسية والعامة. ويهدف البرنامج إلى تعزيز دور المرأة اللبنانية في مواقع القرار من البلديات إلى البرلمان والحكومة، إضافةً إلى تعزيز دور المرأة الفلسطينية أيضاً في اللجان الشعبية والتنظيمات السياسية وهيئات منظمة التحرير الفلسطينية. ولفتت رئيسة الجمعية وفاء اليسير إلى أن "استراتيجية الجمعية للأعوام 2008 ـ 2011 هي التوجّه إلى النساء، سواء في مجال محاربة العنف الممارَس ضدهن، أو في مجال تعزيز قدراتهن وزيادة مشاركتهن في الحياة العامة». وأشارت إلى أن الجمعية «أتاحت الفرصة للنساء في جنوب لبنان للمشاركة في إزالة القنابل العنقودية من مخلفات الاعتداءات الإسرائيلية». من جهةٍ أخرى، عرضت المدربات النروجيات تجارب بعض الدول في ميدان المشاركة السياسية للنساء.

إطلاق حملة «واجب المواطنة حقّي»

أطلقت، أمس، جمعية الهيئات الأهلية للعمل المدني، بالتعاون مع المؤسسة العربية الديموقراطية ومركز الكواكبي للتحوّلات الديموقراطية الحملة اللبنانية «واجب المواطنة حقي».
وقبل الإطلاق، نظّمت الجمعيات جلسة حوار ضمن التحالف العربي لحملة «واجب المواطنة حقي» في فندق كواليتي ـ إن في طرابلس. وقد شدّدت كلمات المشاركين، خلال الجلسة، على «أهمية المواطنة كحق وواجب، وضرورة تعزيز مبادئ التآخي والتكافل، وأواصر المجتمع عبر تقديمات إنسانية وصحيّة وتربوية واقتصادية تكفل العيش بسلام». كما جرى اختيار المطران جورج خضر ليكون الشخصية العربية المميّزة الداعمة لحملة التحالف العربي من أجل نداء واجب المواطنة حقي.

تقرير

وصار للعمال الأجانب مكتب شكاوى

«عاملو بعدل بعاملك من قلبو»، هو عنوان حملة حماية حقوق العامل الأجنبي التي نظمتها «كاريتاس لبنان» بالاشتراك مع «كاريتاس لوكسمبورغ»، برعاية وزير العمل بطرس حرب، وبتمويل من الاتحاد الأوروبي

زينب زعيتر

كشف وزير العمل بطرس حرب عن إنشاء مكتب للشكاوى المقدّمة من العمال الأجانب في لبنان، وقال إن المكتب سيبدأ عمله قريباً، وسيصار إلى تقديم الشكوى عبر الخط الساخن الذي يحصل عليه كل عامل أجنبي في لبنان. كلام حرب جاء خلال إطلاق الحملة في مقر الإدارة المركزية في سن الفيل أمس، وفي إطار المرحلة الثانية ضمن الحملة الإعلامية التي يطلقها مركز الأجانب في كاريتاس لتوعية اللبنانيين على إشكالية حماية حقوق العمال الأجانب.

تهدف الحملة إلى نشر الوعي على المستوى الوطني لإيقاف الانتهاكات التي تطال حقوق العمّال المهاجرين. في بداية اللقاء كانت كلمة رئيس لجنة كاريتاس لبنان مركز الأجانب كمال سيوفي الذي أكّد أنّ حملة توعية المواطن على حقوق العمّال عام 2007 حققت نتائج مشجّعة، ولمست كاريتاس ذلك من خلال دراسة كمية جرت عام 2008 برز من خلالها انخفاض بعض التصرفات العدائية لدى أرباب العمل تجاه عمالهم. كما حث سيوفي الحكومة على عدم التأخر في اتخاذ القرارات المتعلقة بتعديل قانون العمل وتأمين مساحة لبناء نظارة توقيف بدلاً من نظارة الأمن العام.

اعتبر حرب أنّ حقوق العمّال الأجانب تتعرض للكثير من الانتهاكات من اللبنانيين، ولكن هذا لا يلغي أنّ عدداً من هؤلاء العمال الأجانب يقومون بتصرفات سيئة وغير قانونية، قد يكون أولها الدخول بطريقة غير مشروعة إلى لبنان، والعمل دون الحصول على عقد. في هذا الإطار، أكّد الوزير حرب على «ضرورة إيجاد عملية تثقيف مستمرة عن حقوق العمال، ووضع قيود تسمح باحترام حقوق العامل ومحاربة المخالفات، فعندما تُهّز قيم المساواة وحقوق الإنسان، سيسقط لبنان».

تحدث وزير العمل أيضاً عن إنجازات وزارة العمل في إطار حماية حقوق العمال «قريباً، سيصدّق قانون العمل اللبناني على كل الاتفاقيات التي أقرتها منظمة العمل الدولية، فيصبح لبنان في مصاف الدول التي تحترم حقوق العامل الأجنبي»، وتابع حرب «وزارة العمل قررت تفعيل عقود العمل الموحّدة، وبالتالي إيجاد تنظيم للعلاقة بين العامل وأصحاب العمل تحت إشراف وزارة العمل وتحت قيود الشروط التي وضعتها الوزارة وتنظر في حقوق العمّال».

أكد وزير العمل في كلمته «فتحت ملف دراسة كيفية دخول العمال إلى لبنان، ومن يدخل بطريقة غير شرعية فلن يحصل على فرصة للعمل في لبنان أبداً. الوضع القانوني في حاجة إلى إعادة النظر، فالكثير من العقوبات يجب أن تتعدل، وعلى الدولة أن تتعاون في هذا الإطار مع المنظمات غير الحكومية وإشراك كل الوزارات في هذا العمل».

كانت كلمة لرئيس رابطة كاريتاس لبنان الأب سيمون فضوّل تحدث فيها عن مبادئ عمل كاريتاس التي تدعو إلى العمل الجدّي من أجل حماية حقوق العمال في لبنان.

وتطرّق ممثل بعثة الاتحاد الأوروبي السفير باتريك لوران إلى غياب الحماية التشريعية للعاملات في المنازل، «تُعتبر الحماية التشريعية للعاملات داخل المنازل غير كافية، ذلك أنّ العمّال في الخدمة المنزلية مستثنون من أحكام قانون العمل الذي كان ليمنحهم حماية ضرورية». إذ أثنى لوران على عمل إحدى اللجان داخل وزارة العمل على إعداد قانون عام ينظّم عمل المهاجرين في لبنان، اعتبر «أنّ الطريق ما زال طويلاً ويتعين بذل الكثير من الجهود لتعزيز الإطار التشريعي وتفتيش العمل».

آنجيل بوليغان

رسالتان إلى مجلس الوزراء

حمّل النائب غسان مخيبر الوزير حرب رسالتين إلى مجلس الوزراء، خلال مداخلة ألقاها في لقاء أمس. الرسالتان تتمحوران حول غياب قانون يحمي العمالة في المنازل ضمن مشروع قانون العمل الجديد، مطالباً بأن يلحظ المشروع العمالة المنزلية أو العمل على صياغة قانون منفصل بالعمالة وبسرعة. أمّا الرسالة الثانية فكانت عن ضرورة إيجاد مركز مؤقّت يصلح للموقوفين في الأمن العام بدلاً من السجن الحالي. واعتبر مخيبر أنّ «الوضع في حاجة إلى عمل متداخل تشترك فيه كل الوزارات». وكانت مداخلة للوزيرة منى عفيش أكدت فيها أنّ كل هذه الجهود لمكافحة انتهاكات حقوق العمال لا تكفي دون قوانين أساسية تتكامل معها. وفي رسالتها أيضاً إلى الوزير حرب تمنّت عفيش أن يُبلَّغ عن الشكوى من خلال الخط الساخن وعن طريق الإخبار أيضاً، فأحياناً تُمنع عاملات المنازل من الخروج من المنزل للشكوى.

المشهد الأمني

المشهد الأمني: اعتداءات، إطلاق نار ابتهاجاً وحوادث صدم

أعلن المكتب الإعلامي في وزارة الطاقة والمياه في بيان وزعه أمس، أنه «بينما كانت فرقة من المفتشين في شركة كهرباء قاديشا التابعة لمؤسسة كهرباء لبنان تقوم بتاريخ اليوم (أمس) بعمليات قطع للتيار الكهربائي عن منازل ومحال متأخرة ومتخلفة عن دفع فواتيرها في محلة القبة ـ شارع الجديد، تعرض أحد المفتشين لضربة سكين من صاحب أو شاغل صالون للحلاقة، نتج منها جرح في رقبة المفتش في تلك المنطقة، واعتُدي بالضرب على مفتش آخر. على الأثر، تقدم المفتشان بشكوى أمام مخفر درك القبة».

وأشار البيان إلى «أن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل تابع على الفور الحادث منذ حصوله، وأجرى مع فريق عمله في الوزارة وفي مؤسسة كهرباء لبنان اتصالات مع الجهات المعنية والقضائية المختصة، وأوعز إلى شركة قاديشا بتقديم شكوى باسم الشركة، فأثمر ذلك توقيف اثنين من المعتدين، وخصوصاً من ضرب بالسكين، ويدعى (م.ج)».

في طرابلس أيضاً، أصيب أحمد. م، أحد مرافقي النائب السابق علي عيد بجروح طفيفة في قدمه إثر خلاف فردي نشب بينه وبين مرافق آخر للنائب السابق، هو (م.س) الذي أطلق النار على رفيقه من سلاح فردي، في محيط منزل عيد الكائن في محلة جبل محسن في طرابلس، وذلك قرابة الساعة الثانية من بعد منتصف ليل أمس.

حضر إلى المكان فور وقوع الإشكال عناصر من الجيش وقوى الأمن الداخلي، فيما بادر عيد إلى تسليم المرافقين للأجهزة الأمنية للتحقيق معهما.

في عجلتون، عُثر على العامل المصري موسى السعدني (31 عاماً) داخل غرفته والدماء ظاهرة على أنفه وفمه، ولا آثار ضرب على الجثة. كشف الطبيب الشرعي على السعدني، وأفاد بأن «الوفاة طبيعية».

حوادث السير المسجلة خمس، بينها ثلاث عمليات صدم، أدّت كل منها إلى وفاة المصدوم. ففي المريجة، في الضاحية الجنوبية لبيروت، صدمت شاحنة مرسيدس بقيادة هشام س. السيدة عايدة صوان التي كانت برفقة زوجها علي صوان، والأخير أطلق النار في الهواء بقصد توقيف الشاحنة، لكن محاولته باءت بالفشل. نُقلت عايدة إلى المستشفى، لكنها ما لبثت أن فارقت الحياة.

في الدورة في بيروت، صدمت سيارة من نوع كيا رجلاً يُدعى يوسف، ولم تُنشر هويته كاملة، ما أدى إلى وفاته.

عند جسر الباشا في بيروت، صدمت سيارة جيب هيونداي بقيادة بيار و. المواطن أنطوان بجاني، فأُصيب بجرح ونُقل إلى المستشفى للمعالجة، لكنه ما لبث أن فارق الحياة.

في مناطق مختلفة من جبل لبنان، سُجل إطلاق نار ابتهاجاً بفوز مرشحين للمجالس البلدية أو لمنصب مختار، ومن هذه البلدات حارة الناعمة وبرج البراجنة وجبيل والكحالة.

في الهيكلية ـ قضاء الكورة، نُقلت سوسن ك. (35 عاماً) إلى المستشفى إثر إصابتها بجرح في رأسها، فقد رشقها مجهولون بحجر من القرميد، وطعنوا ابنها بسكين في فخذه اليمنى.

تلقت التقارير إلى عمليات سلب بقوة السلاح، ففي الدبية تعرضت لينا ب. (35 عاماً) للسلب من مجهولين شهروا السلاح في وجهها، وسرقوا منها مبلغ 5100 دولار، ثم فروا إلى جهة مجهولة.

في طرابلس ـ محلة البحصاص، كان جميل م. يمر في سيارته المرسيدس (صُنع 2004)، أوقفه مجهول مسلّح، ادعى صفة أمنية، فسلبه السيارة وفرّ بها.

(الأخبار)

> صدمت سيارة رجلا ما أدى إلى وفاته ولم تنشر هويته كاملة

متابعة

لاجئون عراقيون: لا نشعر أننا بشر في لبنان

لبنان ليس بلد لجوء، عبارة يردّدها مسؤولون وسياسيون. ولكن ما الذي يمنع من معاملة اللاجئين وفقاً لمعايير حقوق الإنسان؟ سؤال أطلقته منظمة العفو الدولية، في ظل شهادات مأساوية للاجئين

محمد نزال

«لا نريد أن نكون عالة على أحد. نعيش اليوم كالغجر، وصرنا كأننا نستعطي. وفّروا لنا أي فرصة عمل لنعيش بكرامتنا، لا نريد أكثر من ذلك»... كلمات قالتها اللاجئة العراقية علياء الكاظم أمس، لمناسبة إطلاق تقرير منظمة العفو الدولية بشأن أوضاع المدنيين العراقيين. غالب الدمع عيني علياء وهي تتحدث عن طفلها الذي خُطف في حي الخضراء في العراق، قبل أن يصلها تهديد بذبحه من قبل «ميليشيات الابتزاز» ما لم تُدفع لهم فدية قدرها 100 ألف دولار.

ألقت السيدة الثلاثينية هذه الشهادة عن تجربتها في مركز «مؤسسة عامل»، في منطقة عين الرمانة، حيث شعرت «ببعض الأمان». شهادات أخرى عن عذابات اللاجئين العراقيين ألقيت في الحفل، في حضور رئيس المؤسسة كامل مهنا ومدير المكتب الإقليمي لمنظمة العفو الدولية أحمد كرعود.

حسين الخالدي، لاجئ عراقي في الثلاثين من عمره، أبكى الحاضرين أثناء إلقاء شهادته، دون أن تدمع عيناه، «ربما بسبب اليأس، وربما لأن القلب ما عاد يتّسع للأحزان».

غزت القوات الأميركية العراق عام 2003 فحلّ الخراب في أرض الرافدين. صمد حسين مدّة عام كامل، قبل أن يفرّ تحت وطأة الحديد والنار إلى لبنان. بقي في بلاد الأرز حتى عام 2008 دون أن يجد عملاً، فقرر العودة إلى «جحيم» بلاده. «فضّلت العودة إلى المكان الذي يمكن أن أقتل فيه على البقاء في بلد لم أشعر فيه أني من البشر»، يقول حسين والدمع يُكابر في عينيه. لم يكن قرار الشاب العراقي انفعالياً، فقد اتخذه بعد 4 سنوات من محاولة الحصول على لجوء، ولكن من دون فائدة، لأن لبنان «ليس بلد لجوء» كما يقول المسؤولون، فضلاً عن «عدم شعوري بالاستقرار في لبنان».

فتح حسين محلاً تجارياً في بغداد، ولكن ما هي إلا أيام حتى تعرّض للتهديد بالخطف. وفعلاً، خطفه مسلحون قبل أن يطلبوا من والده دفع فدية لقاء إطلاق سراحه. «الأغبياء ظنّوا أني كنت مغترباً، وأني آت من خارج القُطر، ما يعني أني بتّ ثرياً، ولكنهم لم يعرفوا أني عائد من بلد كدت أموت فيه من الجوع». بعد إطلاق سراحه، فكّر في الزواج لعلّ ذلك يسهم في استقراره النفسي. «تزوجت فعلاً، ولكن ما إن مضى شهران على زواجي حتى استشهدت زوجتي في انفجار عبوة ناسفة في أحد الأسواق، وبعدها حاول المجرمون الاستيلاء على محلي، إلا أني تمكنت من منعهم من ذلك. ولكن ما هي إلا أيام، حتى رأيتهم يحرقون محلي. هذه هي حكايتي. فبعد أن عاهدت نفسي على ألا أعود إلى لبنان، ها قد عدت مرغماً واليأس يأكلني».

قبل أن يلقي عدد من اللاجئين العراقيين شهاداتهم، ألقى رئيس مؤسسة «عامل» كامل مهنا كلمة، طالب فيها الحكومة اللبنانية بتسوية أوضاع اللاجئين غير الشرعيين من خلال منحهم إقامات، كي «لا يكون القلق من التوقيف والسجن قوتهم اليومي». وطالب مهنا باسم منظمات المجتمع المدني الحكومة «بالتعاطي مع

> **منظمة العفو: العرف يقضي بحماية اللاجئ ولا يجوز ترحيله قسراً**

اللاجئين كأناس حقيقيين، لا كظاهرة اجتماعية، ولا كعبء اقتصادي أو كموضوع إعلامي أو سياسي، وهذا ما تنص عليه المادة 14 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، التي تصون حقّ اللجوء». أما مدير المكتب الإقليمي لمنظمة العفو الدولية أحمد كرعود، الذي تلا ملخّص التقرير السنوي الصادر بعنوان «المدنيين العراقيين عرضة للهجمات»، فقد أشار إلى أن السلطة اللبنانية قدّمت أخيراً حلاً مؤقتاً لمشكلة اللاجئين، «ومع أن هذا أمر جيد، لكن من المعيب سجن هؤلاء، لأن هذا لا يتوافق مع معايير حقوق الإنسان، بل وحتى مع الالتزامات الدولية التي أقرّ بها لبنان». وأضاف كرعود «هناك عرف دولي يقول إنه إذا لجأ إلى بلدك شخص ما، فيجب أن تحميه، ولا يمكنك أن ترحّله قسراً إلى بلده حيث تكون حياته في خطر».

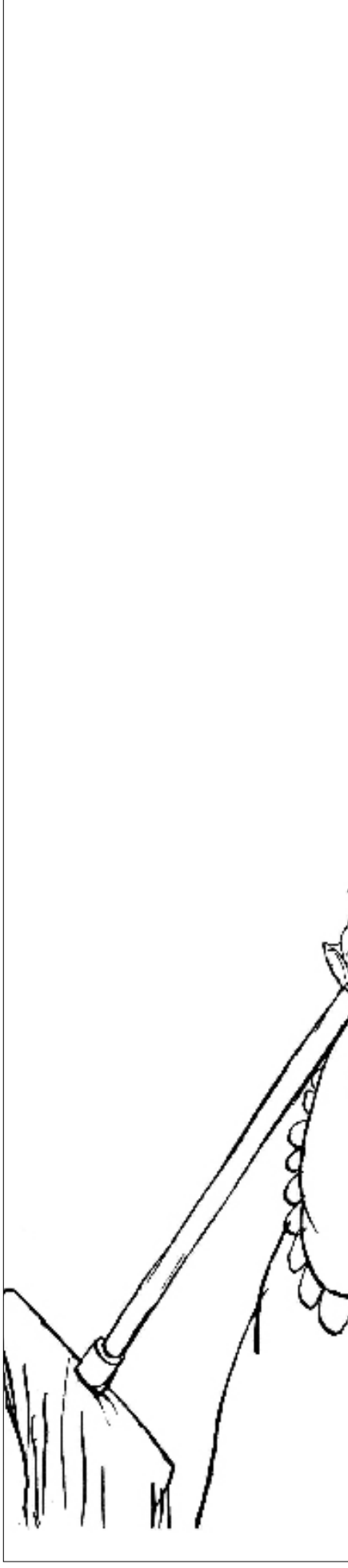

مخافر

توقيف بلال دقماق بعد رفع ريفي الغطاء عنه

علمت «الأخبار» أن القوى الأمنية أوقفت المواطن المعروف بالشيخ بلال دقماق، يوم السبت الماضي في منطقة طرابلس، وذلك بعدما تعرّض بالضرب للمواطن معتصم إ. قبل أن يخطفه ويضعه في صندوق السيارة ويوصله إلى المخفر. قال دقماق لرئيس المخفر إنه «يجب عليك توقيف الحسامي الذي جئتكم به»، فسأله رئيس المخفر ومن تكون أنت؟ وبأيّ صفة تتحدث؟ فأجاب «أنا الشيخ بلال دقماق ومن طرف اللواء أشرف ريفي».

استغرب رئيس المخفر هذا الكلام، فاتصل بالنائب العام القاضي عمر حمزة، وسأله عمّا يجب عليه فعله بحسب القانون، فاتصل الأخير باللواء أشرف ريفي وسأله عن الأمر. نفى ريفي أيّ علاقة له بدقماق، رافعاً عنه أي غطاء يمكن أن يدّعيه.

هكذا، أمر رئيس المخفر بتوقيف دقماق، بعدما أصبح مدعى عليه بتهمة التعرّض لمواطن وخطفه، إضافة إلى حيازة سلاح فردي غير مرخّص.

تبيّن للقوى الأمنية بعد طلب «النشرة» القضائية لدقماق، أن هناك أكثر من دعوى قضائية تتعلق به، فأوقوف وبوشر التحقيق معه، على أن تُعقد اليوم أولى جلسات التحقيق في هذه القضية. اشترك مع دقماق في عملية الخطف، سيف الدين الحسامي، والأخير مرشح للانتخابات البلدية وصوره منتشرة في منطقة الشمال، وهو صاحب المبادرة إلى الانشقاق عن «جبهة العمل الإسلامي» وتأسيس «هيئة الإنقاذ» في الجبهة. تولّت استخبارات الجيش مهمة البحث عن الحسامي، فوجدته وأوقفته إلى جانب شريكه دقماق.

وعلمت «الأخبار» من أحد المتابعين لهذه القضية، أن سبب خطف دقماق للمواطن معتصم يعود إلى خلافات قضائية قديمة، أثيرت مجدداً في الآونة الأخيرة، وتتعلق هذه الخلافات بادّعاء معتصم على دقماق بتهمة «التحرش بزوجته».

وكان اسم بلال دقماق قد ذاع بين اللبنانيين بعد عرض وسائل الإعلام اتصالين هاتفيين مسجلين على هاتفه الخلوي، يدور فيهما حوار بينه وبين اللواء أشرف ريفي، وذلك صباح 20 أيار عام 2007، أي في اللحظة التي شهدت فيها مداهمة القوى الأمنية مجموعة من «فتح الإسلام» في طرابلس، وتحديداً في شارع المئتين.

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

نجّار يعتذر عن جريمة كترمايا

«أتقدّم بصفتي الشخصية اعتذاراً إلى الشعب المصري والحكومة المصرية عن ردّ الفعل الذي حدث في كترمايا»، هذه كلمات وزير العدل إبراهيم نجّار خلال استقباله مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون القنصلية والمصريين في الخارج محمد عبد الحَكَم، بحضور سفير جمهورية مصر العربية في لبنان أحمد فؤاد البديوي، والقنصل المصري كريم عبد الكريم. وقد رأى نجّار في كلمته أنّ الجريمة «ما كانت لتحدث لولا الجريمة الشنعاء الفظيعة التي سبّبت ردّ الفعل الجماعيّ، الذي لا يمكن أيّ اعتذار أن ينساها أو يتناساها». وذكر نجار أن «لبنان سيتابع الموضوع بكل جديّة وصلابة»، مجدّداً تقديم تعازيه القلبية والصادقة لذوي العائلة التي كانت ضحية الجناية المروّعة التي سبقت ردّ الفعل. وقد أصدر المكتب الإعلامي للوزارة بياناً عن اللقاء.

رحّب الوزير نجار إثر الاجتماع بمساعد وزير الخارجية المصري، موضحاً أن اللقاء تناول «تبادل معلومات وطلبات تتعلّق برعايا لبنانيين في مصر، ورعايا مصريين في لبنان».

سُئل وزير العدل اللبناني ما إذا كان الاعتذار الذي قدّمه يمثّل الحكومة اللبنانية، فأجاب «أنه لم يكلَّف بذلك من جانب مجلس الوزراء»، لكنّه أبدى اعتقاده بـ«أن كل لبناني يشاركني في هذا الاعتذار الذي لا يمكن أن يغيب عنه ما سبق ردّ الفعل ولا ردّ الفعل بحد ذاته». وقال: «نحن نأسف فعلاً لما حدث».

كذلك سئل نجّار عما إذا كان قد جرى توقيف أحد، وخصوصاً أن رئيس بلدية كترمايا هدّد بأنّ البلدة لن تقبل تسليم أحد من أبنائها، فأوضح وزير العدل «أنّ التحقيق في هذا الموضوع يجري وفق مقتضيات العدالة، وبعيداً عن الإعلام كي لا نقع في المزيد من الفعل وردّات الفعل. والموضوع في قبضة النيابة العامة التمييزية والجهات القضائية. وقد أدّت الصور التي شوهدت إلى التدقيق في عشرة أشخاص على الأقل، علماً أنه عندما يكون ردّ الفعل كبيراً لا نستطيع أن نعلم من قام بردّ الفعل بالتحديد».

من جهة أخرى، نفى الوزير نجار أن يكون قد جرى توقيف أحد الضباط بتهمة التقصير، مع العلم أن «الأخبار» كانت قد أشارت إلى هذه المعلومات، التي تؤكّدها. وعن الخطأ بأخذ المشتبه فيه لتمثيل الجريمة في التوقيت الذي جرى فيه، أوضح الوزير نجار في الموضوع القانوني البحت «أن هناك فرقاً بين تمثيل الجريمة واستكمال إفادة المتهم». لافتاً إلى أنّ «تمثيل الجريمة يفترض وجود ممثلين عن القضاء من نيابة عامة وقاضي تحقيق. ولم يكن أخذ المجرم يومها في صدد تمثيل الجريمة، بل على سبيل الدلالة لاستكمال الإفادة التي كان المتهم قد أدلى بها».

وعمّا إذا كان مرتكبو الجريمة الثانية سيعاقَبون، أكّد الوزير نجّار «أن هذا الأمر يخضع لاستقلال القضاء»، مشيراً إلى أن ما حصل في كترمايا لم يكن من شيَم القضاء اللبناني، ولا من شيم الجماهير اللبنانية، بل نتج ردّ الفعل الجماعيّ الغاضب عن جريمة تتميز بالوحشية والفظاعة الشديدة، وقد ذهبت ضحيته عائلة من أربعة أشخاص. لكن بالرغم من ذلك كله، كان يُفترض أن تكون الدولة سيدة العقاب والملاحقة. ولذلك إذا حصل تقصير معيّن فإننا نؤكّد لمصر والشعب المصري أننا بدورنا نشعر بالغضب لما حصل». وردّاً على سؤال عمّا إذا كان قد ثبت بالأدلّة أن المواطن المصري ارتكب بالجريمة فعلاً، أجاب وزير العدل إن «الجريمة لا تثبت فعلاً إلّا بصدور القرار النهائي المبرم».

بدوره ردّ مساعد وزير الخارجية المصري لشؤون المصريين في الخارج على ما إذا كانت السفارة المصرية قد اتخذت صفة الادعاء الشخصي، فقال: «نحن نثق ثقة كاملة بوزير العدل وبالقضاء اللبناني، ونثق بأنّ القانون اللبناني سيطبّق في هذا الشأن». وتقدّم عبد الحَكم بخالص العزاء إلى أهالي الضحايا الأربع في الجريمة الشنيعة التي أدانتها مصر بقوة، وأضاف: «نحن نتطلّع إلى تطبيق القانون اللبناني في شأن المشتبه فيهم في ارتكاب الجريمة الثانية، وتقديمهم للقضاء اللبناني، وإحكام حكم القانون في هذا الشأن». وشدّد عبد الحكم على أنه «من الأهمية بمكان احترام القانون والقضاء، وعدم التسرع والسير وراء الانفعالات العاطفية، التي لا تؤدي إلى نتيجة إيجابية، ولكن من المهم انتظار حكم القضاء اللبناني وملاحقة المشتبه فيهم». وعمّا قيل عن حماية استثنائية لسفارة لبنان في مصر، أكّد «أن هذه المعلومات عارية تماماً من الصحّة، ولن يؤثّر الحادث في العلاقات اللبنانية المصرية الوثيقة والمميزة». ورأى عبد الحكم «أنّ اللبنانيين في مصر يقيمون في وطنهم الثاني، ونحن نعتزّ بلبنان حكومة وقيادةً وشعباً».

قرار ظنّي ضد مروّج أدوية مهرّبة

أصدر أمس قاضي التحقيق في بيروت فادي العنيسي قراراً ظنيّاً بالمدعى عليه حسين س. ظُن فيه بمقتضى المادتين 16 و92 من قانون الصيدلة، لإقدامه في شباط الماضي على ترويج أدوية مهرّبة وغير مرخّص لها، وأحاله أمام القاضي المنفرد الجزائي في بيروت للمحاكمة.

قضية

وضع ديوان المحاسبة يده على «فضيحة» تجسّد شكلاً رائجاً من أشكال «الإثراء غير المشروع»، بحسب وصفه، إذ إن «خطأً» ارتكبه وزير المال السابق جهاد أزعور أدّى إلى تسديد نحو مليوني يورو من المال العام لمتعهّد سبق أن تقضاها من مجلس الإنماء والإعمار، بذريعة أن هناك قانوناً يعفيه من موجب تسديد الرسوم والضرائب في إطار تنفيذ مشروع مموّل من البنك الأوروبي للاستثمار لإنشاء محطة تكرير المياه الآسنة في مدينة طرابلس!

فضيحة في وزارة المال!

متعهد يسترد ضرائب ورسومًا مرتين في عهد أزعور

ليست هذه القضيّة إلا نموذجاً لما يحصل في إطار عمليات «الإثراء غير المشروع» في لبنان. فقد وضع ديوان المحاسبة يده على «فضيحة» حقيقية في وزارة المال، أبطالها كثر، وأجرت النيابة العامّة لدى الديوان تحقيقات واسعة على مدى زمني طويل، وخلصت إلى طلب ملاحقة أحد المتورّطين... إلا أن أي إجراء لم يتخذ فعلياً حتى الآن، علماً بأن النيابة العامّة أنهت تحقيقاتها في أيار من العام الماضي، ووضعت تقريراً يكشف بعض فصول هذه الفضيحة، وهو التقرير الذي يستند إليه هذا التحقيق:

القصّة من أوّلها

بحسب تقرير النيابة العامّة، فقد وُقّعت الحكومة، بتاريخ 1997/9/10، ممثلة برئيس مجلس الانماء والاعمار عقد تمويل مع البنك الأوروبي للاستثمار لإنشاء محطة تكرير المياه الآسنة في مدينة طرابلس، وقد صُدّق العقد بموجب القانون الرقم 15 تاريخ 1999/2/23. وتعهدت الحكومة بموجب البند 9,01 من القانون المذكور بتحمّل الأعباء الضريبية المحتملة، ولا سيما منها الضرائب والرسوم ورسوم الطوابع والتسجيل الواجبة بسبب إبرام وتنفيذ هذا العقد وكل الصكوك المتعلقة به، أو تلك الناتجة من إنشاء أي كفالة لضمان هذا القرض. كذلك التزمت الحكومة، بموجب المادة 1،04 من القانون المذكور بأن تقدّم إلى البنك المموّل الوثائق والمستندات التي تثبت انها دفعت مبالغ إلى من ينفذ المشروع، من دون اقتطاع أي رسوم جمركية أو ضريبة عليها، أي أن تقوم الدولة بدفع المبالغ بنسبة 100%، أي كامل المبلغ.

ووقّع مجلس الانماء والاعمار بتاريخ 2002/11/21 عقداً مع شركة Ondeo Degremont الفرنسية لتنفيذ هذا المشروع، استناداً إلى القرض الممنوح من البنك الاوروبي للاستثمار، ثم لزّمت الشركة الفرنسية شركة Butec اللبنانية عقداً من الباطن لتنفيذ بعض الإشغال المدنية الخاصّة بالمشروع. قُدّرت قيمة الاشغال بنحو 89,3 مليون يورو، وكانت قيمة الاشغال المنفذة والمدفوعة حتى فتح هذا التحقيق نحو 67,9 مليون يورو، منها نحو 26,2 مليون يورو للاشغال المدنية... وقد أنهى المتعهد الأشغال بتاريخ 2008/8/31، ما عدا بعض الاشغال المكمّلة، وقام رئيس مجلس الوزراء السابق فؤاد السنيورة بتدشين المحطّة عشية الانتخابات النيابية الأخيرة، قبل أن تكون جاهزة للعمل بسبب عدم ربطها بالشبكة!

فصل الفضيحة

حتى الآن تبدو الامور عادية، أو أنها لا تحمل اي شبهة، إلا ان التفاصيل المتراكمة في سياق عملية التنفيذ بين عامي 2002 و2008 تحمل الكثير من علامات الاستفهام، لعل أبرزها ان شركة Butec (وهي متعهد من الباطن لا ترتبط بعلاقة تعاقدية مباشرة مع الدولة) تقدّمت بتاريخ 2006/1/23 بكتاب إلى المجلس الاعلى للجمارك تطلب فيه الإعفاء الكامل من جميع الرسوم والضرائب عن إرسالية مخصصة لمشروع معالجة المياه المبتذلة في مدينة طرابلس «على اساس انها مبالغ باهظة غير واجبة أساساً وفقاً لما جاء في الاتفاقية الاطار والقانون المذكورين أعلاه».

وقد وافق رئيس المجلس الاعلى للجمارك حينها أكرم شديد على كتاب الشركة، وأرسل كتاباً إلى وزير المال حينها جهاد أزعور (رقمه 2006/622) يطلب إعفاء شركة Butec من الضرائب والرسوم، بما في ذلك الخارجة عن نطاق صلاحيات المجلس الاعلى للجمارك، من دون إبلاغ مجلس الانماء والاعمار (وهو الجهة المعنية بالعلاقة التعاقدية مع الشركة الفرنسية) وكذلك من دون إبلاغ سائر الادارات المختصة في

طلبت شركة Butec من المجلس الأعلى للجمارك إعفاءها من ضرائب ورسوم (هيثم الموسوي)

أدلة صلبة

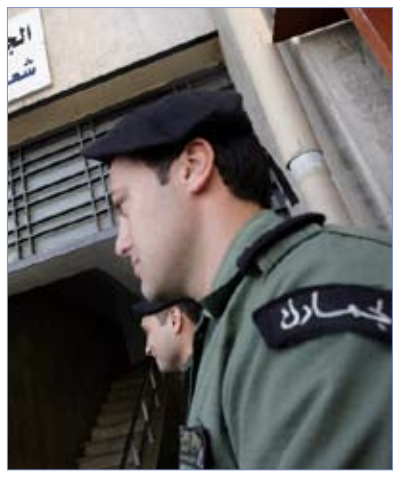

لكي تعزز النيابة العامّة لدى ديوان المحاسبة أدلّتها على وجود غش وتلاعب، تتبّعت الكثير من الوقائع عن خلافات حصلت بين وزارة المال والشركة الفرنسية في شأن استرداد ضرائب دخل ورسم الطابع المالي، وقد ربحت هذه الشركة معاركها القضائية كلّها، ما يعني أنها كانت ستلجأ إلى القضاء لاسترداد رسوم وضرائب تقاضتها الدولة خلافاً للإتفاقية مع البنك الأوروبي، وهذا يُعدّ دليلاً صلباً على أن الشركة نالت كل حقوقها، ولم يكن هناك أي مبرر لإصدار قرار من مجلس الوزراء بالإعفاء مجدداً من رسوم وضرائب مسدّدة للشركة الملتزمة.

2

مليون يورو

هي القيمة التقديرية للرسوم الجمركية التي استردتها الشركة بموجب قرار مجلس الوزراء، على أساس أن قيمة المعدّات المستوردة تبلغ 31,8 مليون يورو، إذ إن الرسم الجمركي محدد بنسبة 5 في المئة.

قطاعات

زراعة

إنتاج الزيتون يتركّز في الكورة وحاصبيا

41958 هكتاراً مزروعة بنحو 7,6 ملايين شجرة زيتون... هذا هو مصدر إنتاج الزيتون، وزيت الزيتون في لبنان بحسب ما تظهره أحدث خريطة أنجزتها وزارة الزراعة بالتعاون مع مركز البحوث العلمية ومعهد باري الإيطالي، عن المساحات المزروعة بالزيتون في لبنان. والخريطة توفّر إحصائيات دقيقة عن مختلف المناطق، إذ تبيّن أن بساتين الزيتون تتركّز في تجمّعات كبيرة شمالاً، أي في الكورة ومحيطها، وفي جنوب لبنان، أي في حاصبيا، فيما تتناثر ملكيات صغيرة مبعثرة في غير مناطق جنوبية، وجبل لبنان، والشوف، وإقليم الخروب، وحديثاً هناك توسّع وانتشار للمساحات الملاصقة لبساتين الزيتون في الهرمل.

وتشير هذه الخريطة، الممولّ تنفيذها من الحكومة الإيطالية عبر معهد باري، بالتعاون مع وزارة الزراعة ومجلس البحوث العلمية، إلى أن تطوير الزيت اللبناني وتسويقه يسيران في الاتجاه الصحيح، بعدما وُضعت مقاييس الجودة والنوعية وحماية الإنتاج القادر على المنافسة، وبعد اعتبار المستهلك شريكاً كامل الحقوق.

وقد رأى وزير الزراعة، حسين الحاج حسن، خلال إطلاق مشروع «الخارطة الوطنية الجديدة للزيتون: وسيلة لتطوير الأراضي اللبنانية»، أنّ التنفيذ «تحقّق بواسطة الأقمار الصناعية لإعداد خارطة توزّع زراعات الزيتون في المساحات وفي المناطق...»، مشيراً إلى أن المشروع سيتوسّع ليشمل كل القطاعات، معلناً العمل على سلاسل الإنتاج «إلى آخرها في التصنيع والتسويق والبحث والرعاية والإرشاد والرقابة».

وأشار رئيس معهد باري، كوزيمو لاشيرينيولا، إلى أن المشروع دعم العائلات ومنتجي الزيتون في لبنان من خلال الدراسات والإحصاءات والدورات الإرشادية والتدريبية، بمشاركة مئات المتدرّبين، فيما جرى تشغيل 47 مشروعاً لإنتاج زيت الزيتون، وتحسين النوعية، وتطوير عمليات التسويق وإعداد الخطط لها...

(الأخبار)

مال

كلفة التحويلات من أميركا ترتفع

تظهر الإحصاءات الصادرة عن البنك الدولي أن كلفة تحويل 200 دولار من أموال المغتربين في الولايات المتحدة إلى لبنان بلغت 13,2% في الربع الأول من السنة الجارية مقارنة بـ12,8% في الفترة نفسها من عام 2009، فيما إرتفعت كلفة تحويل 500 دولار إلى 5,74% مقارنة بـ5,34% في الفترة نفسها من 2009. علماً بأنّ المعدل العالمي لكلفة تحويل 200 دولار من الولايات المتحدة بلغ 8,72% من أصل 200 دولار، مقارنة بـ 9,7% في الفترة نفسها من 2009.

وتقول النشرة الأسبوعية الصادرة عن «بنك بيبلوس»، إن احتساب كلفة التحويل يتضمّن رسوم التحويل وفروق معدلات سعر صرف العملات، ويمثل معدل الكلفة الوسطي لعمليات التحويل بين المصارف التجارية وكلفة التشغيل.

أما كلفة تحويل 140 يورو من ألمانيا إلى لبنان، فقد بلغت في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2010 نحو 13,1%، مقارنة بـ11% في الفترة نفسها من عام 2009، فيما كلفة تحويل 350 يورو من ألمانيا بلغت 6,23% مقارنة بـ 5,36% في 2009.

وقد جاء لبنان في المرتبة الثانية في مؤشر أعلى كلفة تقصدها تحويلات المغتربين من الولايات المتحدة، وذلك بين 22 بلداً يتوافر فيها هذا النوع من المعلومات، من بينها 9 بلدان في أميركا اللاتينية وأميركا الوسطى، و7 بلدان في شرق آسيا وجنوبها و3 بلدان في الكاريبي، وبلدان في أفريقيا، إضافة إلى لبنان في الشرق الأوسط.

وتمثّل الولايات المتحدة خامس أكبر مصدر لعمليات التحويل الإلكترونية إلى لبنان، بما يمثّل نحو 6,3% أو 30,6 ملايين دولار، من مجمل قيمة التحويلات في النصف الأول من عام 2009. وبلغ معدل كلفة تحويل أموال المغتربين إلى لبنان بواسطة المصارف التجارية نحو 19,2% وبواسطة شركات تحويل الأموال 12,1%، علماً بأنّ الأخيرة تمثّل 73,5% من مجمل عمليات التحويل الإلكترونية.

(الأخبار)

أزعور استجاب لطلب شديد إعفاء الشركة من رسوم وضرائب تقع خارج نطاق صلاحياته

رأي مجلس الإنماء والاعمار... ما استدعى مراجعات كثيرة وتبادل الاتهامات ليصل الملف إلى ديوان المحاسبة ويضطر إلى التوسع في التحقيق لكشف ما إذا كانت هناك أفعال جرمية تستدعي ملاحقة المسؤولين عنها.

من المسؤول؟

وقد تبيّن لديوان المحاسبة ان الإعفاء الوارد في قرار مجلس الوزراء صدر من دون الرجوع إلى أحكام العقد الموقع مع شركة Ondeo Degremont الذي نصّ صراحة على أن أسعار هذا العقد تتضمن الرسوم والضرائب المشمولة بالإعفاء المذكور، بمعنى ان الشركة (صاحبة الالتزام الأصلي) تقاضت من المال العام كل ما يستحق من رسوم وضرائب تقع على عاتق الدولة بموجب الاتفاقية مع البنك الاوروبي للاستثمار، وهو ما عُدّ عملاً يندرج في إطار الإثراء غير المشروع للمقاول وجميع المتواطئين معه، وبالتالي فإن الشركة الفرنسية كان عليها ان تجري المقاصّة مع الشركة الملتزمة من الباطن، ما دامت الدولة وفت بالتزاماتها!

انطلاقاً من هذه الوقائع، اكتفت النيابة العامّة لدى الديوان بطلب ملاحقة شديد دون سواه من المسؤولين عن تسديد ضرائب ورسوم باهظة مرتين. وبحسب مصادر الديوان، فإن ذلك لا يعني أن شديد هو المسؤول الوحيد، بل إن نطاق صلاحيات الديوان لا يشمل ملاحقة مسؤولين يتمتعون بالحصانة، لأن هذه المهمّة تقع على هيئات دستورية أخرى!

(الأخبار)

وزارة المال للوقوف على رأيها.

سرعان ما استجاب أزعور، وأودع بدوره الأمانة العامّة لمجلس الوزراء برئاسة السنيورة طلباً يقضي بالموافقة على الإعفاء من دون أي توضيحات أو تدقيق أو استطلاع رأي الجهات المعنية، فصدر قرار عن مجلس الوزراء رقمه 14 تاريخ 2006/4/6 يقضي بإعفاء الشركة من جميع الرسوم والضرائب بما فيها الرسم الجمركي والحد الادنى لهذا الرسم ورسم الاستهلاك الداخلي والضريبة على القيمة المضافة ورسم الطابع المالي.

هذا القرار سمح باسترداد شركة Butec أموالاً تقدّر بنحو مليوني يورو كانت قد سدّدتها رسوماً وضرائب!

هذه الوقائع أثارت لغطاً كبيراً، إذ إن رئيس المجلس الاعلى للجمارك هو الذي اقترح الاعفاء من أنواع من الضرائب والرسوم التي لا تدخل أصلاً في اختصاصه، وهو الذي اقترح الإعفاء من دون أخذ

باختصار

◄ الدفعة الأخيرة للمصانع المتضرّرة

القول لوزير الصناعة ابراهام دده يان، خلال ترؤسه أمس لجنة الإشراف على مشروع إعادة تأهيل مؤسسات قطاع الصناعات الزراعية في لبنان «لايزر»، الذي يهدف إلى تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في قطاع الصناعات الزراعية التي تضرّرت في حرب تموز 2006. ويتوقع دده يان «وصول الدفعة الأخيرة من المعدات في شهر حزيران المقبل، وهي بقيمة مليون دولار تقريباً، لتوزيعها على مصانع تُعنى بالغذاء والجلود...

◄ رفض مسبق لمطالب طياري «ميدل إيست»

هذا الوضع أبلغه رئيس مجلس إدارة «ميدل إيست» محمد الحوت، أمس، لوزير العمل بطرس حرب. ففيما أعرب الحوت عن انفتاح الإدارة على نقابة الطيارين اللبنانيين، أوضح حرب أن مجلس إدارة الشركة شرح الأسباب التي تدعوه إلى «رفض بعض المطالب التي عدّتها الشركة غير قابلة للتطبيق ولا يمكن أن توافق عليها». إلا أن هذا الأمر لم يمنع حرب من محاولة إجراء مصالحة بين الطرفين «تفادياً للمواجهة وإعادة للأمور إلى نصابها».

◄ «قطع التيار عن المناطق المغذّاة من محوّل دير عمار»

هي مناطق الشمال بما فيها المنية، والسبب، وفق مؤسسة كهرباء لبنان، هو «إجراء أعمال صيانة ضرورية في محطة معمل دير عمار الذي تقوم بصيانته وتشغيله شركة «كيبكو» الكورية، إذ ستضطر إلى عزل المحوّل 20/220 ك ف خلال 5 و6 و7 أيار الجاري اعتباراً من الـ7 صباحاً لغاية الـ6 مساءً. كذلك، ستُعزل محطة الـ66 ك ف في منطقة دير عمار أيام 8 و9 و10 أيار اعتباراً من الـ7 صباحاً إلى الـ7 مساءً، وبناءً على ذلك ستخفض التغذية بالتيار عن المناطق المغذاة من شركة كهرباء قاديشا.

تقرير

امتصاص السيولة مستمر عبر سندات الخزينة

ودائع القطاع العام لدى مصرف لبنان ترتفع إلى 6,12 مليارات دولار

حسن شقراني

هناك مثل شعبي ينطبق بهوامش واسعة على أداء وزارة المال في لبنان في إجراء إصدار سندات الخزينة وفقاً لما أوضحته التطورات النقديّة ـ الماليّة منذ بداية العام الماضي: إصابة عصفورين بحجر واحد.

غير أنّ هذا الصيد، للأسف، ليس لمصلحة المواطن، وليس ودياً أبداً لجيبه وميزانيّة عائلته. ومشكلته هي أنّه يبقى مستمراً رغم العيوب التي يكتنفها، وتأكيد المعنيّين أنهم سيتوقفون عنه.

الفكرة هي كالآتي: تصدر الوزارة سندات خزينة، أي إنّها تستدين الأموال من السوق بفوائد ليست ليّنة أبداً. وبذلك توفر أموالا لتغطية احتياجات ماليّة شرهة في كل الاتجاهات في الدولة (بعيداً عن القطاعات المثمرة!)، وفي الوقت نفسه تسهم في سحب السيولة الفائضة من النظام المالي خوفاً من أن تُغرقه وتُغرق النظام الاقتصادي ـ النموذج في دوامة تراجع الفوائد، ما يعني بالنسبة إلى المسؤولين عن المنظومة الهبوط إلى قعر بركة عميقة جداً.

فعندما يفيض العرض عن الطلب في ظلّ نظام محدود من حيث مؤشّر الابتكار، تكون المشكلة بالغة.

شهد شهر نيسان استعادة الوزارة نشاط إصدار سندات الخزينة بعدما كانت قد أعلنت التوقّف عن ذلك للشهر السابق. ويمكن وزارة المال أن تصدر السندات بهدف إجراء عملية استبدال لسندات مستحقة (SWAP)، أو تغطية حاجات تمويل العجز، لكن الإصدارات المتتالية تتجاوز هذه الحاجات بكثير!

وتوضح الأرقام أنّه في نيسان الماضي، بلغ استحقاق سندات الخزينة على الدولة 1660 مليار ليرة (1,1 مليار دولار)، ما يعني أنّ وزارة المال ستسدِّد المبلغ من حساب التوفير لديها، أي حساب الخزينة لدى مصرف لبنان، أو ستصدر سندات خزينة جديدة، أي الاستدانة. وهنا المفاجأة!

فوزارة المال كانت تتمتع أساساً في بداية نيسان الماضي بفائض كبير في الحساب الرقم 36 لدى مصرف لبنان، الذي تعبّر عنه تعبيراً واسعاً ودائع القطاع العام المدرجة في ميزانية مصرف لبنان، التي كانت تبلغ حينها نحو 9074 مليار ليرة (6,04 مليارات دولار). وفي نهاية الشهر نفسه، ارتفع هذا الرقم إلى 9191 مليار ليرة (6,12 مليارات دولار)، ما يعني أن الارتفاع بلغ 117 مليار ليرة! أي إنّه رغم الاستحقاقات المترتّبة على وزارة المال، ارتفع حسابها، ما يعني أيضاً أنّها استدانت أكثر من حاجتها باشواط عدّة، وهي أساساً ليست تحتاج إلى الاستدانة بوجود هذا الفائض!

وهذا يعيدنا إلى العصفورين: فالعصفور الأوّل المتمثّل بتغطية الحاجات التمويليّة لا يبدو أنّه أساسي في هذا السيناريو، ما يُبقي مجالاً فقط للعصفور الثاني، أي امتصاص السيولة لتجنّب الهوّة، ولو على حساب كل المقيمين.

ويمكن تفقّد موجبات امتصاص السيولة من خلال إلقاء الضوء على زيادة الأموال في القطاع المصرفي: فمنذ بداية عام 2010 وحتّى نهاية آذار الماضي، ارتفعت ودائع القطاع الخاص (المقيم وغير المقيم، بالليرة وبالدولار) في الجهاز المصرفي (التجاري) من نحو 144 ألف مليار ليرة (96,4 مليار دولار) إلى نحو 148 ألف مليار ليرة (98,6 مليار دولار).

وارتفعت كذلك ودائع القطاع المالي غير المقيم (أي المؤسّسات الماليّة الأجنبيّة او اللبنانيّة في الخارج) بنسبة تقارب 14%.

وبالتالي، إذا كان لا بدّ من إبقاء أسعار الفوائد مرتفعة، يجب سحب السيولة الفائضة. وهذا تحديداً ما تفعله وزارة المال من خلال سندات الخزينة ومن خلال الفائض في حسابها الذي تتكبّد البلاد من جرّائه فوائد تبلغ 4,3% لسندات فئة 3 أشهر و5,41% لسندات 6 أشهر و7,08% لسندات فئة 5 سنوات، وفقاً للإصدار الذي جرى في بداية الشهر الماضي.

وتبرّر مصادر مطّلعة في حديث لـ«الأخبار» الارتفاع في حساب وزارة المال بالإشارة إلى أنّ «الوزارة تسدّد على أساس شهري تقريباً مستحقات سندات الخزينة لتغطية الحاجات التمويليّة».

لكن في كلّ الأحوال، ليس مبرّراً أو مقبولاً أبداً أن يستمرّ نهج الاستدانة من دون موجبات ماليّة حقيقيّة، والاكتفاء بالمبرّرات النقديّة، وهي من وظيفة مصرف لبنان الذي راكم لديه أكثر من 24 ألف مليار ليرة من شهادات الإيداع بمتوسط فائدة يبلغ 8%.

والمحيّر هو أنّ وزارة المال كانت قد برّرت في السابق إصدار السندات من دون هدف مالي، بحجّة احتواء أوضاع قد تسوء في السوق، ثم أعلنت التوقف عن ذلك قبل أن تنطلق شرارة صراع مرير مع مصرف لبنان انتصر فيه الأخير حتماً.

يمكن التفكير بالأمور على هذا النحو: إذا كانت الوزارة تصدر سندات خزينة قيمتها مليار دولار تستحقّ بعد 6 أشهر بفائدة 5,4%، من دون أن يكون هناك مبرّر لذلك، فهذا يعني أن اللبنانيّين يتكلّفون 54 مليون دولار خلال تلك الفترة من دون أي استفادة، إلا لكي تبقى العصافير تغرّد لمسيّسي النظام النقدي المالي اللبناني.

تكريم غلوبل الكترونكس في الشركة الأم في سيول.

من اليمين الى اليسار: Mr. J.W.Kim المدير الإقليمي، السيد ناجي سعاده مدير عام شركة Global Electronics، Mr. Sung Lee رئيس شركة DAEWOO، السيد عازار أبو مراد مدير مبيعات شركة Global Electronics.

حققت شركة غلوبل الكترونكس ش.م.ل. مؤخّراً، وهي الوكيل الحصري لمنتجات شركة دايو للألكترونيات في لبنان، عدداً كبيراً من الانجازات الرائدة كان أهمها احتلالها المرتبة الأولى عالمياً من ناحية الحصة السوقية مقارنةً بحجم السوق اللبنانية للأصناف التي تسوّقها.

بالأضافة الى ذلك، فقد تمّ اختيار صالة عرض الشركة الرئيسية في منطقة الجناح، كأفخم وأجمل صالة لمنتجات دايو للألكترونيات في العالم.

وبناءً على هاذين الحدثين، فقد لبت شركة غلوبل الكترونكس ش.م.ل. ممثلةً بمديرها العام السيد ناجي سعادة ومدير المبيعات السيد عازار أبو مراد، الدعوة لزيارة مقر الشركة الأم في سيول- كوريا الجنوبية، حيث تم تكريم وفد شركة غلوبل الكترونكس من قبل الإدارة العليا للشركة هناك، وقد خصّهم رئيس الشركة في العالم السيد Sung Lee (سونغ لي) بحفاوة وتكريم خاصين تقديراً لجهودهم ونجاحاتهم.

كما تمّ خلال هذه الزيارة التوقيع على خطة عمل طموحة جداً للسنوات العديدة المقبلة من شأنها أن تعزز الشراكة بين الشركة الأمّ وممثلتها (وكيلها) في لبنان.

وقد شكر السيد ناجي سعادة السيد Lee وأعضاء مجلس الإدارة في كوريا ومدراء الأقسام كافةً على تقديرهم وحفاوة استقبالهم للوفد اللبناني، واعداً بمزيدٍ من الأنجازات والتقدم، وملتزماً بابقاء ماركة دايو للألكترونيات احدى الماركات الرئيسية الرائدة في لبنان للأصناف التي تسوقها من برادات، غسالات، مكيفات، مايكروويف، مكانس وغيرها....

أدب

روايته الأخيرة بالعربية عن «دار الآداب»

لنتصوّر لحظة أن أحداث 11 أيلول لم تقع. البرجان التوأمان في مكانهما، ولا جنود أميركيين يقاتلون في العراق... لكنّ حرباً أهليّة شرسة مزّقت الولايات المتحدة، على أثر فوز بوش في الانتخابات الرئاسيّة عام ألفين. إلى أين يأخذنا هذه المرّة، صاحب «الثلاثية النيويوركيّة» الذي دخل القدس من جهة الاحتلال؟

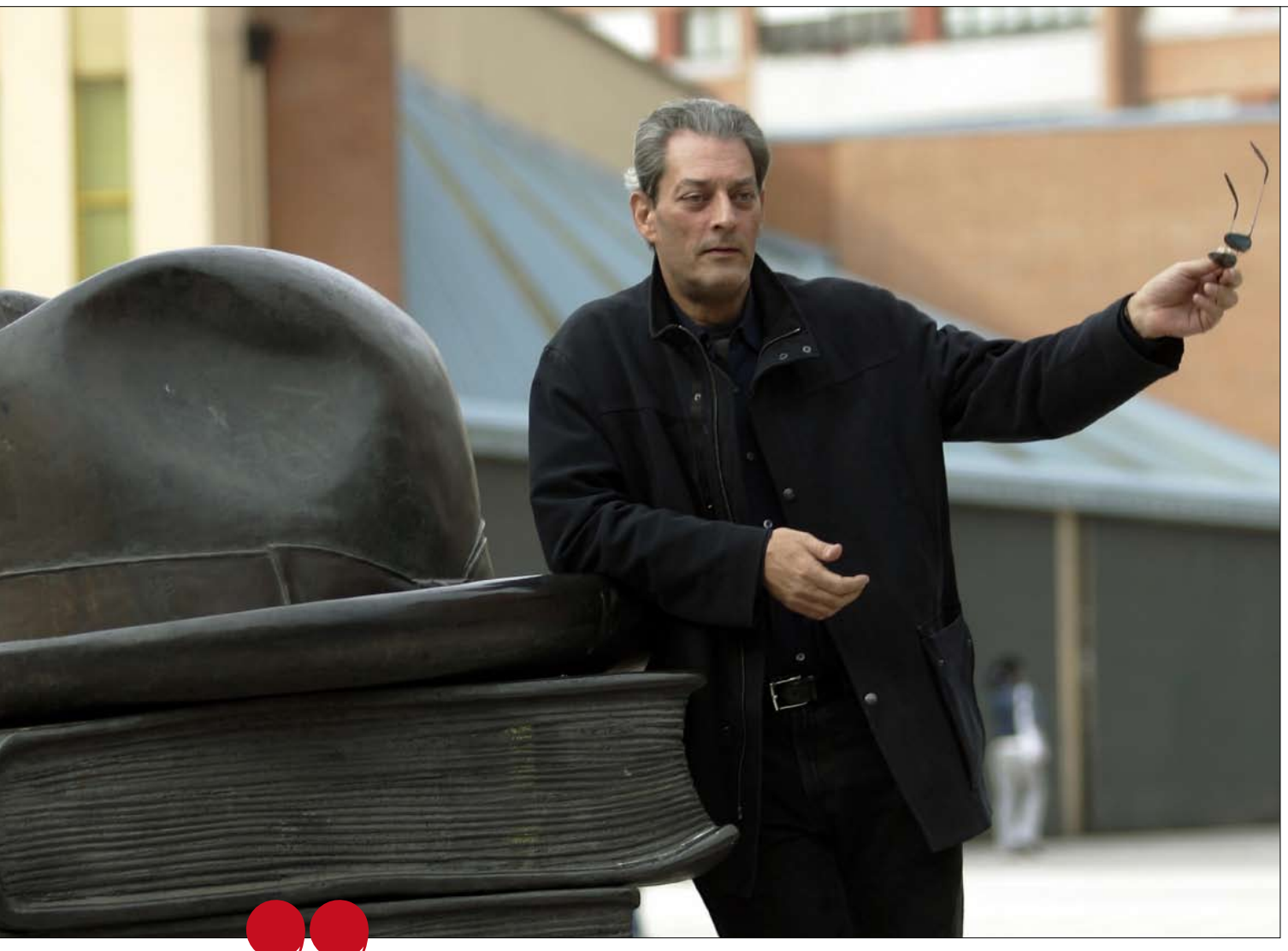

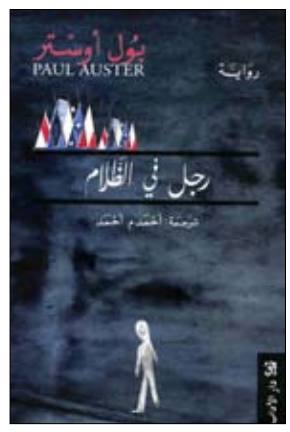

بول أوستر رجل في ظلام أميركا

أحمد الزعتري

في البداية، يشوّشنا الإهداء الذي يفتتح فيه بول أوستر روايته «رجل في الظلام»: «إلى الكاتب الإسرائيلي دايفد غروسمان وعائلته». ويضيف أوستر أنّ موت يوري، ابن غروسمان، في الاعتداء الإسرائيلي على لبنان صيف 2006 ألهمه كتابة الرواية: «لقد كافح دافيد من أجل السلام طوال عمره (...) ذهب مع مثقفين إلى أولمرت يتوسّلون إليه إنهاء المعارك. وبعد 72 ساعة، قتل ابنه». غروسمان الذي قال في ذكرى اغتيال رابين العام الماضي «لقد أهدرنا (معجزة) دولة إسرائيل». يخطر ببالك أن تصبّ جام غضبك على غروسمان وأوستر معاً، لكن ما العمل؟ الأدب هو الأدب في نهاية الأمر...

رواية بول أوستر الجديدة، صدرت بالعربيّة عن «دار الآداب» (ترجمة أحمد م. أحمد ــ حُذف الإهداء في النسخة العربية)، في وقت يستضيف «مهرجان الكتاب العالميّ الثاني» في القدس المحتلة (راجع البرواز) كاتبنا المحبوب. أوستر سيقدّم اليوم محاضرة «ثلاثية القدس» مع صديقه غروسمان، في رؤية مجازيّة مستوحاة عن روايته الشهيرة «ثلاثيّة نيويورك» (1987) التي اعتبرت أيقونة أعماله. القدس؟ ماذا يعرف عنها أوستر حقاً؟

في «رجل في الظلام» يعود الكاتب إلى أجواء «في بلاد الأشياء الأخيرة» (1987 ـ صدرت عن «دار الآداب» عام 1993 بترجمة شارل شهوان). تدور عوالم الرواية في بُعد «فوق ـ واقعيّ»، إذ تحدث الحرب في مخيّلة شخصيّة الرواية. ليست هذه فكرة فريدة من نوعها، فالفيلسوف الفرنسيّ جان بودريار كتب مقالته «حرب الخليج لم تقع»، واضعاً نظريته الشهيرة بأن الحرب جرت في بُعد «فوق ـ واقعيّ»، وأنها مجرّد صور على التلفزيون. وقد اقتبس عنوانه عن مسرحيّة «حرب طروادة لم تقع» للفرنسيّ جان جيرودو (1935) عن المفاوضات التي فشلت على أبواب حصن طروادة، مناقشاً فرضيات نجاحها الذي لم يحصل. بول أوستر (1947) يدخل هذه اللعبة أيضاً في «رجل في الظلام». الروائيّ النيويوركيّ يقترح أن هجمات 11 أيلول (سبتمبر) 2001 لم تقع؛ البرجان في مكانهما، ولا جنود أميركيين يقاتلون في العراق. لكن ما حدث هو سيناريو آخر. بعد قرار المحكمة الأميركيّة العليا عام 2000 بإعلان جورج بوش رئيساً بدلاً من آل غور، تنشب حرب أهليّة في الولايات المتحدة التي قسمت إلى «الولايات المستقلة» بقيادة الموالين لآل غور، و«الولايات الفيدراليّة» بقيادة جورج بوش.

كل ذلك يجري في مخيلة أوغست بريل، ناقد أدبي متقاعد في السبعين، تعرّض لحادث سير ويصارع الأرق والعجز في منزل ابنته ميريام. أفراد هذا المنزل هم ضحايا حروبهم الشخصيّة: ميريام وحيدة بعدما طلقها زوجها، وحفيدته كاتيا تحاول أن تتعافى من مقتل حبيبها تايتس ذبحاً في العراق. أوغست نفسه يعاني تبعات وفاة زوجته. وكخلفية للسرد، ثمة من يعتقد أن المخرج يكمن في حياة موازية، لذا، وبمازوشيّة شخصيات أوستر المعتادة، يخترع أوغست شخصية أوين بريل، شاب في التاسعة والعشرين يصحو يوماً، ليجد نفسه جندياً في هذه الحرب الأهلية، ومهمّته الوحيدة قتل الكاتب الذي تجري الحرب في رأسه، وهو قابع في الظلام. لا يريد أوغست لشخصيته المتخيّلة أكثر ممّا أراد لنفسه. ما إن يخترع العجوز أوين بريل في الغرفة المظلمة، حتى يضعه في حفرة «هذا ما يبدو بداية موفقة، طريقة واعدة كي تطلق الأشياء. أن تضع رجلاً نائماً في حفرة، ثم ترى ما يحدث له حين يستيقظ ويحاول أن يزحف خارجها».

وفي هذا العالم الموازي الذي قتل فيه 13 مليون أميركيّ في الحرب، تبدأ قصة بريل وتنتهي ببشاعة وبسرعة، من دون أن يعني انتهاء مهمّته شيئاً، على غير عادة روايات أوستر التي يتقاطع فيها العالمان أو الشخصيات. في «كتاب الأوهام» (2002)، يكرّس دايفد زيمر وقته للكتابة عن الكوميديّ هيكتور مان، لتتقاطع الشخصيتان في مرحلة معينة. وفي «ليلة التنبؤ» (2003)، يخترع سيدني أور شخصيةً ليشتبك معها خلال الرواية.

> تجد شخصياته خلاصها في السرد... كل قصة تفضي إلى أخرى، كما الدمى الروسية

تجد شخصيات أوستر خلاصها في رواية القصص؛ قصة تقود إلى أخرى كالدمى الروسيّة. إنها عوالم متخيلة ضد عالمنا، أو اختراع حياة موازية غير تلك التي تنمو وتذبل في العتمة.

كاتيا التي تنسلّ إلى فراش جدّها في أواخر الرواية، تجبر أوغست على رواية قصته مع جدتها وخيانته لها. الاثنان ينجوان بمشاهدة الأفلام الكلاسيكيّة ومناقشتها: كاتيا تمحو مشهد ذبح عشيقها على التلفزيون، وأوغست يبحث عن الحميميّة التي توفرها له صوفا أمام تلفزيون:

شاهد زور في القدس المحتلة

يروي بول أوستر أنه عندما زار الأراضي المحتلة في عام 1997، علم بقصة صداقة نشأت بين أسير فلسطيني وسجّان إسرائيليّ، عبر مناقشتهما الطويلة لأعماله. يقول أوستر إنّ هذه الحادثة جعلته يشعر بأن «كل الكدح في هذه السنين، كان يستحقّ ذلك». زيارته الآن إلى القدس لا تتحمّل هذا التوازن الطوباويّ. وخصوصاً أن «مهرجان الكتاب العالميّ الثاني» يجري في القدس الغربيّة، وضمن الاحتفالات بالذكرى الـ150 على تأسيس أول مستوطنة في القدس، ويرمز إليها بـ«مشكنوت شاننيم»، وهي الطاحونة الباقية من آثارها.

> نحن نقرأك بالعربية مستر أوستر، ونود مخاطبتك بها

تجري فعاليات المهرجان، على مدى ثلاثة أيام (3 ـ 6 أيار/ مايو)، في انفصال عن المحيط السياسيّ والاجتماعيّ. بينما تخصص ندوة للحديث عن «أدب المحرقة المعاصر» يقدمها كل من دانيال مندلسون (الولايات المتحدة)، أدولفو غارسيا أورتيغا (إسبانيا)، ونير برعام (إسرائيل). يتضمن البرنامج أيضاً محاضرة عن «الأدب اليهودي ـ العربيّ»، جنباً إلى جنب مع الأدب الصينيّ والروسيّ كآداب (أجنبيّة). هذا إضافة إلى جولات في أحياء القدس القديمة ومكتباتها، وفعاليات موسيقيّة. الاسم الرنان الوحيد هو أوستر، إضافة إلى نجوم الأدب الإسرائيليّ (اليساريّ الصهيوني غالباً): عاموس عوز، دايفد غروسمان، أ. ب. يهوشوع، مائير شاليف، وإيلي عامير الذي يقدم محاضرة عن الأدب العربيّ.

يصرّح أوستر أنه يشعر بالانفصال عن عالم ما بعد 11 أيلول. شخصية أوغست في الرواية تقول «أطفئ النور، وها أنا في الظلام من جديد، غارقاً في الظلام اللانهائيّ، الظلام الذي يهدئ الروع».

ولكي لا يقع أوستر في الظلمة نفسها، قد تكون هذه فرصة لنقول لأوستر «ميّل» على بلداننا العربيّة. حتى لا نُسقط كاتباً آخر من قائمتنا قبل أن (يعرفنا). في اللقاء الذي أجرته معه الشاعرة جمانة حدّاد قبل سنوات، تفاجأ أوستر بأن له قراءً عرباً... وتساءل عن اللغة التي يقرأون رواياته بها. نحن نقرأك بالعربيّة مستر أوستر، ونودّ مخاطبتك بها.

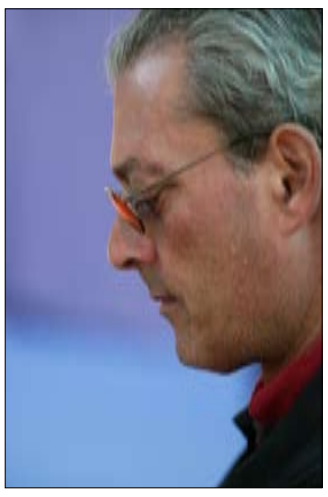

حتى ذلك الحين، ننتظر رواية أوستر الجديدة Sunset Park التي ستطرح في المكتبات في تشرين الثاني (نوفمبر) من هذا العام بعدما أصدر السنة الماضية Invisible. في هذه الرواية، يكثّف أوستر الزمن الأدبيّ، فيثبت مرة أخرى أن الأدب لا يقوم فقط بالتوثيق للماضي، بل هو حاضرٌ يناكف الحاضر ويوثّقه. يعود أوستر في هذه الرواية إلى حارته النيويوركيّة، من خلال حكاية قصّة الشاب آدم ووكر في زمن الانهيار الاقتصادي العالميّ في فترة ما بين تشرين الثاني (نوفمبر) 2008 وأيار (مايو) 2009. تبشّر الرواية بشخصيات مأزومة تركها الانهيار الاقتصاديّ على حافة العالم: آدم وعلاقة سفاح مع شقيقته، شخصيات تحوم في مستشفى «الأغراض المكسورة»، ممثلة تحضّر للعودة إلى مسارح برودواي، وناشر يحاول إنقاذ عمله وزواجه.

أحمد...

«إنها الصحبة التي يعتدّ بها، ميثاق التآمر، إنها الـ fuck you يا تضامن الملعونين».

لكن لندع القراءة جانباً. إذ يخبر أوستر الصحافيّة عارفة أكبر، من جريدة الـ«إندبندنت» البريطانيّة، أنه توقف عن قراءة مراجعات كتبه لأنها «تضني روحه الهشّة».

أبطال روايات أوستر في العادة، النيويوركيون تحديداً، مثله تماماً هو النيويوركيّ الذي يذهب لتناول صحن شوربة في مطعم صغير قريب من منزله في بروكلين، يحبّ البيسبول، ولديه صديق بريطانيّ من أصول هنديّة: سلمان رشدي. علاقته بقرّائه تشبه أحياناً رواياته. في أحد الأيام، يجد صاحب «ثلاثيّة نيويورك» بوستر موزعة حول منزله، نشرها طالب طب تركيّ بعدما وضع خريطة للأماكن في روايات أوستر. لم يطلب تورغيلدي هذا شيئاً، على العكس، ترك له علبة سيجار في مكتبة صغيرة، ليصبحا صديقي مراسلة. وما زالت صداقتهما تلك مستمرّة إلى الآن.

رحيل

باية قاسمي وعبد القادر جغلول
شاهدان على نهاية الأوهام

رحل أخيراً الكاتب والباحث السوسيولوجي بعدما أفنى حياته في تشريح تاريخ الجزائر الثقافي. وبعد أيام، توفّيت الصحافية التي عاشت حياة نضالية مميّزة

الجزائر ــ **سعيد خطيبي**

شهدت الجزائر نهاية أسبوع حزينة عقب رحيل اثنين من أهم الكتّاب والصّحافيين، هما باية قاسمي وعبد القادر جغلول، اللذين اشتركا في معايشة عشرية التسعينيات، ومحنة انهيار اليوتوبيا، وتحمّل التغييرات المفاجئة، ثم تتقاطع أقدارهما أخيراً ويشتركان في رحيل واحد.

عاش الكاتب والباحث السوسيولوجي عبد القادر جغلول (64 سنة) واعياً قضاياه ومتابعاً جيداً لتطورات الراهن. يشتغل، يقرأ، يدرّس، يكتب ويؤلف في صمت، وغوص في تشريح الحالة الجزائرية بمختلف جزئياتها.

برز اسمه في جزائر الثمانينيات، مع زاوية «تراث» في جريدة Algérie-Actualités، حيث اشتغل في إعادة رسم فسيفساء الثقافة الجزائرية، بمختلف أطيافها، عبر مجموعة مقالات، تمسّ خصوصاً فترة نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. لاحقاً، أعاد جمع هذه المقالات ونشرها في كتاب «عناصر من تاريخ الجزائر الثقافي» (1984)، حيث تطرّق إلى عدد من القضايا والوجوه الثقافية من تاريخ الجزائر. ودحض في مقال «ضبابية التقليد الثقافي» فرضية أن يكون مولود فرعون وطاوس عمروش مؤسّسي الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية. وأضاف أنّ نص «مسلمون ونصارى»، المنشور على حلقات، في جريدة «الحق» (1912)، والموقّع باسم أحمد بوري، يمثل أول رواية في تاريخ الجزائر الأدبي.

هي شذرات من تاريخ الجزائر الثقافي بعثها عبد القادر جغلول، في كتاب ضمّ أيضاً قراءات في سير وأعمال كثير من الأسماء المعروفة، على غرار

> **باية قاسمي اشتهرت بكتاب «اعترافات زوجة إرهابي»**

محمد العيد، شكري خوجة، علالو أب المسرح الجزائري، رشيد قسنطيني، مصطفى بن براهيم، علي الحمامي، العربي بن مهيدي وغيرهم. وكان جغلول قد أسهم مع الكاتب والمفكر مصطفى الأشرف، في كتاب «تاريخ، ثقافة ومجتمع» (1986) حيث عرض مقاربة في «تاريخ ومجتمع المغرب الأوسط، بين القرنين السّابع والخامس عشر»، ويعود إلى أهم الحقب التاريخية التي عرفتها المنطقة، مع الدولة الفاطمية، والدولة الحمادية، ودولة المرابطين والدولة الموحدية.

أبانت أعمال جغلول عن سعة اطلاع وتمسك بمطلب تشريح تاريخ الجزائر الثقافي. وقد ترك أعمالاً أخرى منها «ثلاث دراسات عن ابن خلدون» (1984)، و«ثماني دراسات عن الجزائر» (1986)، و«رسائل إلى الجزائر» (2001) موجّهة إلى مجموعة من المثقفين الجزائريين، و«من حمدان خوجة إلى كاتب ياسين» (2004)، و«رسائل جديدة إلى الجزائر» (2004) وأخيراً «الطاهر جاووت، مقاطع من مسيرة صحافية» (2004)، وترجمت أهم كتبه إلى العربية وصدرت عن «دار الحداثة» (بيروت ـ لبنان).

بعد ثلاثة أيام على رحيل جغلول، اهتزت الساحة الإعلامية، في الجزائر، على نبأ رحيل الكاتبة والصحافية باية قاسمي (58 سنة) التي اشتهرت بكتاب «اعترافات زوجة إرهابي» (2000) حيث تحكي سيرة نادية أرملة أحد أمراء الجماعة الإسلامية المسلحة، في جزائر التسعينيات.

بدأت باية قاسمي عملها الصحافي، منتصف الثمانينيات، في Algérie-Actualité، وهي الجريدة التي جمعت بين أركانها نخبة المثقفين الجزائريين، على غرار الطاهر جاووت، ومالك علولة، وأنور بن مالك... قبل أن تنتقل إلى جريدة L'Observateur ثم La Nation، ثم أسست، مع صحافيين آخرين جريدة La Tribune.

وفي مطلع الألفية الجديدة، أسّست جريدة L'époque السّاخرة التي لم يُكتب لها أن تستمر، وهي أول جريدة، في تاريخ الصّحافة الجزائرية المستقلة، تجمع بين مختلف اللغات، العربية، الفرنسية والأمازيغية.

والمعروف أن باية قاسمي عاشت حياة نضالية مميّزة. انخرطت في «حركة الصحافيين الجزائريين» التي برزت قبل أحداث أكتوبر 1988، إضافة إلى عضويتها الفعالة في «دار الحريات» التي أسسها الفقيد أمحمد يزيد. هذه المسيرة المفعمة بروح المقاومة، في مسار الدفاع عن الحريات في الجزائر، أسهمت في منحها «جائزة الخبر الدولية عمر أورتيلان» عام 2006.

عبد القادر جغلول

محمد عابد الجابري
معلّم الحرية

محمد بنيس*

كل واحد من المثقفين العرب ينظر اليوم إلى محمد عابد الجابري (1935ــ2010) بعين الإكبار، ويضيف المغاربة حق العرفان بما كان له من قوة في تغيير الخطاب الثقافي في المغرب وتقاسمه مع العالم العربي، بل نقل بعض من أسئلته ومشاغله إلى آفاق عالمية. هو المفكر الذي جعل الحرية محور كل ما قام به في الدرس الجامعي والتأليف الفكري والعمل الثقافي، بعدما ترك العمل السياسي حتى تبقى الحرية مفتتح حياته ومنتهاها.

من الصعب أن نعثر على مثقف عربي تشبث بالحرية كما تشبث بها محمد عابد الجابري. فالحرية كانت اختياراً لا يقبل التنازل، فكرياً وسلوكياً في آن معاً. ولم يكترث لكل ما كان يحيط به من عوائق أو ما كان يواجهه أو يعترض عليه. دائماً، كان المفكر الذي يضع الحرية عنوان بناء عروبة جديدة، وميثاقاً جديداً بين الحاكم والمحكوم، ولغة مشتركة بين النخبة والمجتمع، ومنهجاً في احترام القيم الإنسانية الكبرى. تلك الحرية هي التي جعلته يفاجئ أقرب الناس إليه، في قدرته على إعادة النظر في مسلّمات كثيراً ما اختنق فيها أيديولوجيون لم يستوعبوا أساس الفكر الذي هو الحرية.

صادقته لسنوات وتعلمت منه، لأنني كنت أرى فيه شعلة الحرية تكبر كلما تقدم به العمر، والوفاء لقيم الحرية كلما ضاقت مساحة الإيمان بالحرية عبر العالم العربي. مفكر للمستقبل، مثلما كان للحاضر. لذلك أقول: مرحباً بك أيها المقيم في حرية علمتنا وستعلم أحفادنا أبجديتها.

* شاعر مغربي

فلاش

■ جسور الترجمة ستجمع بين **رشيد الضعيف** و**ماتياس إينار** في لقاء يحتضنه «مسرح مونتاني» في «**المركز الثقافي الفرنسي**» (طريق الشام ـ بيروت). كتاب الروائي اللبناني «معبد في بغداد» (الريّس ـ 2005) صدر أخيراً بترجمته الفرنسيّة عن دار «آكت سود» (ترجمة كزافييه أوفين)، بينما أصدرت «المكتبة الشرقيّة» الترجمة العربيّة لرواية الكاتب الفرنسي «منطقة» (تعريب ماري طوق). عند السادسة مساء غد سيوقّع الأديبان كتابيهما في لقاء مفتوح مع الجمهور. للاستعلام: 01/420230

■ «**الطفّار**» يغزون المدينة. جعفر وناصر الدين يواصلان الاحتفاء بالضجّة التي أثارها إطلاق أسطوانتهما «صحاب الأرض»، أول أسطوانة راب باللهجة البعلبكيّة. يحيي الشابان حفلة عند التاسعة مساء الجمعة في مقهى «**ة**» **مربوطة** (الحمراء)، بمشاركة أسلوب «كتيبة 5» والشاعر عبد الرحمن جاسم. للاستعلام: 03/779947

■ قبل ثلاثة أعوام، ومن مهرجان «أفينيون» الفرنسي العريق، صعدت **دارينا الجندي** (الصورة) إلى المسرح لتؤدي سولو طويلاً «**يوم توقفت نينا سيمون عن الغناء**». بعد أكثر من 160 عرضاً، تؤدّي الممثلة اللبنانيّة النصّ الذي كتبته مع الأديب الجزائري محمد قاسمي (صدر عن «آكت سود»)، وأخرجه ألان تيمار في عرض خاص مساء 31 الحالي على مسرح La Bryère في باريس.
www.lejourouninasimoneacessedechanter.com

■ من مدينة بكين في القرون الوسطى، تأتي حكاية الأميرة توراندوت، ابنة إمبراطور الصين الرائعة الجمال. وضعت الأميرة شرطاً تعجيزياً على خطّابها للحصول على يدها وعلى عرش الإمبراطورية وهو الإجابة عن ثلاث أحجيات. ومن يفشل في ذلك يكن مصيره الموت. في مناسبة عيد تأسيسها السادس، ستحتضن «**الهيئة العامة لدار الأسد للثقافة والفنون**» عرضاً أوبرالياً ضخماً بعنوان «توراندوت» تقدمه «**أوركسترا وكورال دار الأوبرا الوطنية الصينية**» بقيادة يو فينغ عند الثامنة مساء غد وحتّى 8 أيار (مايو). للاستعلام: 009632243475

■ صدر العدد الرابع من جريدة «**رمّان**» الشهرية وخصّص لمحمود درويش في ذكرى ميلاده. ويحوي العدد مقال فاروق وادي «خاب سعي البحر» الذي منع من النشر في حينه إذ يحمل نقداً لدرويش، إضافة إلى صور نادرة لمكتب الشاعر الراحل في مركز «السكاكيني» الثقافي. www.horria.org/romman.htm

■ عن المدن والنساء، كتبت **إيتيل عدنان** شعرها ورواياتها. تحتفي بيروت خلال الشهر الحالي برائدة من روّادها في محطات عدّة أولاها عند السابعة مساء اليوم في «**مركز بيروت للفنّ**» (جسر الواطي). عدنان ستوّقع ترجمة روايتها «الست ماري روز» إلى الفرنسيّة التي أصدرتها دار «**تاميراس**» إلى جانب ترجمة لديوانها «في قلب قلب وطن آخر». عدنان ستقرأ أيضاً مقتطفات من العملين.
www.tamyras .com

■ بدأت «الجائزة العالمية للرواية العربية» أو «**بوكر العربية**» قبول الترشيحات للدورة الرابعة من الجائزة 2010/ 2011. يمكن كل ناشر أن يرشّح ثلاث روايات صدرت لديه بين 2009 و2010. وينبغي له التقدّم بطلب الترشيح قبل 1 تموز (يوليو) 2010. للاطلاع على اللائحة والشروط، والحصول على استمارة الترشيح: www.arabicfiction.org

■ يستضيف «**مقهى دينمو**» (الحمراء) أمسية مع كاتيا يمّين تتخللها قراءات من جديدها وقديمها عند التاسعة مساء اليوم. للاستعلام: 03/819397

مسلسل

باب الحارة 5: «العكيد» أبو شهاب راجع

المسلسل الشامي الشهير، سيعرض جزءه الأخير في رمضان المقبل، ليضع نهاية لأسئلة كثيرة بقيت معلّقة من الجزء الرابع. وسيشهد الموسم الجديد دخول بعض الممثلين الجدد، وظهور شخصيات من الأجزاء السابقة

باسم الحكيم

لا يزال «باب الحارة» مغلقاً. ويصعب على أهل الصحافة والإعلام فتحه ـ ولو جزئياً ـ للحصول على معلومات عن الجزء الخامس والأخير. علماً بأن المخرج بسّام الملاّ أبقى نهاية الجزء الرابع معلّقة ومفتوحة على أكثر من احتمال، كأنه ينهي حلقة لا فصلاً كاملاً.

إذاً، ممنوع دخول الصحافة إلى قلب الحارة وممنوع على الممثلين التصريح أو التحدث عن أدوارهم، كي لا يفسدوا على المشاهد متعة ما يحمله الجزء الخامس من مفاجآت. وقد اعتبر الملا أنّ هذه المفاجآت سترتبط بصورة خاصة بالعقيد أبو شهاب وبأم جوزف.

هذه الهالة من السريّة، تعطي لأصحاب العمل المستمر بنجاح ساحق، سلطة في تقديم المعلومات «بالقطارة» من أجل مزيد من التشويق والإثارة. واللافت أن بسام الملا الذي يتولى الإشراف على العمل، بعدما سلّم إخراج الجزء الأخير لأخيه مؤمن الملاّ، لا يتحدّث عن تفاصيل الأحداث إلا قلة قليلة من الممثلين. إذ إنّ كل ممثل يسلم دوره فقط، من دون الاطلاع على باقي الأدوار والأحداث.

وقد كُشِف أخيراً عن دخول قصي خولي في شخصية أبو دياب، في دور زبال منافق ومحتال سيخلق الشغب ويثير البلبلة في الحارة على طريقة الإدعشري (بسام كوسا)، وأبو غالب (نزار أبو حجر) وأبو صطيف (معن عبد الحق)... كما ستنضم إلى الجزء الأخير ناهد حلبي بدلاً من صباح بركات في دور أم حاتم، ونجلاء الخمري في شخصيّة هدى ابنة أبو بشير بدلا من رشا التقي، إضافة إلى عنود خربطلي، إلى جانب الشخصيّات الأساسيّة وأبرزها وفيق الزعيم ووائل شرف وميلاد يوسف وصباح الجزائري وأناهيد فيّاض...

ويغازل أحد العاملين في mbc، وهي القناة التي تعرض المسلسل، بسام الملاّ أو «الآغا» كما يحلو له ولفريق العمل تسميته. ويبدي إعجابه بالطريقة التي استطاع فيها أن يجعل من أبو شهاب بطلاً للجزء الرابع من دون أن يظهره في أي مشهد من الجزء الرابع، ولا أن يتكلّف عليه فلساً واحداً. كما يدافع عن أسلوب اختتام العمل معلقاً، «لأن الدراما العالميّة تتبع الطريقة نفسها، ولعبة الأجزاء تعتمد على إبداع المخرج» ويضيف: «الحدث كان مخبأ على أهل الحارة، إذ أراد المخرج كشف الأحداث للمُشاهد وإبقاءها مجهولة بالنسبة إلى الشخصيّات».

هكذا، اكتشف النمس (مصطفى الخاني) مثلاً، ورقة تبيّن حقيقة مأمون بك (فايز قزق)، ولم يكشفها أمام أهل الحارة، ولم يُعرف مصير أبو شهاب (سامر المصري)، ولا معتز (وائل شرف) الذي كانت حياته مهددة من أبو جودت (زهير رمضان). وكي لا يفقد العمل نجومه، فإن الملاّ وجد حلاً لينبعث أركان العمل أحياءً من جديد، فأم جوزيف (منى واصف) التي لف مقتلها بعض الغموض في نهاية الجزء الماضي، سيتبين أنها تختبئ في أحد منازل الحارة، وسيُكشف مصير العقيد أبو شهاب في الجزء الجديد. وهذا ما تظهره تصريحات الملاّ المبهمة بعض الشيء، وما أكّده أخيراً الممثل حسن دكاك (أبو بشير) لبعض المواقع الإلكترونيّة. إذ قال إنّ «أم جوزف لم تقتل بل هي مختبئة عند أبو بشير الفران». كما ستكشف الأحداث «حقيقة مأمون بك، الذي يتبيّن أنّه عنصر فرنسي يرتدي ملابس عربيّة وتعلق مشنقته في الساحة أمام الجامع». وينقل عن دكاك أيضاً أن أبو عصام (عباس النوري) موجود في الحارة. علماً بأن النوري لن يعود إلى العمل رغم المصالحة بينه وبين المخرج الملاّ أمام الجمهور في برنامج «كلام نواعم» على «أم بي سي».

> كشف أخيراً عن دخول قصي خولي في شخصية أبو دياب

ويشهد «باب الحارة» أحداثاً رئيسيّة تتعلق بعائلة أبو حاتم (وفيق الزعيم)، الذي يعتقل في سياق الأحداث، مع ابنته شريفة التي يتّسع دورها. كما يتزوج مأمون بك بفريال (وفاء موصللي). ويعود رجال الحارة إليها بعدما اضطروا إلى الهروب منها تحت ضغط الفرنسيين. ولن تظهر حارات جديدة، بل تتركز معظم الأحداث في حارة الضبع، إضافة إلى علاقة ود ومحبّة وزواج تنشأ بين حارة الضبع وحارة أبو النار. كما يتوسع دور النمس ويأخذ منحى تصاعديّاً، ويظل عصام (ميلاد يوسف) متربعاً على عرش الزوجيّة، وقد يكون مرشحاً لزواج جديد.

وتبقى تساؤلات كثيرة في بال عشاق «باب الحارة» الذي كتب أجزاءه الخمسة كمال مرة، وأبرز هذه الأسئلة: متى ستكون عودة أبو شهاب ونهايته؟ وحين يتكلم المخرج عن نهاية أبو شهاب، فهل يقصد أنه سيظهر حياً أم سيعود مقتولاً؟ وماذا سيحمل قصي خولي معه في شخصيّة أبو دياب، هو الذي كان مرشحاً لدخول الحارة سابقاً وقيل إنه كان سيحل بديلاً لمعتز أو للعقيد أبو شهاب، قبل أن تصحح الصورة بالقول إنه سيدخل في شخصيّة مختلفة. ويواصل الملّا متابعة أحداث الحارة في الأسابيع القليلة المقبلة ويستعد للبدء بتصوير عمله المقبل مع «أم بي سي» قبل حلول الموسم الرمضاني.

مشهد من «باب الحارة 5»

الشام أيضاً وأيضاً

لا شك في أن بسّام الملاّ مخرج مبدع وصاحب رؤية، بما أنّه استطاع صنع «ملحمة» دراميّة أخذها من حارات الشام القديمة وبنى عليها خمسة أجزاء متتالية، تولع بها الجمهور. وهذه الأجزاء مرشحة لأن تُبنى عليها أجزاء أخرى لكن بصيغة مختلفة. إذ يكتب وفيق الزعيم (الصورة)، عملاً شاميّاً سيعرض حصرياً على mbc في رمضان 2011، وسيحمل شخصيات من باب الحارة. بعض هذه الشخصيات انتهى دورها في الجزء الخامس. وتتوقع مصادر مقرّبة من الملا أن يحقق المسلسل الجديد شعبيّة أكبر.

ريموت كونترول

دعوا الأطفال يأتون إلى مالك

lbc ■ 21:30

بمَ يحلم الأطفال؟ ما هي أمنيات الأولاد في العالم العربي؟ وما الذي يحول دون تحقيقها؟ يطرح مالك مكتبي هذه الأسئلة في حلقة الليلة من برنامج «أحمر بالخط العريض» على شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، مع مجموعة من الضيوف داخل الاستديو.

حكاية أكبر مستشفيات جدة

«الآن» ■ 20:00

يستقبل برنامج «وجوه وقصص» الليلة المدير العام لـ«مستشفى سليمان الفقيه»، الطبيب مازن فقيه الذي يتحدث عن جوانب عديدة من حياته، كما يروي قصة تأسيس المستشفى وتحوله إلى أكبر مرفق طبي خاص في جدة، وكيف نجح في تحقيق طفرة نوعية في الخدمات الصحية.

عبد المنعم العامري عند سامية

«سما دبي» ■ 21:00

حلقة جديدة من برنامج «نسايم» تشاهدونها الليلة. وتستضيف فيها سامية مراد، الفنان الإماراتي عبد المنعم العامري (الصورة) في حوار فني يتحدث فيه عن مشواره وأهم المحطات الفنية، وألبومه الغنائي الجديد الذي يحمل عنوان «الأسطورة».

انتخابات... وقمح فاسد

nbn ■ 21:00

يطلّ كل من وزير الزراعة حسين الحاج حسن (الصورة)، والنائب تمام سلام، مع سعيد غريّب في حلقة الليلة من برنامج «مختصر مفيد». وتناقش الحلقة التطورات الانتخابية، إلى جانب قراءة في نتائج انتخابات جبل لبنان. كما يتحدّث الحاج حسن عن الأغذية الفاسدة التي كُشف عنها أخيراً.

أريد طفلاً

«السومرية» ■ 18:30

يمثّل إنجاب الأولاد عاملاً مهماً في الحياة الزوجية، فماذا يحصل لو لم يتمكن الزوجان من الإنجاب؟ موضوع ضعف الخصوبة هو محور حلقة هذا المساء من برنامج «صحتك بالدنيا» على قناة «السومرية»، مع سندس سالم. وتستضيف الاختصاصي في الجراحة النسائية هيثم طعمة.

إضحك ولو مع ميراي

MTV ■ 20:40

ضيوف ميراي مزرعاني في حلقة الليلة من برنامج «أهضم شي» على MTV هم طوني شمعون وميريم عطا الله، وغنوى ووسام حنا. إلى جانب الضيفَين الدائمَين في البرنامج ليلان نمري (الصورة) ونبيل عساف. وسينقسم الضيوف إلى فريقَين يتبارون في إلقاء النكات.

وقفة

غسان مسعود سفيراً للدراما البدوية

فجأة تحوّل النجم السوري إلى مدير الحملة الدعائية لمسلسل «أبواب الغيم» الذي يقوم ببطولته، داعياً المنتجين إلى التمثّل بالشيخ محمد بن راشد آل مكتوم!

وسام كنعان

خلال السنوات الماضية، تحوّل غسان مسعود إلى مثل أعلى لجيل كامل من الممثلين السوريين الشباب، بمن فيهم أولئك الذين أصبحوا نجوماً على المستوى العربي. وقد تعلّم هؤلاء الكثير من الفنان السوري حين كان يدرِّسهم في «المعهد العالي للفنون المسرحية» في دمشق.

لكن رصيد صاحب «أشواك ناعمة» وشعبيّته، لم تمنعاه أخيراً من الإدلاء بتصريحات لإحدى الصحف السورية، أثارت استغراب كثيرين. إذ فجأة تحوّل هذا النجم إلى مدير الحملة الدعائية للمسلسل البدوي «أبواب الغيم» (راجع «الأخبار» عدد 20 آذار/ مارس 2010) الذي يقوم بطولته. والأسوأ أن مسعود أخذ على عاتقه مهمة الترويج للجهة المنتجة للعمل أي حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم. وأكّد أن المسلسل ـ من الناحية الإنتاجية ـ يقترب من الدراما الهوليوودية. وكشف صاحب «دعاة على أبواب جهنم» عن حلم يراوده بأن تصل كل الأعمال الدرامية السورية إلى هذا المستوى من البذخ الإنتاجي، «فهو العمل الوحيد الذي لم أغضب في كواليس تصويره بفضل الظرف الإنتاجي الرائع» على حد تعبيره. علماً بأنّ «أبواب الغيم» هو من وحي الأشعار البدوية للشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وبمباركة من أمواله التي، بلا شك، ستصنع دراما مترفة، محشوة بالمبالغات إلى درجة أنّ البدو لن يتعرّفوا على أنفسهم فيها.

طبعاً، أصاب الذهول قراء هذه المقابلة، وخصوصاً أن النجم الكبير لم يتطرّق إلى القيمة الفنية للعمل، أو بعد السيناريو الاجتماعي، وفضّل التركيز على الأموال التي تُنفق لتنفيذ المسلسل. كما تناسى الحديث عن جدوى عرض أعمال بدوية في هذا الوقت تحديداً، والعودة إلى قيم القرن التاسع عشر، والفائدة من طرح العلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة بين القبائل العربية آنذاك. هذا إلى جانب الترويج لثقافة الثأر الموجودة في هذه الأعمال، والتعاطي الدوني مع المرأة. أما الأهم فهو الرمزية السطحية والساذجة التي يطرحها المسلسل، وقد سبق أن تحدّث عنها كاتب السيناريو عدنان عودة قائلاً: «سيحكي المسلسل عن الخيل بصورة مجازية أيضاً باعتباره رمزاً لكرامة الإنسان العربي».

هكذا أطلعنا النجم المتميز غسان مسعود عن الميزانيات المهولة، وغاب عن ذهنه أن يخبرنا بقيمة معرفية واحدة ستغني متابعتنا شخصية «عكيد القبيلة» التي يؤديها مسعود. ولعلّه سيعجز عن ذلك، هو ومخرج المسلسل النجم المتألق حاتم علي. إذ استغل هذا الأخير فرصة «أبواب الغيم» ليزيل الخلاف الذي ظل قائماً بينه وبين مسعود منذ مسلسل «صقر قريش» وفق ما صرح مسعود في الحوار نفسه.

كثيرون انتظروا طويلاً أن يعود نجم بحجم غسان مسعود للعمل أمام عين موهوبة كعين حاتم علي. لكن صراحة لم يكونوا يتوقّعون أن تكون هذه العودة الميمونة بمسلسل بدوي. وما زاد الطين بلّة كان تمنّي مسعود أن تصبح كل الدراما السورية كـ«أبواب الغيم»، وكل المنتجين... كالشيخ محمد بن راشد آل مكتوم!

> تمنى أن تصبح كل الدراما السورية كـ«أبواب الغيم»

◀ أعلنت صحيفة «**أوان**» الكويتية أنها لن تصدر بعد الآن إثر ثلاثين شهراً من توافرها في الأكشاك. وأوضح ناشرها محمد الرميحي في مقال «وقفة وداع» في الصفحة الأولى «تتوقّف أوان عن النشر لأسباب اقتصادية قاهرة». كذلك أصدرت صحيفة «الوقت» اليومية في البحرين إعلاناً مماثلاً، موضحةً أن قرارها يعود إلى عجزها عن العثور على شريك استراتيجي للصدور.

◀ احتفل محرّك البحث الشهير «**غوغل**» أمس، بذكرى ميلاد أم كلثوم (1904)، بعد مرور 35 عاماً على رحيلها. ووضع «غوغل» صورة «كوكب الشرق» على صفحته الرئيسية، مرفقة بتعليق يقول «ذكرى ميلاد كوكب الشرق أم كلثوم».

◀ انطلقت أول من أمس في الولايات المتحدة قناة «**الرجاء**» الفضائية التي تهدف إلى التركيز «على ما يتعرّض له الأقباط في مصر من اضطهاد». وتسعى القناة إلى تعريف العالم بالأقباط، وبتاريخهم وحضارتهم ومعاناتهم في بلدهم مصر. ويشرف على المحطة فريق من الأقباط تحت رعاية كاهن كنيسة المعلقة في مصر القديمة. مرقص عزيز. وسيبدأ البث أولاً في أميركا الشمالية ليصل بعد ذلك إلى الشرق الأوسط وباقي أرجاء العالم.

◀ وقّعت قناة «**الجزيرة للأطفال**» اتفاقاً مع «دار بلومزبري ـ مؤسسة قطر للنشر» ستقوم بموجبه دار النشر العالمية المعروفة بإصدار سلسلة قصص مستوحاة من بعض الشخصيات الكرتونية، مثل «فافا» التي تبثّها قناة «براعم». ويهدف هذا الاتفاق إلى توسيع دائرة التخاطب مع الأطفال في سن ما قبل المدرسة، وتشجيع القراءة بمشاركة الأهل، وتوفير مادة مكتوبة ومصوّرة بمواصفات إبداعية عالية أعدّها وصمّمها اختصائيون في مجال الكتابة الموجّهة للطفل.

فرح وهاني متواسي: خلص وقت الحكي

هناء جلاد

أطلقت شركة «بلاتينوم ريكوردز» التابعة لمجموعة mbc، ألبومَين جديدَين للمغنّيَين الصاعدَين فرح، وهاني متواسي، خلال احتفال أقيم في مطعم «الدروندي» (رأس بيروت). أثناء الحفلة، عُرض تقرير مصوّر عن نشاطات «بلاتينوم ريكوردز» التي تتعاون مع عدد من المغنّين، إن كان عبر إنتاج الأعمال أو توزيعها أو إدارة أعمال المغنّين. كذلك، عُرض في الحفلة فيديو كليب «إشتقتلك»، وهو الأوّل لفرح تحت إدارة المخرج فادي حداد، ثمّ عُرضت أغنية «أحوالي ما تسرّش» لهاني متواسي والمخرج المصري محمد جمعة. وكانت «بلاتينوم ريكوردز» قد أعلنت قرار رفع سقف التحدّي، من خلال الدعوة الى إطلاق ألبومين غنائيّين دفعة واحدة وهما، «حاضر يا زمان» لفرح من لبنان، الفائزة بجائزة برنامج الهواة «غنيها وعليها» الذي عرض على قناة «وناسة»، وهاني متواسي من الأردن الذي ضمّ إلى ألبومه «عذراً حبيبي» مجموعة أغانٍ من ألحانه الخاصة. وكان لافتاً غياب التعاطي بين متواسي وفرح من جهة، ووسائل الإعلام من جهة أخرى، تماشياً مع شعار «بلاتينوم ريكوردز» وهو «خلص وقت الحكي وصار وقت الغناء». وفي حديث لـ«الأخبار»، اعترف هاني متواسي بتأخّر صدور ألبومه الأول لأنّه «كان يرغب في السير على طريق الفن بخطوات مدروسة». كما كشف عن رفضه الاشتراك في بعض برامج الهواة الرائجة بعد تلقّيه عروضاً للانضمام إليها من دون شروط مسبّقة. وقال: «نجومية الأغنية الضاربة كفقّاعة الهواء سرعان ما تندثر، ولن أكون نجماً إلّا على أرض ثابتة». وعن غياب الأردن عن خريطة نجوم الغناء في العالم العربي، عزا متواسي ذلك إلى جملة عوامل، أبرزها ندرة شركات الإنتاج القادرة على تولي المواهب في الأردن، وتراجع دور وسائل الإعلام الأردنية في هذا المجال. والأمر الأهم بحسب متواسي هو الاختلاف الكبير للثقافة الموسيقية الشعبية في الأردن عن محيطه الإقليمي، ما يبعد هذه الموسيقى عن الذوق العربي العام، ويصعّب عملية الانتشار، عكس ما يحصل مع الأغنية اللبنانية والمصرية والخليجية البيضاء.

ورداً على التساؤل عن سبب غياب المرأة في كليبَي «أحوالي ما تسرش» و«أنا جايي على بالي»، يقول متواسي إنّه يرفض استخدام جسد المرأة كسلعة، كما يحصل اليوم في الإعلانات والكليبات. وأضاف إنّه لن يقبل ظهور امرأة في أعماله إلّا ضمن سياق يحترم مكانتها وإنسانيتها.

من جهة ثانية، يتضمّن ألبوم فرح «حاضر يا زمان» تسع أغنيات منها «زعلانة منك» كلمات وألحان طوني أبي كرم، و«ما مت بغرامي» من كلمات فارس إسكندر وألحان سليم سلامة، و«بيستاهل» من كلمات سهام الشعشاع وألحان عصام كمال، بينما حملت أغنية «حاضر يا زمان» توقيع نزار فرنسيس (كتابة)، وسمير صفير (تلحيناً). أما ألبوم هاني متواسي «عذراً حبيبي»، فيحتوي على تسع أغنيات تعاون على إنجازها مع مجموعة من الشعراء والملحّنين منهم أنور مكاوي، ونزار فرنسيس وسمير صفير، وبشار غزاوي وعمر ساري.

دول المتوحشين

وائل عبد الفتاح

من ربّى الوحوش في كترمايا؟ إنها الجريمة الكاشفة لدولة ما بعد الاستقلال. الدولة فشلت في أن تكون دولة بالمعنى الحديث. بقيت في إطار «الاستبداد الشرقي» بقشور سقطت بفعل عوامل التعرية (الفساد، الهزيمة العسكرية، الشيخوخة وانعدام الكفاءة). الدولة لم تقنع أهالي ضحايا مذبحة كترمايا بأنها قادرة على تحقيق العدالة، ودفعت المذعورين من هول القتل الجماعي للعودة إلى ما قبل عصور العدالة الحديثة.

المصريون لم يروا في المتهم بالقتل سوى «مصريته». هوية الجماعة بغض النظر عن جريمة ذبح العائلة (الفقيرة مالياً) بالسكين. أي إنها جريمة تعتمد على عنف بدائي وقوة جسدية يحركها الانتقام.

الشاب المصري قوي البنية وشاربه علامة ذكورة تخفي رقة العينين الملوّنتين. ورواية الشرطة اعتمدت على اعترافات للشاب قال فيها إنه أقدم على الجريمة بعد رفض العائلة تزويجه فتاة قاصراً (عمرها 13 عاماً) اتُّهم باغتصابها. الزواج كان سيعفيه من عقوبة جريمة الاغتصاب.

الدولة ممثّلة في الشرطة اللبنانية قدّمت روايات مربكة، وغامضة، وخصوصاً من لحظة مغادرة فريق التحقيق القضائي مقرّ التحقيق واتخاذ قرار من الضابط المسؤول عن المخفر بالعودة إلى القرية لتمثيل الجريمة.

هل كان الضابط متعاطفاً مع مشاعر الانتقام التي سيطرت على القرية ووصلت إلى مطالبة نائبها في البرلمان (ينتمي إلى تيار المستقبل) بأن ينفّذ الحكم في ساحة القرية؟

هل سلّمت الدولة المتهم إلى القرية الغاضبة؟ هل هو تعاطف عمومي لا يريد انتظار مسار العدالة؟ وهل تخلّى الضابط عن وظيفته العدلية وعاد إلى التعاطف مع جماعته الصغيرة؟ أم هي محاولة للتغطية على جريمة أخرى أو قاتل آخر أو شركاء آخرين؟

كل الاحتمالات واردة، بالقدر نفسه تقريباً. لكن الحقيقة الساطعة هنا أن الجماعة، لا الدولة، هي التي فرضت قانونها، لأنها ببساطة مصدر أمان الشخص الذي لم يجد الدولة إلا في حنجرة إيديولوجية تحولت فيها دولة ما بعد الاستقلال إلى معسكرات قطعان الحب الواحد على جبهة العدو. الشخص العادي رأى دولته أسيرة نخب فاسدة، لا تحمي إلا مجموعتها الصغيرة، فعاد هو إلى جماعته ليشعر بالأمان.

العدالة الحديثة لا تطبّق وفق عقلية الانتقام، ولا بتلك البدائية التي تعتمد على هذه الطريقة البشعة في القتل والتمثيل الوحشي. القانون الحديث غيَّر مفهوم العقاب من الانتقام إلى الإصلاح.

وكانت مسارح التعذيب في شوارع أوروبا تقدم نوعيات قاسية من العقوبات يُعذّب فيها المجرمون بوسائل وحشية تُخلع فيها الأظافر بماكينات قاسية، وتدق فيها المسامير وتنزف الدماء من كل منطقة في الجسد أمام عشرات المتفرجين.

لكن هذه الوحشية لم تحقق العدالة، لأنه قد يكون المجرم بريئاً. كذلك فإن الهدف ليس الانتقام من شخص المجرم. الهدف هو عدم تكرار الجريمة. وقد اكتشف فلاسفة القانون أن تكرار حفلات التعذيب العلنية يغذّي الجريمة ويشحن العنف والهمجية ولا يوقفها.

من هنا انتقلت فكرة العقاب من الانتقام إلى الإصلاح، في ثورة غيّرت مفاهيم العدالة. وهذا هو المرعب في كترمايا.

ليس المهم هنا أن ضحية حفلة التعذيب مصري. المشكلة في عقلية الغوغاء الذين قادوا ما تصوّروا أنه عدالة الشارع.

هذه العقلية قبلية طائفية غوغائية متوحشة لا ترى إلا بعين واحدة. فرقة متوحشين اختطفت الشاب من سيارة الشرطة وقتلته بالضرب والطعنات، ثم سحلته في الشوارع وعلّقت جثته على سيارة تلف القرية وسط تهليلات «الله أكبر» و«الله انتقم من المجرم» و«في كترمايا لا يضيع الحق».

إنه العنف المكتوم من أيام مذبحة الجيش الإسرائيلي في 1982، حين ذبح آلاف الضحايا على مرأى ومسمع من الجميع. عنف لم يحاسب عليه أحد. لكنّ الذاكرة الجماعية لا تنسى، وتضغط على الوعي وتنشر الشعور بالمهانة والقهر.

كذلك فإن هؤلاء المتوحشين هم تربية ثقافة لا تؤمن بقوة الدولة ولا تثق بتحقيق العدالة.

وهذه عدوى لم تصل إلى مصر، لكنها ليست بعيدة، وهناك نائب منذ عدة أشهر اقترح تنفيذ عقوبة الإعدام بالمتهم بالاغتصاب، في الميادين العامة وعلى الهواء مباشرة.

جريمة كترمايا ليست ضد مصر. ولكنها ناقوس خطر للمصريين. فعندما لا يثق أحد بأن مؤسسات الدولة تنفّذ العدل، فإنه سيحاول تحقيق العدل بنفسه. إنها لحظة نهاية حلم الاستقلال كاملاً. الدولة أسيرة وحوش شرسة وتخلق جيوشاً طيبة تدافع عن وجودها.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين ■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad / 01 ـ 611115 / 03 / 252224
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01 ـ 666314 / 03 / 828381

أحمد عدنان *

العلمانية كخيار س

قد يبدو الحديث عن العلمانية في السعودية ضرباً من الجنون بسبب الفتاوى الهائلة التي تكفّر العلمانيّين وبسبب الأرض التي تضم حدودها الحرمين الشريفين ونشوء الدولة على تحالف بين مؤسسة دينية ومؤسسة سياسية. ولكن النخب السعودية قد تجد نفسها مضطرة للتعاطي مع هذا الجنون لاستكمال بناء الدولة الحديثة وتعزيز الولاء للنظام السياسي وتصحيح علاقات المؤسسة الدينية بالسلطة والمجتمع

الحديث عن العلمانية في السعودية كخيار لا بد منه، يقف وراءه ثلاثة محرّضات: تصريح وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل في 14 آذار/ مارس 2010 لـ«نيويورك تايمز»: «السعودية الآن تتحرر من أغلال الماضي وتسير إلى مجتمع ليبرالي»، الخبر الذي تناقلته وسائل الإعلام أخيراً عن حصول مواطن سعودي على حق اللجوء السياسي في نيوزلندا بسبب اعتناقه المسيحية، والحرب الدورية بين الليبراليين والتيار الإسلاموي في ساحة الصحافة السعودية والإعلام.

العلمانية، كأي مفهوم في فضاء العلوم النظرية يحتمل تعريفات واسعة، منها: «الفصل بين الدين والدولة»، «نظام أخلاقي واجتماعي يقوم على اعتبارات الحياة المعاصرة وتبني المدنية والمواطنة، ورفض تدخل المؤسسة السياسية في أمور الاعتقاد... ورفض تدخل المؤسسة الدينية في أمور السياسة».

وهذه التعريفات المتعددة، أدت بالضرورة إلى نماذج تطبيقية متباينة كما يوردها رقيق عبد السلام في بحثه «السياسة والدين في العصر الحديث»: نموذج التصادم مع الدين كما في المثال الشيوعي، ونموذج حياد الدولة إزاء الشأن الديني كما في الدول الإسكندنافية، وأخيراً نموذج التناغم مع الكنيسة (المؤسسة الدينية) كما في الولايات المتحدة وإيطاليا وبريطانيا. ونلاحظ من خلال أغلب النماذج أن تطبيق «الفصل» بين الدين والدولة أو تحييد الدين في الحياة السياسية بصورة مطلقة لم يتحقق لمصلحة موضعة المؤسسة الدينية كأحد معطيات الحياة العامة دون هيمنة أو تسلط. ويجدر التأكيد على خطأ منهجي بالحكم

> العلمانية ليست ديناً ولا تتناقض مع الإسلام، ولكنها تتصادم مع تيارات الإسلام السياسي وبعض رجال الدين

على العلمانية عبر أحد تجلياتها، كما يقع في ذلك بعض الباحثين الإسلامويين، والأصوب قراءتها في سياقها التاريخي ومجموع أمثلتها والمحصلة النهائية لتطبيقاتها.

وبدون الخوض في التفاصيل، نستطيع استعراض جذور العلمانية منذ انطلاقة حركة الإصلاح البروتستانتي في القرن السادس عشر التي شددت في بواكيرها على الكتاب المقدس مرجعاً وحيداً لتفسير العقيدة المسيحية وحرية هذا التفسير... وتقديم الطاعة للسلطة الزمنية على حساب السلطة الروحية أو ما يعرف بـ«السلطان المطلق للملوك»... كردة فعل على طغيان الكنيسة الكاثوليكية ـ وليس الدين المسيحي ـ وأخطائها (صكوك الغفران، محاكم التفتيش، نفوذ البابا المطلق، تحالف الكنيسة مع الإقطاع). وقد أتاح ذلك مؤازرة شعبية ونخبوية للحركة التي تزامنت، بشكل أو بآخر، مع قيام الممالك والإمارات الصغيرة على أنقاض الإمبراطورية الرومانية الغربية، ونزعة بعض الأمراء والملوك للاستقلال عن النفوذ البابوي، ما حقق أرضية سياسية تتعاطف مع الحركة، وبداية الكشوفات الجغرافية، ثم النزعة الاستعمارية والتحول إلى الحداثة الصناعية، التي خلقت مبرراً آخر، اقتصادياً، لاستقلال السلطة الزمنية عن الكنيسة تحت تحريض مصادرة ممتلكاتها وعدم إعفائها من الضريبة! ووفقاً لهذه المعطيات، نشبت خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر معارك دينية في أوروبا بين البروتستانت والكاثوليك، وطّدت في النهاية سلطان البروتستانت في شمال القارة الأوروبية، وربما أغلبها، لينحصر المذهب الكاثوليكي في جنوبها.

وخلال احتدام هذه المعارك، بقيت السلطة الزمنية غالباً على ظلم الناس ودعم الإقطاع الزراعي. لذلك، اتجهت النخب الأوروبية في نتاجها الفكري إلى تقييد سلطان الملك بالله وبالشعب. وبعد ذلك، مع تطور الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، نضجت فكرة «أن سلطة الملك تستمد من الشعب وحده» فتتبلور نظرية العقد الاجتماعي: «رضى المحكوم أساس سلطة الحاكم».

وخلال هذا السياق المعقّد، ومع تبلور مفهوم الدولة القومية وانتقال أوروبا من مرحلة الاقتصاد الزراعي إلى الحداثة الصناعية ونموّ المدينة، وبالتالي نشوء الطبقة البرجوازية، اشتعلت الثورة الفرنسية في 1789 كانتفاضة على الإقطاع الزراعي والنفوذ الكاثوليكي والسلطة المطلقة للملك بشعارها المشهور (حرية، إخاء، مساواة). وإن كانت الحركة البروتستانتية عاملاً غير مباشر في قيام الثورة الفرنسية، إلا أن هذه الثورة تأثرت مباشرة بثورتين سبقتاها زمناً: الثورة البريطانية 1688، ووثيقة الحقوق التي أصدرها البرلمان البريطاني 1689، والثورة الأميركية التي بدأت بحفلة الشاي 1773 وشعارها المعروف «لا ضرائب بدون تمثيل» ثم إعلان الاستقلال في 1776 الذي جاء فيه: «إننا نؤمن بأن الناس خُلقوا سواسية، وأن خالقهم قد وهبهم حقوقاً لا تقبل المساومة، منها حق الحياة والسعي لتحقيق السعادة». وهنا نلمس إحياءً جديداً للديموقراطية، التي نشأت منذ دولة المدينة في الحضارة اليونانية، عبر البرلمان البريطاني الذي حقّق السلطة العليا بعد الثورة البريطانية والكونغرس بعد الثورة الأميركية، ومجالس الثورة الفرنسية. ومن خلال هذه الثورات نشير إلى تكوّن البذور الأولى لمفهوم حقوق الإنسان (الذي توّج في ما بعد بإعلان الأمم المتحدة 1948).

هذه التطورات أدت إلى آثار اجتماعية واقتصادية أبرزها: حرية الاعتقاد وحرية الفرد والسوق المفتوح تحت عنوان عريض هو «الليبرالية»، أي حق أي إنسان في أن يحيا حراً وفق قناعاته تحت مظلة مسؤولية الاختيار، وحرية اختيارات الآخرين، مع التأكيد على أن الليبرالية في الأصل مفهوم اقتصادي مثل النقيض، لاحقاً، في مواجهة الاشتراكية والشيوعية.

الخلاصة من هذا السرد التاريخي أن العلمانية ليست مفهوماً مغلقاً، بل متسلسل يرتبط بمفاهيم «الديموقراطية»، «الحداثة»، «الليبرالية»، «المواطنة»، و«حقوق الإنسان». وتكمن أهمية هذه الإشارة في وضع الصراع مع جماعات الإسلام السياسي في إطاره الدقيق، أي كتحد ثقافي واجتماعي لا مجرد الاختلاف على تفسير النصوص الدينية. وفي إطار آخر، توصيف الاختلاف بين الشعوب وبعض الأنظمة في سياقه السليم، أي المنطق الحقوقي والسياسي في المجمل، لا المباهاة بمحاربة جماعات الإسلام السياسي أو عدم تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية كما الحال في سوريا وتونس على سبيل المثال. وبالتالي، فإن الحديث عن اجتزاء مفهوم بعينه، دون غيره، من هذا التسلسل سيفضي إلى نموذج يعيد إنتاج التخلف بدلاً من معالجته.

عودي: المساحة بين الممكن والضرورة

إذاً، فالحديث عن الخيار العلماني يعني في محصلته النهائية: الاستقلال المتبادل بين المؤسستين السياسية والدينية وعدم الخلط بين المعايير الدينية والمعايير السياسية. الشعب هو مصدر المشروعية الوحيد للنظام السياسي وصاحب الحرية في تحديد موقفه من المؤسسة الدينية، والدين، دون إكراه، ويتألف هذا الشعب من أفراد، وكل فرد (مواطن) له حقوق وواجبات متساوية مع غيره دون تمييز ودون حاجة الانتماء إلى قبيلة أو إقليم أو حزب أو مؤسسة أو طائفة. ومن أهم هذه الحقوق: الحق في الحرية والحياة، المساواة أمام القانون، حرية التفكير والضمير والتعبير. وفي مقابل هذه الحقوق، على المواطن واجبات أهمها: موالاة النظام السياسي واحترام القانون وتفويض النظام باستخدام الإكراه المشروع. ومجموع هذه الحقوق والواجبات يعبر عنه من خلال عقد (دستور أو نظام أساسي للحكم) بين المواطن والمؤسسة السياسية التي يجب أن تتسم بالفصل بين السلطات الثلاث وتداول السلطة والخضوع للمراقبة والمحاسبة، على أن يكون المواطن هو صاحب الكلمة الأولى في التداول والمحاسبة عبر «المشاركة الشعبية» التي هي الأصل في العملية السياسية ومحورها.

لذلك، فالدولة الحديثة بطبيعتها لا يمكن إلا أن تكون علمانية، والحديث عن استكمال بناء الدولة ومؤسساتها أو إصلاحها، من وجهة نظري، يعني الاقتراب من مفهوم العلمانية. أما الابتعاد عن نوايا الإصلاح وبناء المؤسسات، فيعني، أيضاً، الابتعاد عن العلمانية.

والدولة كمفهوم، ليست وليد الثقافة الإسلامية أو العربية. وحتى الإصلاحات التي أدخلها الخلفاء على دولة المسلمين، أتت اقتباساً أو تقليداً لنموذجي الفرس والروم، وبالتالي لا يعيب الحاكم المسلم في هذا العصر اقتباس منظومة الحكم الغربية وإجراءاتها، وخصوصاً أن الدين الإسلامي لا يحمل في مصادره الأصلية نظرية سياسية تحدد مواصفات الحاكم وشروط تعيينه وعزله أو تقدم منهجية واضحة لصنع القرار السياسي.

ويعزز هذا الاتجاه أن العلمانية ليست ديناً، وليست في مواجهة الدين، لأنها ولدت علاجاً للحروب الدينية في أوروبا في القرن السادس عشر انتصاراً لحرية الاعتقاد وإنقاذاً لكيان الدولة. ويشرح هذه النقطة د. رقيق عبد السلام: «العلمانية السياسية، بما هي فصل الكنيسة عن الدولة، لم تكن خياراً أيديولوجياً بقدر ما كانت حلاً إجرائياً فرضته الصراعات الدينية في حالة تاريخية كانت مطبوعة بالتصدع والأزمات الخانقة، بما جعل من غير الممكن تأسيس الاجتماع السياسي والثقافة العامة على أساس وحدة الدين، وقد اقتضى ذلك إعادة بناء التفكير الديني على ضوء الموازنات الجديدة التي أفرزتها هذه الحروب الدينية». ونستنتج من السياق التاريخي للعلمانية أنها حاجة للدول ذات الدين الواحد، بسبب تعدد تفسيرات الدين، وللدول ذات الأديان المتعددة على السواء.

العلمانية أقرب إلى الصدام مع بعض رجال الدين، وتحديداً أولئك الذين يحتكرون تفسير الدين ولا يرون للآخرين، وإن كانوا رجال الدين أيضاً، حقاً في أن يحملوا تفسيرهم الخاص. وتتصادم الدولة العلمانية كذلك مع كل رجل دين يعتقد بتميّزه عبر سلطة سياسية أو وصاية ثقافية واجتماعية أو قوة إكراه على المواطنين لمجرّد دوره الوظيفي دون قبول المواطن أو رضاه، وخصوصاً أنّ قوّة الإكراه المشروعة محتكرة في يد الدولة وحدها.

حين تتصور أغلب جماعات الإسلام السياسي أن الدولة العلمانية موجّهة ضد الإسلام تحديداً، لا يلاحظون قيادة حزب إسلامي (العدالة والتنمية) لتركيا، أعتى الدول علمانية في العالم الإسلامي، ولا يدركون أن حضارة المسلمين مكوّن أساسي في الفكر العلماني. وهنا نستشهد بمحمد جابر الأنصاري الذي كتب في صحيفة «الحياة» بتاريخ 21 نيسان/أبريل 2010: «ولكن بحكم نشوء قوى (مدنسة) أو (دنيوية)، بالنسبة للكنيسة، في الفكر والمصالح والحياة، وهي قوى (للمفارقة العجيبة) تنامت مع تأثر أوروبا بالمعطيات العلمية للحضارة الإسلامية، فقد أسهم هذا التأثير العلمي للمسلمين في رفد تلك القوى الأوروبية الصاعدة وتحرير عقولها من السطوة الكنسية لترفع في وجهها مطلب (العلمانية)». ومن قبله نلاحظ في نتاج محمد عابد الجابري حرصه، في أكثر من مؤلف، على التأكيد على المرجعية الإسلامية لأفكار علمانية مثل العقد الاجتماعي وتأثر فلاسفة التنوير والإصلاح الديني في أوروبا بالحضارة الإسلامية والقرآن الكريم.

سعود الفيصل: السعودية تسير نحو مجتمع ليبرالي! (أرشيف ــ خالد دسوقي)

قد تستشهد تيارات الإسلام السياسي بممارسات في دول علمانية لتكريس التصور الشائع والخاطئ بالعداوة بين العلمانية والدين أو بين العلمانية والإسلام. وهنا من الضروري رفض هذه الاستشهادات، أو وضعها في سياقها الاجتماعي والثقافي، إلا إذا أرادت تلك التيارات اعتبار طالبان نموذجاً لمشروع الإسلام السياسي!

في الدول التي ترفع لواء الإسلام السياسي، تعاني الأقليات المسلمة، التي تنتمي إلى مذهب يختلف عن مذهب الأغلبية، قبل غيرها من اضطهاد وتمييز. ولكن كل هذه الطوائف والمذاهب تحيا في أغلب الدول العلمانية دون شكوى أو تذمر، وبالتالي نجزم بأن الدولة العلمانية لا تعادي الإسلام، ولكنها تتصدى لتسييس الإسلام أو ولاية الفقيه أو احتكار تفسير الدين لتتمتع الأديان والمذاهب، في مجملها، بحرية كبيرة. ويحقق الفقيه استقلالاً صادقاً، فإذا كان الفقيه يرى تحليل التدخين أو الاختلاط أو تحريمهما، على سبيل المثال، فإنه يستطيع أن يعبر عن رأيه، مهما كان، بغض النظر عن مرونة الظرف السياسي أو تصلبه. وفي مقابل هذه الحرية، يتاح للمواطن، على الصعيد الشخصي، تطبيق هذه الفتوى أو رفضها. أما إذا أراد الفقيه، من زاوية أخرى، أن يبيح قتل دعاة الاختلاط أو ملاك الفضائيات أو تعقيم طائفة معينة، فهنا من الواجب أن تتصدى له الدولة وتنزل به أشد العقوبات، كونه حرض على عمل إجرامي واعتدى على السلم الأهلي والوئام الاجتماعي.

العلمانية، على كل حال، ليست مطلباً أقلوياً بالدرجة الأولى، لأن هدفها الأسمى تحرير النظام الاجتماعي من القيود، لا القيم، وكفالة العدل والمساواة لجميع المواطنين.

حين ينتقل الحديث عن العلمانية إلى السعودية التي قام نظامها السياسي على تطبيق الكتاب والسنّة، فإنّ هذا يعني تخصيص قيم مستمدة من الكتاب والسنة أو لا تتعارض معها، أي إقامة العدل وضمان حرية المواطن وحقوقه المدنية وأمنه، أما أساس شرعية النظام فهو رضى المواطن وقبوله بقيام النظام بهذا الدور. وبالتالي، فإنّ علمنة النظام الأساسي للحكم تعني الإيمان به عقداً اجتماعياً حقيقياً بين النظام السياسي والمواطنين.

والحديث عن أرض الحرمين في المملكة، من الواجب أن ينتقل من الزاوية السياسية إلى الزاوية الفقهية، بمعنى أن السعودية ليست أرض الحرمين، بل فيها أرض الحرمين التي لها أحكام خاصة لا يجوز أن تطبق على غيرها مثل أحكام الصيد على سبيل المثال. وهي خصوصية يجب أن تحترم في كل الأحوال دون تمدد أو تعميم. وإذا كانت هناك مسؤولية معنوية على السعوديين لوجود الحرمين الشريفين في نطاق حدودها، فلا شك بأنها التأكيد على سماحة الإسلام وحضارته وتفاعله مع روح العصر واندماجه مع حقوق الإنسان وحقوق المرأة وتصالحه مع الديموقراطية والمواطنة. ولكننا، للأسف، نشاهد المؤسسة الدينية في السعودية

> الدولة العلمانية هي الدولة الحكم التي لا تنحاز لتيار ضد آخر، وتمنع أي تيار من فرض أجندته على الآخرين

تقوم بالدور المعاكس، والأمثلة لا حصر لها، مما ينعكس سلباً على صورة الإسلام في العالم، ويعيق مسيرة التحديث والتطوير في السعودية.

علمنة القضاء السعودي تظهر في إزالة الحساسية من مفهوم القانون وتقديمه على مفهوم الفتوى. وإذا استبعدنا الحدود والأحكام التي نص عليها القرآن الكريم، فسنلاحظ أن أغلب الأنظمة التي تطبق في المملكة هي أنظمة وضعية أو لم ينص عليها قرآن أو حديث، كنظام الخدمة المدنية أو نظام مجلس الوزراء أو نظام المناطق أو حتى نظام مجلس الشورى. فهذه الأنظمة وغيرها لم ترد في آية كريمة أو حديث شريف، وهنا يحتال البعض بحجة أن هذا النظام أو ذاك مستوحى من الكتاب والسنّة أو لا يتعارض معها. ولا يدرك هؤلاء أن القانون في قيمه العليا من إعلاء مبادئ الحق والعدل لا يتعارض أبداً مع الكتاب والسنّة، ولا يمكن أن تقوم الدولة فقط على تطبيق الحدود وأحكام المواريث وأداء الزكاة، والالتجاء إلى تقنين الفقه الإسلامي، الدليل الأبلغ على هذا التصور. ويمكن قراءة هذه المحاولة كاحتيال آخر على حتمية الالتفات إلى القانون الوضعي، لأن الاجتهادات الفقهية في النهاية نتاج بشري يخضع للصواب والخطأ والتغير. فتشابك مؤسسات الدولة وتعقيد دورها يقتضي الالتجاء، بالضرورة والقطع، إلى القانون الوضعي الذي يجب أن يصوغه المختصون وينال رضى المواطن مع احترام أحكام الإسلام في قوانين الأحوال الشخصية والحدود وفق ضوابط التخيير والتطوير لمراعاة غير المسلمين أو مختلف تفسيرات الدين الإسلامي وتأويلاته ومتطلبات الواقع ومستجداته.

علمنة التعليم السعودي، تعني حرية المواطن وحقه في تحديد التعليم الديني الذي يتلقاه أبناؤه كماً ونوعاً، وهنا يتحرر النظام من التصادم مع الأقليات (الإسماعيلية والشيعة) والتصادم مع المذاهب الفقهية السنية التي لا تدين بالمذهب الرسمي (الحنبلي) كالمالكية في المنطقة الشرقية والشوافع في المنطقة الغربية. وهذا ينطبق على المذاهب العقدية بين الأشعرية والماتريدية والسلفية. ويتوازى مع هذا المنهج إعلاء مكانة العلوم العقلية والدنيوية إلى المقام الذي تستحق، في سبيل النهضة والتحضر.

للأسف الشديد، فإن النخبة السعودية انساقت وراء النزعة الشعبوية في ذم العلمانية والتبرؤ منها. لذلك، فإن هذه النخبة مطالبة بتصحيح تلك الصورة المغلوطة، وخصوصاً أنّ العلمانية لم تغب عن الحياة العامة في السعودية عبر التيارات القومية واليسارية في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، وتتضح اليوم عبر بعض إسهامات ما يسمّى بالتيار الليبرالي.

ومن نتائج التبرؤ من العلمانية، الحرب (الإعلامية ـ الثقافية) المشتعلة بين التيارات الفكرية في المملكة. ومن تجلياتها أخيراً الهجوم المتبادل بين الليبراليين والإسلامويين على خلفية الدعوة إلى الاختلاط، وإعلان د. محمد العريفي نيته زيارة القدس، وتصريحات متعددة للداعية يوسف الأحمد، وإلصاق تهمة الإساءة للرسول الأعظم بالكاتب يحيى الأمير. وقد سادت في هذه الحروب لغة متردية وعدائية من كل الأطراف بسبب خشية كل طرف من تبني المؤسسة السياسية دعوات الطرف الآخر!

إن الدعوة إلى التفكير في الخيار العلماني في السعودية لا تعني الرغبة في قهر التيار المحافظ أو الإسلاموي أكثر منها حلاً يمنع المحافظين من فرض أجندتهم على الغير. فالدولة العلمانية هي الدولة الحَكَم التي لا تنحاز إلى تيار ضد آخر، وفي الوقت نفسه، تمنع أي تيار من فرض أجندته على الآخرين. وهذا يستدعي ركيزتين، الأولى: حرية الفرد في اختيار قناعاته وممارسة حقوقه دون أي مثبطات، والثانية، المساواة بين الأفراد أمام القانون وفي الحقوق والواجبات. ومعنى الحياد لا يقترب من سياسة جبر الخواطر (إقالة مسؤول يقترب من الإسلامويين مقابل إقالة مسؤول يقترب من الليبراليين أو إصدار قرار يرضي الليبراليين مقابل قرار يرضي الإسلامويين). إن معنى الحياد يتجسد في التزام الدولة بتأمين حقوق مواطنيها في الحياة والاعتقاد والتعبير، والتفريق بين مفهوم الحق ومفهوم الخير قبل التفريق بين مفهوم الخير ومفهوم الشر. فالحقوق متفق عليها، ويفترض أن ينص عليها «الدستور أو النظام الأساسي للحكم» و«القانون» والمواثيق والمعاهدات الدولية. أما «الخير»، وإن كان يستظل بالحق، فيبقى مفتوحاً لتفسيرات متباينة وتطبيقات عدة تختلف من زمن وآخر، ووجهة نظر وأخرى، بمعنى أن الحقوق تقترب من الثبات وتضمن العدل بينما يقترب الخير من التغير والتقلبات ويضمن التنوع.

وكما أنه ليس هناك أي تعارض بين العلمانية والإسلام، لا أجد تناقضاً بين العلمانية والنظام الملكي. فالنظام الملكي في مصر، قبل الثورة، كان نظاماً علمانياً، والنظام الشاهنشاهي السابق في إيران هو الآخر علماني، وكلها ملكيات فاعلة، وليست صورية. ونضيف إليها الحكم الملكي في الأردن والحكم الملكي في المغرب (نص دستورا الأردن والمغرب على أن الأمة هي مصدر الشرعية والسلطة، وسيادة القانون، والفصل بين السلطات)، وهذه الإشارات تستلزم التنويه إلى خطأ شائع يتمثل في اصطلاح دين الدولة أو الفرد العلماني، فالعلمانية صفة تطلق على الدولة وحدها، وهذا رأي د. عبد الوهاب أبو سليمان عضو هيئة كبار العلماء في السعودية، وفي المقابل لا دين إلا للأفراد، فالدولة جهاز مثلها مثل أي جهاز آخر، لا يصلي ولا يصوم ولا ينطق بالشهادتين، ولم أسمع يوماً عاقلاً يصف المصعد أو الوعاء بأنه ينتمي إلى دين معين!

إن شيوع صورة نمطية (سلبية) عن العلمانية في السعودية واضح ومبرر لظروف نشأة الدولة وموقع رجال الدين اجتماعياً وثقافياً وسياسياً. لذلك، المطلوب معالجة هذه الصورة من منظار البحث قبل منطق التبشير، والوصول إلى السياق المأمول يتحقق باستكمال مشروع إصلاح الخطاب الديني الإسلامي وتجديده باتجاه تصالح حقيقي مع المدنية والمواطنة وسيادة القانون والحرية وحقوق الإنسان وحقوق المرأة وإعلاء قيمة العقل والمنهج العلمي. ولعل الخطوة الأولى تكمن في تأمل أصول الإسلام التي أوردها الإمام محمد عبده في كتابه «الإسلام دين العلم والمدنية»: النظرة العقلية في تحصيل الإيمان، وتقديم العقل على ظاهر الشرع عند التعارض، والبعد عن التكفير، ومودة المخالفين في العقيدة، وقلب المؤسسة الدينية والإتيان عليها من أساسها، والجمع بين مصالح الدنيا والآخرة، وحماية الدعوة، والاعتبار بسنن الله في خلقه وتجارب الأمم الأخرى.

* صحافي سعودي

«بدنا نعيش» وهموم فلسطينية راهنة

عزمي بشارة*

الطبّاخ سلام فيّاض خلال إعداد أضخم طبق «مسخّن» في قرية العاورة قرب رام الله الشهر الفائت (أرشيف ــ أ ب)

تهنئة إسرائيل بـ«استقلالها»، أو بإنشائها، تساوي تهنئتها بالنجاح في عملية سرقة وطن بالسطو المسلح على فلسطين وتشريد شعبها. هذا إذا قدّم التهنئة، أو أقدم عليها، رئيس الولايات المتحدة، أو فرنسا، أو ساحل العاج. أما إذا قُدِّمَت التهاني لـ«رئيس دولة إسرائيل في يوم تأسيسها» من رئيس دولة عربية، فيُستحسن الصمت. وليس صمت المتأمل، بل صمت العاجز، لأنّ البحث عن كلمات لا يجدي. يفترض أن اللغة وطن مشترك لكنّ «الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان»، فيهبّ أبو الطيب لنجدتنا في كل مرة.

ليست هذه أول تهنئة، وربما لن تكون آخر تهنئة. وقد يتمنى أحدنا للآخر أن تكون خاتمة التهاني. وعلامَ الصدمة (؟) فلا غريب إلّا الاستغراب. ومع ذلك طفح الكيل هذا العام. فمعظم أهل غزة يمثّلون جزءاً من اللاجئين الذين شُرِّدوا من ديارهم عام 1948. وفيما تقدّم التهاني للفاعل يُحاصَر الضحايا في سجن كبير. شيء ما جعل الأمر خانقاً هذه المرة، حتى بدت أنفاق غزة، التي يزحف فيها الناس لفتح ممرات من أجل الحياة، أرحبَ من أنفاق السياسة العربية الحالية. وسبق أن قاد أحد أنفاق السياسة العربية إلى مقابلة منحها الرئيس المعيّن للحكومة الفلسطينية المعيّنة لصحيفة هآرتس يوم 2 أبريل/ نيسان 2010. وقال فيها أموراً من نوع: «ليست لديّ مشكلة مع من يعتقد أن إسرائيل هي أرض التوراة، «التناخ»... ولكن يوجد الكثير من التلال والمساحات غير المأهولة، لماذا لا تبنون فيها وتمنحوننا إمكان أن نعيش حياتنا؟»، «النزاع الرئيس في المنطقة ليس بيننا، بل بين المعتدلين والمتطرفين»، «نحن نبني لاستقبال اللاجئين في الدولة الفلسطينية»، وغيرها من الدرر. إنها لغة الإسرائيليين، والحقيقة أن بعض هذه العبارات مقبول حتى على المستوطنين الذين يدّعون أنهم يبنون «على تلال غير مأهولة».

يذكّرني هذا بتفاخر سياسي عربي يدّعي أنه يفهم لغة الأميركيين، حتى أدركنا أنه يعني بذلك أنه ينفّذ كل ما تطلبه أميركا منه دون نقاش. هكذا يكون الفهم، أو لا يكون.

بسهولة ويسر يتجاوز موظف البنك الدولي السابق، وموظف «المجتمع الدولي» الحالي، مفهومَ الوطن إلى تعبير «المناطق المأهولة» التي يجب أن تُوفّر لها عناصر الحياة، وهو مفهوم إسرائيل للدولة الفلسطينية في المناطق الفلسطينية المكتظة. ويبقى أن يضاف همساً أن ذلك ضروري لمنع نمو العناصر المتطرفة، أما حق العودة، فلا يعني سوى حق العودة للدولة الفلسطينية.

وفعلاً تجري عملية خداع بصري منظّمة، وتمويه ممول غربياً للحياة في الجزر الفلسطينية المكتظة كحياة طبيعية، كحياة يُصْطَنَعُ فيها العاديُّ، ويفرض الهدوء وتنشغل السلطة ببناء المؤسسات الأنيقة المظهر. إنها القيافة في ظل الاحتلال.

لقد كانت البانتوستانات نظرية حتى أتى من أخذها بجدية. لم يكتف برفعها شعاراً، بل أظهر للناس أنّ مساجلتها نظرياً تجعلها تبدو أكثر سلبيةً ممّا يمكنها أن تكون في الواقع. أما من يجربها فعلياً، فيجد أنها تقدّم حياة يومية مريحة نسبياً. وتتغيّر الفكرة عنها بمقارنة زمانية مع فوضى النضال الشعبي من الماضي القريب، وبمقارنة مكانية مع مصير من يرفضها تحت الحصار في غزة. كل هذا دون علاقة بالقضية الوطنية.

أجرى هذه المقابلة المتطرفة في ابتعادها عن الخطاب الوطني الفلسطيني رئيس الحكومة الفلسطينية المعيّن إثر انقلاب على حكومة منتخبة، والذي حاز 1% من أصوات الشعب الفلسطيني، والذي كان وزير مال معيّناً من جانب الأميركيين مفروضاً على ياسر عرفات في حصاره. وقد أغدقت عليه الصحافة الإسرائيلية لقب بن غوريون فلسطين. وما أدراك من هو بن غوريون؟ ومؤخراً، حظي بمرتبة عاشرة على لائحة أهم مئة شخصية قرّرتها مجلة تايم. كيف ولماذا؟ هكذا. فما قيمة الإمبريالية إن لم يكن بمقدورها أن ترتّبنا وفق منازل ومراتب، وأن تقرر مَن منّا المعتدل ومَن المتطرف، وإن لم يكن بوسعها أن تمنحنا جوائز، وتحدّد لنا أوّلنا وثانينا؟.

دفعتني المقابلة هذه إلى مراجعة مؤلمة ومرهقة للأعصاب لمجموعة من المقابلات التي منحها مسؤولون فلسطينيون للصحافة الإسرائيلية في السنوات الأخيرة. وقد استسلمتُ بعد يومين من «تقليل العقل» والقراءة. استسلمت جازماً بأنّها تستحقّ بحثاً أو كتاباً عن نماذج في تذويت شخصية المستعمَر ليس لديّ الوقت ولا الأعصاب لإعداده. ولكنها نصيحة لمن لديه الأعصاب أن يقدم على مثل هذا العمل: المقابلات كلها تقريباً تشمل تبنّياً للمفاهيم والمصطلحات الإسرائيلية في توصيف الواقع والفلسطينيين، كما تتضمّن تنازلات مجانية للرأي العام الإسرائيلي.

المقابلات جميعها مسكونة بالرغبة في إثارة الإعجاب أو بالاستفزاز التحبّبي، أي بنوع من الاستفزاز المتشاطر للقارئ الإسرائيلي الذي يبدو بعده المستفِزّ شقيّاً فهلوياً محبّباً. ويلي كل المقابلات تقريباً تنكّر صاحبها لبعض مضامينها في اليوم التالي بالعربية، وذلك دون نشر إنكار أو تصحيح في نفس الصحيفة بالعبرية. فالذي تجرفه عُقد النقص، وسكرة محاولة إثارة إعجاب الشعب المحتل، تصدمه فكرة رد فعل الشعب الواقع تحت الاحتلال في اليوم التالي.

أما في نظر دولة الاحتلال، فيصبح المختال بما حصل عليه من إطراء «الخواجات» وتربيت الكتفين أسير مواقف قدمها دون مقابل سوى علامة معتدل. وعند أول تغيير أمام جمهوره يسخر الإسرائيليون من ضعفه، أو يُتّهم بالكذب وبتقديم نموذج يثبت هذه التهمة صفة للعرب. لم تؤدِّ أيّ من المواقف، بما فيها إشراك القارئ الإسرائيلي في الخلافات الفلسطينية الداخلية ونقد الفوضى والفساد الفلسطينيّين، والتهكّم على حماس وغيرها، إلى إنجازاتٍ أو إلى تغيّر في الموقف الإسرائيلي. فالتراجعات المجانية تشجّعُ الخصمَ على التقدّم المجاني وطلب المزيد. أما ما يقدمه صاحب المقابلة وصحبه كإنجاز، فهو أنه منح «قوى السلام الإسرائيلية» أداة لحضّ الإسرائيليين على قبول فكرة الدولةٍ الفلسطينية. وهي تفعل ذلك بتقديمها كحل لمعضلة إسرائيل الديموغرافية، وبتشجيع رأيها العام على دعم السلام بوجود فلسطينيين معتدلين مرنين يصلحون كشركاء ويمكن إقناعهم بتقديم المزيد من التنازلات.

لكن ما إن أنهيت قراءة هذه المقابلات التي تستحقّ لغتها وحدها بحثاً، وإذا برئيس السلطة ينافس رئيس حكومته بالتقرب إلى الرأي العام الإسرائيلي. فبعدما تبيّنت حدود رغبة إدارة أوباما في الضغط على إسرائيل، وبما أن «الحياة مفاوضات»، وبما أنه لا بديل للتفاوض، فإنّ الحل للجمود هو المزيد من التفاوض. وقد انتقل رئيس السلطة إلى «هجوم» لكسب الرأي العام الإسرائيلي، يشبه الانتقال من مفاوضة حكومة إسرائيل إلى مفاوضة كل مواطن إسرائيلي على حدة. لقد أعلن رئيس السلطة عن استراتيجيّته الحكيمة هذه بطريقة هجوميّة في اجتماع للمجلس الثوري لحركة فتح.

سوف يستغرب رئيس السلطة قريباً من عدد المفاوضين الإسرائيليين في هذه الحالة، ما يقارب الستة ملايين مفاوض، وسوف يطالبه كل مواطن إسرائيلي وحزب وجمعية بتنازلات لكي يقتنعوا جميعاً بأنه يريد السلام. كما سوف يطالبونه بأفعال أكثر لضمان أمنهم.

لم يصبر رئيس السلطة. فبعد إعلانه بيوم عاجَلَ الإسرائيليين، وربما عاجَلَنا، بمقابلة فيّ القناة الإسرائيلية الثانية قضى فيها بالنقاط على ما أبقى رئيس حكومته من الخطاب الفلسطيني. «لا توجد أزمة ثقة مع نتنياهو»، وبالنسبة إلى حقّ العودة «الحديث هو عن حل عادل ومتفق عليه، لا توجد مرونة أكبر من هذه»، «سوف نتفق على الحل ثم آتي به للشعب الفلسطيني». لقد منح رئيس السلطة الفلسطينية دولة الاحتلال

> الاقتصاد الفلسطيني في الضفة ريعي يعيش على مساعدات مقابل خدمات أمنية وسياسية

حق قبول حق العودة. أو رفضه، فما سيعرضه هو فقط الحل المقبول لدى إسرائيل. ويأمل أن يتجاوب معه نتنياهو، لأنه لا يريد كما يقول «أن يفكر فلسطيني حتى في تظاهرة».

وفي غمرة حماسته للتوجه للرأي العام الإسرائيلي واليهودي في أميركا، سوف يتجه لمخاطبة «إيباك» في ما بعد. وسوف يدرك الرأي العام الإسرائيلي ـ وأدوات إسرائيل في الولايات المتحدة ـ أن قيادة السلطة تحت الاحتلال قد تنازلت عن كل الأدوات عدا إقناعها، وأن هذه القيادة استسلمت لوضعها كرهينة في يديه.

لكن نهاية هذا الفصل من الرواية معروفة سلفاً. وسوف يبدأ فصل جديد لأن من تنازل أصلاً عن الحقوق وعن الخطاب الوطني، ولم يأتِ من الحركة الوطنية، سوف يصبح بطل الفصل التالي.

فموظف البنك ــ الذي يتباهى بأنه شخص عملي يقدم للناس حلولاً يومية بدل القضية الوطنية، ويسمّي ذلك توجها عملياً ـ يحصد إعجاب الغرب «العملي جداً» وترويجه لأنه لا يضيّع وقته في السياسة، أي يتركها للغرب والرباعية وإسرائيل، وينشغل هو ببناء المؤسسات الاقتصادية.

ولكن اقتصادية هذا النوع من المؤسسات الاقتصادية وهم، فهي أدوات سياسية. وبعد أن تنفذ مهمّتها سوف يهملها من يموّلها.

الاقتصاد الفلسطيني في الضفة هو تمويه للأمن والخدمات الأمنية. فهو ريعي يعيش على مساعدات مقابل خدمات أمنية وسياسية. الاقتصاد مبنيّ بمجمله على الدعم الخارجي القائم على مواقف سياسية والمدفوع بالرغبة في إنجاح من يقبل الشروط الإسرائيلية، ويحمي أمن إسرائيل. فهو يموّل الوظائف. إنه تمويل لـ«عزلة المتطرفين» في ظروف تسهيل حياة السكان. الرجل غارق في السياسة حتى أذنيه، ولكنه غارق في السياسة التي يخدمها، وهي سياسة الرباعية والغرب. وعلى هذا الموقف يقوم اقتصاده الريعي كله، اقتصاد يدفع أجوراً بأموال المساعدات. وإذا كانت حركة فتح غاضبة منه، فهو عملي هنا أيضاً وسوف يرضيها بأغلبية وزارية.

يذكّر هذا النوع من السياسة التي تبدو غير سياسية بأولئك الذين خَطبوا في الشعب الفلسطيني ونصحوه عبر وسائل الإعلام الإسرائيلية خلال الاحتلال ضد النضال الذي يجر غضب الإسرائيليين و«يخرّب البيوت» وضد «المتطرفين»، وضد منظمة التحرير تحت شعار «بدنا نعيش».

هنالك نوعان من حب الحياة والعيش. حب الحياة في الدول المعتدية ومنها إسرائيل، وحب الحياة في الدول المعتدى عليها ومنها فلسطين. لا يتناقض حب الحياة في إسرائيل مع السياسة والموقف، ولا يتناقض مع القومية والوطنية والتديّن والعلمانية والأدب والفن والعدمية والتحلل والجيش والبرلمان والسياسة، والصناعة والزراعة، والعلوم، وحتى الحروب إذا لزم.

وذلك شأن حب الحياة في الولايات المتحدة أيضاً. فيما «حب الحياة» عند الشعوب الواقعة تحت الاحتلال يجب أن يمارَس بعيداً عن السياسة والسلاح والنضال، والمشاريع الوطنية وبالتالي عن الإنتاج. ورموز حب الحياة يجب أن تكون من عالم المطبخ مثل «المسخن» و«التبولة» و«الحمّص» والتنافس السمج لولوج «غينيس»، والحفلة المفتعلة والتنافس على توزيع الجوائز للنخبة. والمثير أن دولة الاحتلال تنظر بعين الرضى وتعرض أفلاماً عن المقاهي والمطاعم النابضة بالحياة في رام الله

* كاتب فلسطيني

فرحات مهني وأسطورة «الشعب القبائلي»

ياسين تملالي*

في 20 نيسان/ أبريل 2010، في الذكرى الثلاثين لانتفاضة «الربيع الأمازيغي» (1) أعلن التنظيم المسمى «حركة الاستقلال الذاتي للمنطقة القبائلية» (2)، عن قرب تكوين «حكومة قبائلية مؤقتة» في المهجر، ما كان تلميحاً إلى أن هذه المنطقة «أراض محتلة». فالحكومة المؤقتة الوحيدة في التاريخ الجزائري هي تلك التي ألّفتها جبهة التحرير الوطني في مصر في أيلول/ سبتمبر 1958. وفي ما يشبه إعلان قيام دولة ذات سيادة، ألقى رئيس التنظيم، فرحات مهني، المغني الملتزم سابقاً والمهووس «بقبائليته» لاحقاً، خطاباً بشر فيه «شعبه» بأنّ أوان الحرية قد آن، وردّد على مسامع مريديه ما كتبه في «الجزائر: القضية القبائلية» (3) أن الأمة الجزائرية «لباس غريب» فرض على القبائليين فرضاً، متجاهلاً أنّ هؤلاء منحوا ثورة التحرير كثيراً من أبرز قادتها وعشرات الآلاف من شهدائها، ومنهم والده.

وقوبل إعلان هذه «الحكومة المؤقتة» في فرنسا باستنكار كثير من الجمعيات الأمازيغية. فحركة فرحات مهني لم تتورع عن الزعم بأن الآلاف الذين خرجوا إلى شوارع باريس يوم 20 نيسان/ أبريل الماضي لم يتظاهروا تذكيراً بالقمع الذي ووجهت به احتجاجات «الربيع الأمازيغي»، بل للمطالبة بالحكم الذاتي. كذلك الأمر في الجزائر. كريم طابو، السكرتير الأول لجبهة القوى الاشتراكية (التي يتزعمها أحد قادة ثورة التحرير، حسين أيت أحمد، وتعد من أكثر الأحزاب انغراساً في المنطقة القبائلية)، ذكر بأنّ «لا جزائر من غير القبائليين ولا قبائليين من غير الجزائر» (يومية «الوطن»، 25 نيسان/ أبريل 2010). أما سعيد سعدي، رئيس التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية (التنظيم الثاني الأكثر حضوراً في المنطقة)، فلم يعلّق على آخر ابتكارات زميله الأسبق في الحزب، لكنه قبل إعلان «حكومة المنفى» بأيام، في محاضرة ألقاها بجامعة بجاية، لخص رأيه في مواقفه بهذه الكلمات: «إذا استمرت الأمور على هذا المنوال، فمآل مشروعه تفتيت الجزائر ودفعها نحو طريق انتحاري مسدود».

> المغني الملتزم سابقاً ردد على مسامع مريديه أن الأمة الجزائرية «لباس غريب» فرض على القبائليين فرضاً

ولنفهم مغزى تأليف هذه «الحكومة»، لا بد من التعريف بحركة الاستقلال الذاتي وعرض تصورها «للأمة القبائلية» المزعومة. ما يجب تجنبه في هذا الصدد هو اتهامها بأنها مجرد صنيعة الاستخبارات الغربية. من المحتمل أن هذه الاستخبارات تكاد تطير من الفرحة وهي تُمنح هذا المنفذ لتتدخل عند الحاجة في الشؤون الجزائرية، إلا أن تنظيم فرحات مهني لم يولد من رحمها، فهو أساساً تطور شوفيني انعزالي «للحركة الثقافية الأمازيغية»، التي وحدت بعد ربيع 1980 كلّ الداعين إلى الاعتراف بالهوية الأمازيغية، مؤكدة دوماً انتماءها إلى الأمة الجزائرية رداً على دعاية السلطة المغرضة التي كانت تتصفها بـ«الانفصالية».

وبرزت حركة الاستقلال الذاتي على الساحة السياسية أول مرة في آب/ أغسطس 2001، خلال الاضطرابات التي عرفتها المنطقة القبائلية إثر مقتل طالب على يد دركي (نيسان/ أبريل 2001) وأسفرت عن مقتل 127 شاباً. وكان بروزها إعلان حرب على الحزبين اللذين درج القول إنهما يمثلان سياسياً هذه المنطقة: جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من أجل الثقافة والديموقراطية، وكلاهما يعتبر الثقافة الأمازيغية «ثقافة كل الجزائريين» لا الناطقين بالأمازيغية فحسب.

هذا عن بروز الحركة أول مرة على الساحة السياسية، أما ميلادها الرمزي فكان في 1998، في بيان وقّع عليه، بالإضافة إلى فرحات مهني، الباحث الألسني سالم شاكر. وقد طالب الموقعون بمنح المنطقة القبائلية استقلالية واسعة، يقتصر دور الدولة المركزية بموجبها على السياسة الخارجية والدفاع والمالية. صحيح أن مطلباً كهذا كان قد طُرح في صفوف الحركة الثقافية الأمازيغية لكنه كان مطلب أقليات سرية زادها عزلةً الانفتاحُ السياسي النسبي، الذي مكن دعاة الأمازيغية، ابتداءً من أواخر الثمانينيات، من خوض معترك النشاط العلني. وكان البيان ضربة قاسية للإجماع الوطني على «وحدة البلاد» أعادت إلى الأذهان مساعي الاستعمار الفرنسي الرامية إلى عزل المنطقة القبائلية عن باقي البلاد. من جهة أخرى، كان هذا النص قطيعة مع ميراث الحركة الثقافية الأمازيغية التي لم تناضل يوماً لنيل «الحقوق الثقافية واللغوية القبائلية» ولكن من أجل حقوق مجمل الأمازيغ في الجزائر، بل في الشمال الأفريقي كله.

وتبدو المطالبة بالحكم الذاتي للمنطقة القبائلية نتيجة إخفاقين اثنين. أولهما إخفاق الحركة الثقافية الأمازيغية في الانغراس في جهات أمازيغية أخرى (4)، ما عمق طابعها القبائلي، وثانيهما إخفاق الدولة، بعد قرابة خمسين سنة من الاستقلال، في أن تمثل كل مكوّنات الشعب الجزائري، فتعليم الأمازيغية ما زال يراوح مكانه منذ أن شُرع فيه سنة 1995، والاعتراف بها في الدستور لغةً وطنية (2002) لم يُتبع بأي مسعى جدي لتوسيع نطاق استخدامها الرسمي في المناطق التي تتحدثها.

وتستوحي مقترحاتُ فرحات مهني في «الجزائر : القضية القبائلية» (المجلس التشريعي الإقليمي، نظام تعليمي لغة التدريس فيه هي القبائلية، إلخ) تجاربَ حكم ذاتي معاصرة كالتجربتين الكاتالونية في إسبانيا والكيبيكية في كندا. ويتميز الكتاب بمقاربة غريبة لتاريخ الجزائر تصور القبائليين كضحايا أزليين. ويمكن تلخيص هذه المقاربة كما يأتي: «بذلنا ما يكفي من التضحيات لأجل البلاد (حرب التحرير، الحركة الديموقراطية بعد الاستقلال...) وحقوق الأمازيغ، لكن تضحياتنا راحت سدى، فها نحن وحدنا في مواجهة السلطة نطالب بالديموقراطية والعلمانية، ووحدنا نعمل على حماية لغتنا الأمازيغية من الاندثار. علينا إذاً من الآن فصاعداً ألا نفكر في غير أنفسنا، ولا حتى في غيرنا من الأمازيغ الجزائريين».

ويُسهب الكتاب في ذكر «خصوصيات» المنطقة القبائلية لتبرير الحكم الذاتي: لغتها القبائلية ووجود «نظام ديموقراطي تقليدي» فيها هو «نظام الجمهورية القروية» فضلاً عن محافظتها، عبر التاريخ، على «استقلالها» عن مختلف الدول التي سادت الشمال الأفريقي: روما وبيزنطة ومختلف الممالك الإسلامية، المشرقية منها (الأموية والعباسية والفاطمية والعثمانية) والمغربية (المرابطون والموحدون). وإذا أمعنّا النظر في هذه «الخصوصيات»، وجدناها نسبية جداً. فاستمرار استخدام القبائلية لم يمنع هذه المنطقة من أن تظل طوال قرون حصناً من حصون التعليم التقليدي الذي كانت لغته العربية، لدرجة أن القبائلية استعارت منها ثلث ألفاظها، كما يشير إلى ذلك أحد مؤسسي حركة الاستقلال الذاتي، سالم شاكر نفسه، في كتابه «الألسنية الأمازيغية».

هل يمكن اعتبار «مجالس الجماعة» التي سيّرت القرى القبائلية طوال قرون، ولا تزال تسيّر بعضها جزئياً، «نظاماً ديموقراطياً» بالمعنى المعاصر للكلمة؟ لا، طبعاً لأن عضويتها (كما هي حال كثير من المجالس القروية في العالم) مقصورة على أرباب الأسر الذكور، كما أنها تُعنى بشؤون مجتمعات تعرف فوارق طبقية حقيقية، وإن كانت أقل عمقاً من تلك الموجودة في مناطق أكثر غنى وأقل وعورة. ويعترف فرحات مهني في كتابه بوجود هذه الفوارق بين القبائليين «من أصول مرابطية» (5) وغيرهم من ذوي «الأصول الشعبية».

من الصعب إثبات أطروحة استقلال المنطقة القبائلية قبل الاستعمار الفرنسي (1830)، بل إن التاريخ يكذبها. ألم ينشئ أسلاف القبائليين الجيوش الفاطمية التي غزت مصر بقيادة جوهر الصقلي في 969 وجزءاً من الجيوش التي كان العثمانيون يجندونها لقمع رافضي دفع الخراج، من العرب والأمازيغ سواء؟ ألم يكونوا قبل احتلال فرنسا الجزائر دائمي الانقسام بين موال للحكومات المركزية التي تعاقبت على البلاد ومناوئ صريح لها؟ صحيح أن ممالك قبائلية صغيرة نشأت خلال الاحتلال العثماني، لكنها لم تتمكن يوماً من توحيد ما يتناسب والمنطقة القبائلية بحدودها الحالية.

ليست الحقيقة إذاً ما يقول فرحات مهني في كتابه من أن الاستعمار ألحق القبائليين عنوة بالأمة الجزائرية. الحقيقة أن السلطة الاستعمارية هي التي رسمت لمنطقتهم حدودها الإدارية الحاضرة، ولا أدل على ذلك أن كلمة «القبائل» لا تزال تطلق على سكان مناطق جبلية في الشرق الجزائري تعربت لغة منذ عقود طويلة (جيجل والقل وسكيكدة). وحتى إذا فرضنا جدلاً أن استقلال القبائليين قبل الاحتلال الفرنسي حقيقة تاريخية، فإن حرب التحرير صبغت بلون الدم انتماءهم إلى الوطن الجزائري، فكم من محارب قبائلي استشهد في مناطق تتكلم العربية، أو لهجات أمازيغية أخرى، وكم من محارب عربي اللسان استشهد في جبال جرجرة والبيبان والبابور؟

ورغم عقدها مؤتمرها التأسيسي (آب/ أغسطس 2007) في إيغيل علي (ولاية بجاية)، تبدو حركة فرحات مهني ضعيفة الحضور في المنطقة القبائلية التي لا تزال نخبها السياسية (المنقسمة بين جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من أجل الثقافة والديموقراطية، وبدرجة أقل، التنظيمين اليساريين، حزب العمال الاشتراكي وحزب العمال) تنظر إليها بعين الريبة، آخذة عليها رغبتها في «حل مشاكل القبائليين من باريس ومونريال».

وتكفي نظرة عابرة إلى موقع هذه الحركة لندرك أن معظم نشاطاتها يجري في الخارج، في فرنسا وكندا على وجه الخصوص. حتى في المهجر، لا يبدو أن كل النشطاء القبائليين يشاطرونها مطالبها. والدليل على ذلك أن عشرات الجمعيات النشطة في فرنسا استنكرت ادعاءَ فرحات مهني أن تظاهرات 20 نيسان/ أبريل الماضي طالبت بالحكم الذاتي، وأدانت سعيَه إلى إيهام الرأي العام بأن هذا المطلب جماهيري لا مطالب حفنة من المهاجرين، يشعرون بالفخر إذا استقبلهم أصغر موظف في «الكي دورسي» ليحدثوه بمنتهى الجدية عن «تاريخ العلاقات الفرنسية القبائلية» (6).

وتشارك كثيرٌ من النخب السياسية القبائلية رجالَ الأعمال القبائليين (الذين كوّنوا ثرواتهم خارج المنطقة) واليدَ العاملة القبائلية (التي تعد الهجرة الداخلية مصدر دخلها الرئيسي) رفضَ الانعزال الإقليمي في إطار الحكم الذاتي. ويفسر هذا التعلقَ بالانتماء الجزائري، فضلاً عن العامل الوجداني، كون الانغلاق في قوقعة قبائلية ضيقة يحرم هذه النخب من فرص تسلق السلّم السياسي (عضوية القيادات الحزبية المركزية والبرلمان، إلخ).

ويزيد من ضعف انغراس حركة الاستقلال الذاتي في الجزائر عدمُ تردد رئيسها في دعوة الاتحاد الأوروبي وأميركا والناتو (7) إلى التدخل لـ«حماية القبائليين»، مصوراً القمع الذي تعرضت له تظاهرات «الربيع الأسود» في 2001 كـ«تصفية عرقية» ممنهجة. من الصعب إقناع الشباب القبائليين، وهم يرون ما تمخض عن «التدخل الإنساني» في العراق من مآس، بأن الناتو «مخلّصهم» وأنهم بحاجة إلى مظلته ومظلييه لنيل حقوقهم المشروعة. أما جيل حرب التحرير، فلا يزال يذكر بالتأكيد دعم هذا الحلف لجيش الاحتلال الفرنسي في حربه القذرة ضد الثوار الجزائريين.

* صحافي جزائري

كعلامة أكيدة على الحياة خلف الحواجز.

إنه تصنّع «حب الحياة»، حيث الحياة مختزلة إلى «بدنا نعيش»، وحيث لا حياة فعلية تتجدّد وتعيد إنتاج ذاتها. لأنه لا حياة تحت الاحتلال دون نضال ضد الاحتلال. ففي غياب الاستقلال والسيادة الوطنية يكون الفرح والحزن وتكون الحياة في ظل مشروع وطني. وفي حالة التحلل منه يبقى فولكلوراً مموّهاً كأنه أصالة، ومهرجاناً مبتذلاً مصطنعاً كأنه حب الحياة.

والحقيقة أن قطاع العلاقات العامة الذي يعدّ عِلْماً في أميركا، وهو «عِلم» يسعى إلى أن يكون محصَّناً ضد الحقيقة ممانعاً ضد الضمير، ومحايداً بين تسويق الحقيقة والخيال. هو علم متفرّع عن الذرائعية كفلسفة، ومن السوق وتسليع العلاقات البشرية كحقل وميدان. وظيفته أن يجد الطريقة لتسويق أيّ شيء، وأن يصنع صورة جذابة «بيّاعة» لأيّ مكرهة بصرية وسمعية وخلقية مهما كانت منفّرة.

ولكن خياله لم يصل في أيّ مكان إلى حد التسويق بأكبر صحن مسخن، وأعظم صينية كنافة نابلسية... أو باعتبار تناول الزيتون والجبن بقرفصة على الأرض تقرّباً من الجماهير يصل حد النضال.

والأمر برمّته تحويل البديهي إلى عبثي كالقول بزرقة السماء شعاراً. عندما يعود السأسة إلى غرائز الناس لا تحتاج المسألة إلى تسويق. فوعي الناس اليومي هو «نريد أن نعيش». لا يحتاج هذا الأمر إلى علاقات عامة و«كوبي رايتر»، ولا إلى قيادة سياسية.

وظيفة القيادة أن تطرح للشعب «كيف نعيش؟» و«لماذا نعيش؟» و«هل سيدعنا الاحتلال نعيش بعد أن نسلم كل أسلحتنا؟»، «ومن سوف يُمَوِّل هذه المؤسسات بعد أن تفقد الدول المتبرعة اهتمامها»، «من سيموّل ما يقارب 200 ألف وظيفة تعيل أكثر من مليون شخص يعيشون على رغبة ما يسمّى المجتمع الدولي في دعم التسوية غير العادلة؟»، «وماذا نكون من دون بقية شعبنا؟ وما هو التزامنا للقدس واللاجئين؟»، و«أيّ حياة يعيشها شعب تنازل عن سيادته من أجل الفتات؟».

هذه مهمة القيادة الوطنية. أمّا إذا وُفِّقَ شعبٌ تحت الاحتلال بقيادة سوّقها أو فرضها المموّلون في مرحلة الأزمة، ولا تقول إلّا ما يقوله أيّ إنسان للابتعاد عن السياسة: «بدنا نعيش»، فلا حاجة إلى التسويق. هذه بضاعة رخيصة لا تحتاج إلى أيّ تسويق. ولكنها مثل أيّ بضاعة رخيصة قصيرة الأجل والمفعول.

(عن «الجزيرة نت»)

* مفكر عربي

هوامش

11. اندلعت تظاهرات الربيع الأمازيغي في 20 نيسان/ أبريل 1980، إثر منع محاضرة للكاتب مولود معمري، وشملت ولايتي تيزي أوزو وبجاية في المنطقة القبائلية، بالإضافة إلى بعض جامعات الجزائر العاصمة.

2. لا تزال المنطقة القبائلية تتكلم لغة الجزائر «التاريخية»، الأمازيغية، وفيها حركة شعبية تطالب بترقية هذه اللغة نشأت داخل الحركة الاستقلالية (حزب الشعب الجزائري) في الأربعينيات. وتقع هذه المنطقة شرق الجزائر العاصمة وتشمل ولايتي بجاية وتيزي أوزو وأجزاءً من ولايتي سطيف والبويرة. كلمة «قبائلي» مشتقة من «قبائل» (وهو الاسم الذي كان الأتراك يطلقونه على مناطق جبلية في الشرق الجزائري)، لكن هذا الاسم لا يعني أن التنظيم الاجتماعي في المنطقة تنظيم «قبلي».

3. صدر كتاب «الجزائر: القضية القبائلية» في فرنسا (بالفرنسية) في 2004 عن دار نشر ميشالون.

4. يمثّل الأمازيغ حوالى 20% من مجموع 36 مليون جزائري (مقابل 40% من سكان المغرب) حسب تقديرات الباحثين، ويسكنون مناطق أخرى غير المنطقة القبائلية: جبال الأوراس (الشرق) ووادي ميزاب وجبال الهقار والتاسيلي (الجنوب) وجبال شنوة (غرب العاصمة)، الخ.

5. «المرابطون» في المجتمع القبائلي «عائلات شريفة»، كثيراً ما كانت تحتكر معرفة اللغة العربية والقرآن، ويقال إنها وفدت إلى المنطقة من جنوب المغرب، وهي ربما تحمل هذا الاسم إشارة إلى الدولة المرابطية (في القرنين الحادي عشر والثاني عشر) التي كانت عاصمتها مراكش.

6. في 23 آذار/ مارس، أي قرابة شهر قبل إعلان «الحكومة القبائلية المؤقتة»، استقبلت الخارجية الفرنسية وفداً برئاسة فرحات مهني تناولت معه «تاريخ العلاقات بين فرنسا والمنطقة القبائلية».

7. في 2002، أرسل فرحات مهني إلى السكريتر العام للناتو رسالة يقول فيها إنه «واثق من يقظة الحلف لمنع ارتكاب مجازر جديدة ضد القبائليين، ضحايا الإرهاب الإسلامي والعنف الحكومي».

قضية

لم يعد أهل غزّة يفرّقون كثيراً بين الحياة والموت. هم أحياء لكن شبه أموات في الوقت نفسه، بفعل الحصار والضائقة المعيشية التي يحيون في كنفها. ضائقة دفعت الكثيرين منهم إلى اللجوء إلى المقابر لاتخاذها مسكناً بعد هدم منازلهم جرّاء العدوان، أو عدم قدرتهم على دفع إيجارات باهظة. أحياء غزّة باتوا يزاحمون أمواتها. سكن قبور انتقالي قبل السكن النهائي

أحيـاء غـزّة يـزاحـمون أمواتـها

غزة ـ **قيس صفدي**

في غزة للموت طعم آخر، هو خليط بين لذة الشهادة وحرقة الفقدان. في مقابر غزة وبين قبورها يلعب الأطفال بلا خوف من الموت، فقد عجنوه في خبزهم وخبروه في يومهم الممتد من لحظة إطلاق الرصاص إلى زفّة الشهيد. في كل أوطان هذا العالم تتبع النائحات مواكب الموتى وتعزف الفرق العسكرية اللحن الأخير، هذا إذا كان صاحب الجنازة ذا مقام رفيع. لكن في غزة الوضع مختلف، فالموت له زفّة ومواكب الشهداء تودَّع بالزغاريد، فمن أنت أيها الموت حتى ترعب هؤلاء الصغار الذين يلعبون بين أنصبة القبور لعبة التخفي؟ يطاردون الجنائز بالدعوات والرحمات ورشّ الماء لعلّ الأجساد الطريّة التي سرقها الموت تنطفئ حرارة حرقتها وتضيع دهشتها، وتعتاد، كما اعتاد هؤلاء الناس، العيش في المقابر.

في غزّة وفي غير غزّة هو الموت واحد، لكن هؤلاء الذين يقطنون في ضيافة الموتى يختلط عليهم الأمر، تضيع عندهم البوصلة ولا يعرفون هل هم مع الأحياء أم مع سواهم.

في هذا المكان وجد أبو علي نفسه ذات يوم، وفيه كبر وتزوّج وأنجب أطفالاً. كان حلمه، ولا يزال، أن يصحو ذات يوم على مكان غير المكان، وبيت ذي أربعة جدران وسقف، حيث يعيش بعيداً عن المقابر.

أمثال أبو علي كثر. كانت هذه المقابر سكناهم الأولى وربما الأخيرة. على ترابها درج أبناؤهم، ومن خلف أسوارها المفتوحة تعلّموا وامتزجت حياتهم بنكهة الموت حين ضاقت بهم الحياة، حيث لا مكان ولا خدمات ولا جيران سوى سكان المقابر. حتى هنا في حيّهم المزدحم هو الآخر بالوافدين الجدد، صار عليهم مزاحمة الموتى في منامهم الأخير.

وإذا كان لكل حكاية قاصّ وراوٍ، فإن أبو علي يقول عن حكايته حيثُ يقيم في منطقة المقابر في مدينة رفح جنوب قطاع غزة: «لقد عشت مع عائلتي هنا منذ سنوات طويلة، حتى قبل أن تكتظ المقبرة بالأموات والأحياء. في بداية الأمر كنا نبعد عن مركز المدينة، ولهذا غابت عنا الخدمات الأساسية، ومع تطور البنيان أحاط بنا العمران من كل جانب وأصبحنا اليوم في مركز البلدة ولا شيء تغير».

المنطقة التي يقطن فيها أبو علي كانت تُستخدم مقبرة لدفن جثث الشهداء المصريين إبان حرب عام 1967، إذ كان للجيش المصري على مقربة من المقبرة معسكر جنود، وبعد أعوام استُخدم المكان نفسه لدفن أهالي المدينة. ويقول أبو علي:

ترطيب القبور بات أحد ألعاب الأطفال (الأخبار)

يحلم بالخروج إلى عالم الأحياء (الأخبار)

أحلام بسيطة

سكان المقابر في قطاع غزة تتنازعهم أحلام غير مستحيلة. فقط الخروج ممّا هم فيه، ولا سيّما أن الحسرة تسكن قلوبهم، يصحون على منظر شواهد القبور الصمّاء وينامون عليها. لا يسمعون سوى صمت الموتى أو بكاء أقاربهم، وأصبح كل شيء في حياتهم يعبّر عن الموت الذي يحاصرهم من كل جانب، ويتملّك الكثيرين منهم الغضب حين تحضر وسائل الإعلام لتغطية نمط حياتهم، وخصوصاً أنّ هنالك العديد من الوعود التي تلقّوها من دون أن يتحقق شيء منها، على اعتبار أن تلك المنطقة منطقة مقابر والأحياء غرباء على أصحابها. معاناة استمرت سنوات ولا تزال: ضيق، فقر، حزن وبطالة تخيّم على المكان، ومع ذلك أحلامهم تبقى بسيطة على الرغم من همومهم الكبيرة. ينتظرون بصبر حلاً قد يلمسونه يوماً وينتشلهم من وسط القبور.

عملية التسوية

إسرائيل تستبق المفاوضات بتنبّؤ فشلها

مهدي السيد

بدأ المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل مهمة جديدة، أمس، لاستئناف مفاوضات السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل، حيث من المقرر أن تستأنف المحادثات غير المباشرة بين الطرفين خلال الأيام القليلة المقبلة.

واستهل ميتشل مهمته الجديدة بمشاورات مع فريق عمله قبل إجراء محادثات مع مسؤولين إسرائيليين اليوم الأربعاء، في مقدمتهم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، على أن يلتقي الرئيس الفلسطيني محمود عباس الجمعة.

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما قد واكب زيارة ميتشل باتصال أجراه مع نتنياهو. وخلال المكالمة، التي استمرت 20 دقيقة، أكد أوباما أهمية إجراء محادثات غير مباشرة «ذات مغزى» وضرورة إجراء اتصالات مباشرة فوراً.

وفي ما يبدو أنها محاولة لإضفاء نوع من الإيجابية الإسرائيلية تجاه مهمة ميتشل، نقلت وكالة «رويترز» عن مصادر أمنية إسرائيلية وفلسطينية قولها إن إسرائيل تدرس تسليم المسؤوليات الأمنية للفلسطينيين في بلدات إضافية بالضفة الغربية بموجب خطط تدعمها الولايات المتحدة لاستئناف محادثات السلام. وعينت المصادر بلدة أبو ديس على مشارف القدس التي كان ينظر إليها ذات يوم باعتبارها مقراً محتملاً للحكومة الفلسطينية، قائلة إنها من المواقع الأكثر أهمية التي تدرس إسرائيل ما إذا كانت ستسمح في وقت قريب بتنظيم دوريات مسلحة للشرطة الفلسطينية فيها.

لكن مصدراً أمنياً إسرائيلياً فضح الخلفية الحقيقية لهذه الفكرة، من خلالها اشتراط تحققها بنجاح ميتشل في مهمته.

وفي سياق متصل، وبالتزامن مع وصول ميتشل، قدّم رئيس قسم الأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان)، العميد يوسي بايدتس، صورة قاتمة عن فرص نجاح المفاوضات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، مستبقاً استئنافها باتهام قيادة السلطة بالسعي لإفشالها.

وقال بايدتس، في جلسة لجنة الخارجية والأمن في الكنيست أمس، إن محمود عباس «راغب في تسوية مع إسرائيل، لكن مرونته في القضايا الجوهرية ضئيلة»، مضيفاً: «نحن لا نلمح لدى أبو مازن أي محاولة جدية لتليين مواقفه في القضايا الجوهرية، وسيكرر المواقف ذاتها خلال المفاوضات مع الحكومة السابقة. أبو مازن يعبّد الطريق لإفشال المفاوضات بهدف كشف وجه إسرائيل الحقيقي بوصفها رافضة للسلام».

في هذه الأثناء، حذرت صحيفة «معاريف» من خسارة إسرائيل لأفضل أصدقائها في أوروبا، بل وربما الصديق الوحيد، إيطاليا.

ونقلت عن مصادر سياسية في إسرائيل قولها إن روما نقلت رسالة تفيد بأنها لن تتمكن من مواصلة الدفاع بشكل جارف عن سياسة البناء الإسرائيلية في الضفة الغربية وفي القدس في الأطر الدولية، مثلما فعلت حتى اليوم، والسبب هو أن إيطاليا تشعر بأنّ تأييدها غير المتحفظ لإسرائيل سيجعلها بالتدريج منعزلة وغير ذات صلة في الأسرة الأوروبية، إضافة إلى خشيتها من أن استمرار التأييد المطلق لإسرائيل سيضر بعلاقاتها مع العالم العربي والإسلامي.

وفي سياق التشاؤم، قال الرئيس الفلسطيني، الذي التقى في الرياض الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، إنه مستعد لجولة محادثات جديدة مع إسرائيل، لكنه أبدى وجهة نظر متشائمة حيال ذلك، محدداً سبع قضايا على أجندة المحادثات في حال انعقادها، هي المياه والحدود والمستوطنات واللاجئون والقدس والأمن والأسرى الفلسطينيون.

وأعرب عباس، في حديث لشبكة «سي أن أن» الإخبارية الأميركية، أنه سيتصارع مع الحكومة الإسرائيلية، التي وصفها بأنها «متطرفة وعنيدة»، حتى إنه تعهد بوقف المحادثات إذا ما استمرت إسرائيل في الاستيطان. وقال: «لقد مررنا بوقت عصيب لإقناع الإدارة الإسرائيلية بالحاجة إلى الانسحاب من الأراضي الفلسطينية والحاجة إلى حل قضية القدس ومسألة اللاجئين».

ما قل ودل

ذكر مصدر طبي فلسطيني أنّ شاباً فلسطينياً قُتل أمس في انهيار نفق على الحدود الفلسطينية المصرية في رفح، جنوب قطاع غزة. وقال المدير العام للإسعاف والطوارئ الطبيب معاوية حسنين إنّ «الشاب أحمد محمد صقر (19عاماً)، توفّي بسبب انهيار في نفق في حي السلام في رفح، ونُقل إلى مستشفى أبو يوسف النجار في رفح». وأكد مصدر في المستشفى أنّ القتيل، وهو أحد عمّال الأنفاق، وصل إلى المستشفى «جثة هامدة، إذ قضى خنقاً بسبب انهيار الرمال عليه». وتكثر حوادث الانهيارات لأسباب تقنية أو إثر هجمات جوية إسرائيلية في الأنفاق. (أ ف ب)

«مع زيادة أعداد الموتى والشهداء وجدنا أنفسنا وسط ازدحام القبور لا نعرف هل نحن في ضيافتهم أم هم في ضيافتنا؟». وعلى الرغم من اكتظاظ المكان بمساكن الأحياء مع قبور الأموات، فإنّ افتقار المدينة إلى مقبرة بديلة، جعل الناس ينبشون قبوراً قديمة لدفن موتاهم. وقد حاولت البلدية من دون جدوى بناء سور لمنع زحف القبور نحو المنازل، حيث الحل في توفير الجهات المختصة مكاناً آخر وتخصيصه مقبرةً تكون أكثر تنظيماً وبعداً عن المنازل السكنية.

مقابر للّهو والمرح

يلزم الأطفال في العادة متنزّهات يلهون فيها، وحدائق يلعبون حول أشجارها، يركضون هنا وهناك، إلا أنه عند سكان المقابر تشابهت اللعبة واختلف المكان. فهم يلعبون حول القبور ويتّخذونها مكاناً للاختباء من أقرانهم، حيث اعتادوا المكان وأصبح جزءاً منهم. تربّوا على مشاهد الحفر ودفن جثث الموتى، وباتت الزيارة اليومية للقبور والدعاء للأموات هواية بالنسبة إلى الكثيرين منهم. وأضحى المشهد بالنسبة إليهم عادياً، ترسّخ في ذاكرتهم، إلّا أن هذا كله لا يؤثّر في لهوهم ولعبهم، بل يزيد من خيالهم لابتكار ألعاب أخرى كل مرة. كل شيء في حياتهم ارتبط بالموت، حتى ابتساماتهم اختفت لتحل محلها هموم عميقة أكبر من أعمارهم.

يقول حسام، وهو أحد الأطفال المجتمعين حول أحد القبور، «نحن نعيش هنا ولا نعرف مكاناً غيره. لم نعد نخاف القبور والأموات، لأننا نراهم كل يوم ونساعد في عمليات الدفن ورش الماء على القبور. وعندما يصيبنا الملل نأتي إلى هنا مع أصحابنا لنلعب بين القبور».

لكن أكثر ما يضايق حسام ويشعره بالخجل أن يسأله أحد زملائه في المدرسة عن عنوان سكنه. ويقول إنه «يحرص على عدم زيارة أصدقائه وزملائه في منازلهم كي لا يضطر إلى دعوتهم لزيارته في منزله وسط القبور».

ميلاد وموت

رداءة الوضع الاقتصادي وتعمّق أزمة السكن وارتفاع إيجار المنازل وما خلفه العدوان والحصار الإسرائيليّين على غزة كانت من أهم الأسباب التي دفعت بعض الناس إلى مثل هذه المعاناة، إذ اضطرت كثير من الأسر إلى مغادرة أماكن سكنها، وخصوصاً في المناطق الحدودية، واللجوء إلى مساحات بالقرب من المقابر لعلّها تجد ملاذاً فيها. ومع تزايد أعداد أفراد الأسرة يصبح الازدحام في البيت الواحد معاناة جديدة تضاف إلى معاناتهم المستمرة.

هناك حيث تتداخل المنازل السكنية بالقبور، تبدو الرغبة في الحياة ظاهرة في نظرات السكان، على الرغم من قسوة العيش والصمود أمام مستقبل مجهول.

> حتى لو أننا ننعم بالهدوء بمجاورتنا للأموات فإن المكان لا يعطي أي معنى للحياة
>
> لم نعد نخاف القبور والأموات، لأننا نراهم كل يوم ونساعد في عمليات الدفن

في أرض وفيرة التربة تمارَس فيها أعمال حفر شبه يوميه لاستقبال الموتى، اعتاد سكان المنطقة انتشار القوارض والزواحف كأنه لم يعد لها متّسع تحت الأرض فباتت تزاحم الأحياء في مأواهم. وحيث المساحة الكبرى لقبور احتضنت جثث الموتى، وجد رجال لعائلاتهم متسعاً يلمّ شتاتها، مكاناً على الرغم من ضيقه فإنه كاف في الوقت الحالي ليكون إقامة، ولو مؤقتة، في ظل أزمة سكن خانقة في قطاع غزة المحاصر والمدمر.

«حلمي الكبير هو أن أغيّر مكان سكني»، هكذا بدأ الشاب أنور الحديث. ويقول: «عشت مجبراً في هذا المكان وأقوم كغيري من سكانه بالعمل في حفر القبور وتجهيزها، إلا أنني أحلم بتغيير مكان سكني والانتقال لمجاورة الأحياء بعيداً عن المقابر وطقوسها الكئيبة».

ويضيف أنور: «بدلاً من أن يفتح الإنسان عينيه كل صباح على حياة تليق بالآدميّين، نفتح أعيننا على مشهد القبور الجاثمة على صدورنا ليل نهار، وأضطر يومياً إلى أن أسلك طريقي المعتاد بين القبور لعدم وجود طريق بديل، ورغم أنني اعتدت هذه الحياة فإنني أرفضها بداخلي ولست راضياً عنها، حتى لو أننا ننعم بالهدوء بمجاورتنا للأموات إلّا أن المكان لا يعطي أيّ معنى للحياة...».

ويلخّص أنور أحلامه بالقول: «أحلم بحارة أخرى أعيش فيها غير تلك التي تجاور المقابر، وأتمنّى الانتماء إلى شارع آخر وجيران غير الموتى، فأنا لا أحب الموت، وأخاف من مجرد التفكير فيه، كيف وأنا من مواليد المقابر أصلاً، هي فعلاً فلسفة المضحك المبكي، أن تولد وتدفن في المكان نفسه».

«حانوتي» ولكن

وإذا كان ضيق العيش هو ما دفع بعض سكان غزة للعيش في المقابر، فإن الحاج حسني تربطه بالمقبرة علاقة ود وعشرة عمر، فقد غيّر مكان سكناه ليأتي باختياره إلى هذا المكان يقيم بين الأموات أو قريباً منهم، لأن عمله الأصلي يقتضي منه ذلك.

ويقول الحاج حسني عن هذه العلاقة «عملي الأصلي تجهيز الموتى وقبورهم أيضاً، والمشاركة في الدفن لكنّ منزلي كان بعيداً جداً، وكنت أعاني من الوصول إلى هذا المكان يوميّاً، ففكرت في أن أنتقل للعيش هنا، والإقامة في هذا المكان لا تزعجني ولا تزعج حتى عائلتي التي تتفهّم طبيعة عملي، وتتعايش مع هذا الواقع ومع عملي الذي نعتاش جميعاً منه».

ويضيف الحاج حسني وقد ارتسمت ابتسامة بسيطة على شفتيه: «مهنة الحانوتي صنعة لا تتوقف مهما كانت الظروف، فأنا والحمد لله لم أنقطع عن العمل يوماً واحداً على الرغم من أن الكثيرين تأثّروا بظروف الحصار وإغلاق المعابر».

ويعتزّ الحاج حسني بمهنته ولا يكترث لأحاديث الناس وتشاؤمهم من العاملين بهذه المهنة، ويقول: «حتى لو تغيّر مكان سكني فأنا لن أغيّر عملي وسأستمر فيه، رغم أنني أرفض فكرة الانتقال، وما يقلقني فعلاً هو امتلاء هذه المقبرة عن آخرها نظراً لارتفاع نسبة الوفيات في السنوات الأخيرة، وانضمام عدد كبير من الشهداء إلى قائمة طالبي القبور والمساحات اللازمة لدفنهم، ما سيؤدي إلى إغلاقها من جانب السلطات هنا، وهذا يعني أنني سأبتعد مرةً أخرى عن مصدر رزقي، وفي هذه الحالة، سأفتقد في المكان الجديد الكثير من المزايا المتوافرة لي هنا».

العراق

تحالف أو اندماج «دولة القانون» و«الائتلاف الوطني» غداً... إلا إذا

بغداد ــ **الأخبار**

بعد مرور يومين على بدء إعادة فرز أصوات محافظة بغداد وعدّها، لا تزال النتائج متطابقة مع ما سبق أن أعلن. لكنّ وتيرة تقارب ائتلافَي «دولة القانون» و«الائتلاف الوطني الموحد» تتسارع، مع توقّع إعلان اندماجهما أو تحالفهما غداً الخميس، إلا إذا حالت «العقدة الباقية» دون ذلك. وكشف سياسيون في الائتلافين أنّ جميع الإجراءات لإعلان هذا التحالف، في غضون ساعات، انتهت، «بعد توصلهما إلى اتفاق على جميع الآليات بينهما، باستثناء واحدة فقط». وقد تصل الأمور إلى مرحلة «الاندماج»، وهذا ما سيتقرر في اجتماع أخير سيُعقد بين الائتلافين. وقال القيادي في «دولة القانون»، عدنان السراج، إن «تحالف الائتلافين سيعلن ربما خلال 72 ساعة، بعدما أنهت اللجان المشتركة جميع الإجراءات المتعلقة بالتحالف».

وكشف السراج أن قائمتي «التوافق» و«ائتلاف وحدة العراق»، إضافة طبعاً إلى التحالف الكردستاني، لم تعترض على الدخول في تأليف الحكومة في حالة إعلان هذا التحالف، مطمئناً إلى أنّ اتفاق الائتلافين «قرر عدم تهميش أي طرف فائز في الانتخابات، ومنها القائمة العراقية». وجزم بأنّ أي كتلة أخرى لن تستطيع تأليف الحكومة في حالة إعلان هذا التحالف، لأن عليها جمع 163 صوتاً. وفي السياق، قال القيادي في «الائتلاف الوطني»، كريم اليعقوبي، إن «معظم الأمور جرى تجاوزها، وسيُعلن خلال الأيام القليلة المقبلة هذا التحالف»، مشيراً إلى أنّ ذلك «غير مرتبط بانتهاء عمليات العدّ والفرز التي تُجرى حالياً» في بغداد. إلا أنّ القيادي في التحالف الكردستاني حذّر من أنّه «قد يكون هناك مشكلة في تحالف هذين الائتلافين، لأنهما يجب أن يندمجا لا أن يتحالفا، لأن تحالفهما يعطي الحق للقائمة العراقية في تأليف الحكومة».

وتبقى معضلة تسمية رئيس الوزراء التي أجّلت، وهي ستبقى العائق الرئيسي، على ضوء إصرار «دولة القانون» على ترشيح نوري المالكي لرئاسة الوزراء، في ظل الرفض القاطع للتيار الصدري.

في هذا الوقت، تواصلت عملية إعادة فرز أصوات بغداد وعدّها، على وقع طعن «دولة القانون» بالآلية المتبعة، لأنها «غير مجدية، إذا لم تجر مطابقة سجلات الناخبين مع أوراق الاقتراع». ورغم ذلك، أعلنت رئاسة الدائرة الانتخابية في المفوضية، أنّ ما عُدّ وفرز في اليوم الأول من صناديق الاقتراع في منطقة الكرخ، «كانت نتائجه مطابقة لما أعلنته المفوضية سابقاً».

تمّ تأجيل عقدة رئاسة الحكومة في اتفاق الائتلافين (سعد شلش ـ رويترز)

عربيات دوليات

مواجهات بين الشرطة الإسرائيليّة ومتظاهرين دروز

اندلعت مواجهات عنيفة بين الشرطة الإسرائيلية ومتظاهرين دروز عرب من قريتي دالية الكرمل وعسفيا أمس قرب مدينة يوكنعام في شمال فلسطين المحتلة، وذلك على خلفية مد خط غاز على أراض تابعة لأهالي البلدتين. وذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أنّ المتظاهرين حصلوا على إذن من الشرطة، إلا أنّ التظاهرة تحوّلت إلى مواجهات، قالت إنّها أدّت إلى جرح ثلاثة عناصر من الشرطة، التي اعتقلت عدداً من الأشخاص. وأشارت إلى أنّ عدداً من الشبان حاولوا التدخّل في عمل أحد الجرّارات، كما سدّ متظاهرون آخرون طريقاً سريعاً.
(يو بي آي)

لندن تنفي رفض تعيين بديل لمسؤول «الموساد»

أعلن متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية أمس أنّ حكومة المملكة المتحدة لم تتلقّ أيّ طلب من الإسرائيليّين لتعيين بديل عن مسؤول محطة «الموساد» في سفارتهم بلندن، الذي طردته في آذار الماضي على خلفية استخدام جوازات سفر بريطانية مستنسخة في اغتيال محمود المبحوح، القيادي البارز في حركة حماس في دبي. ويأتي الإعلان نفياً لما ذكرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» من أنّ السلطات البريطانية ترفض السماح للممثل الجديد لجهاز الموساد بدخول أراضيها.
(يو بي آي)

مستوطنون يحرقون مسجداً في الضفّة

اتهم فلسطينيون مستوطنين يهوداً بإضرام النار في مسجد بقرية اللبن الشرقية القريبة من مدينة نابلس في الضفة الغربية أمس. ووصل ضباط أمن إسرائيليون إلى مكان الحادث

للتحقيق في الحريق، لكنّهم لم يحدّدوا سببه. وقال ضابط إطفاء إنّ الأمر سيستغرق بضع ساعات قبل التوصل إلى نتائج أوّلية. واندلعت النيران في المسجد خلال الليل وأحرقت المصاحف. ولم يكن هناك شهود لما قال سكان ومسؤولون فلسطينيون إنّه هجوم آخر من جانب المستوطنين اليهود في منطقة نابلس. ودان الرئيس الفلسطيني محمود عباس (الصورة) ما حصل، ووصفه بـ«العمل الإجرامي»، معتبراً أنه يمثّل «تهديداً للجهود الهادفة لإحياء عملية السلام».
(رويترز)

لوبي يهودي أوروبي يطلق «نداء عقل» للجاليات

دار النداء حول أربع نقاط تتوجه إلى عقول الجاليات اليهودية في الغرب

«الاتحاد اليهودي من أجل السلام» رفض توقيع النداء لغياب ذكر الفلسطينيين

«جي كول» لإنقاذ إسرائيل

باريس ـ **بسام الطيارة**

«جي كول»، مسمّى جديد للوبي يهودي ضاغط، لكن هذه المرة في اتجاه عدم تأييد السياسات الإسرائيلية التي «تمثّل خطراً على إسرائيل». البرلمان الأوروبي احتضن أول من أمس حفل إطلاق اللوبي الجديد، بحضور نحو 400 شخص ممثلين لنحو 5000 وقعوا على عريضة «جي كول» التي تطالب بالتوقف عن التأييد التلقائي لسياسة إسرائيل.

ويمكن وضع حركة «جي كول» الأوروبية، التي تأتي في سياق مبادرة «جي ستريت» الأميركية، في خضم عملية «مبارزة القوة» بين الرئيس الأميركي باراك حسين أوباما ورئيس وزراء الدولة العبرية بينامين نتنياهو. وكلتا العريضتين يمكن اعتبارها خطوة مضادة لمقالات نشرها رئيس الكونغرس اليهودي العالمي رون لاودر والكاتب اليهودي الحائز جائزة نوبل إيليا فيزل، المقرّبان من نتنياهو، في الصحف الأميركية الكبرى على شكل إعلانات، مطالبين فيها الإدارة الأميركية وأوباما بالكف عن ممارسة ضغوط على رئيس الوزراء الإسرائيلي بشأن تجميد البناء الاستيطاني في القدس.

ويمكن وصف انتقاد الموقّعين على العريضة الأوروبية لمواقف الجالية اليهودية، وهي يمينية عموماً ومؤيدة بصورة عمياء لسياسات الحكومات في تل أبيب، بأنها مبادرة «أدبية معنوية أخلاقية»، لأن دعم تل أبيب من دون تبصّر بات «يمثّل خطراً داهماً» حسب رأي هؤلاء.

وكانت مجموعة منهم تضم دانيال كوهن ـ بنديت وفنسان بييون، وهما نائبان في البرلمان الأوروبي، والكاتب الفيلسوف برنار هنري ـ ليفي و«زميله» ألان فينكيلكروت المعروفان بمواقفهما المنحازة إلى إسرائيل، قالت إن اللوبي الجديد يعمل على «إخراج مواقف اليهود الأوروبيين الذين ظلوا صامتين مدة طويلة إلى العلن، وإسماع صوت يهودي يكون متضامناً مع دولة إسرائيل، ولكن منتقداً لها في ما يتعلق بالخيارات الحالية لحكومتها». وقد شدد «النداء» (العريضة) على أنه «لا يجب التقليل من خطر التهديدات الوجودية التي تجابه إسرائيل»، إلا أنه أيضاً أشار إلى أن «الخطر يكمن في الاحتلال واستمرار توسع الاستيطان في الضفة الغربية وفي أحياء القدس الشرقية»، قبل أن يضيف أن الاستيطان «خطأ سياسي وأخلاقي».

وقد دار النداء حول أربع نقاط تتوجه إلى عقول الجاليات اليهودية في الغرب وعبرها إلى الحكومات الأوروبية الغربية. نقاط يمكن اختصارها بما يأتي:

1ـ إن مستقبل إسرائيل «يحتّم بالضرورة إنشاء سلام مع الشعب الفلسطيني»، حسب مبدأ «دولتين لشعبين»، وذلك في أسرع وقت ممكن، قبل أن تدهم إسرائيل «خيارات كارثية»؛ إما أن تصبح دولة تضم «أقلية يهودية» وإما تتحول إلى «نظام معيب لدولة إسرائيل يحوّلها إلى حلبة حروب أهليه».

2ـ يجب على الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة «الضغط على الطرفين تحت مقولة «من الحب ما قتل»، وسعياً لـ«إنقاذ إسرائيل»، تتحرك أفواج من المثقفين اليساريين في أوروبا لتحريك الضمير اليهودي والتنبيه إلى خطر سياسات اليمين في فلسطين المحتلة، والتي يمكن أن تقود إلى «نزع الشرعية» عن الكيان الإسرائيلي. وقد أقحم هذا الجدل الطائفة اليهودية في أوروبا عموماً، وفي فرنسا خصوصاً، في حالة «هيجان فكري» بسبب العريضة التي تحمل اسم «جي كول»، ويمكن عنونتها بـ«نداء العقل»، وتطالب بالكف عن التأييد التلقائي لسياسات إسرائيل، قبل أن تنشأ «جبهة عريضة» تنفي حق هؤلاء في انتقاد إسرائيل، وتتجيّش أقلام اليمين في الدولة العبريّة «لوقف تقرير ما يناسب إسرائيل من سياسات»

الحاخام توفيا بن كورين خلال مشاركته في اطلاق «جي كول» أول أمس (فرنسوا لونوار ـ رويترز)

«حماقة الموساد»

الردود المناهضة للعريضة ركّزت على أن «الذي يعيش في خارج إسرائيل لا حق له في انتقاد من يتحمّل الخطر اليومي» على الأرض، وهي بذلك تعود لتحكّ عقدة الذنب التي يعيشها اليهود الأوروبيون عند كل حملة تدعوهم إلى العودة للعيش في إسرائيل.

إلا أن اللعب على هذا الوتر يمكن أن ينقلب على مطلقيه، وخصوصاً أن التحقيقات في استعمال «الموساد» لجوازات سفر أوروبيين هاجروا إلى إسرائيل لتنفيذ جرائم في الدول العربية لا تزال جارية، علماً بأنها سبّبت قلقاً كبيراً لحاملي الجنسيات المزدوجة.

وليس من المستبعد أن «حماقة الموساد»، كما ينعتها أحد أبناء الجالية اليهودية، كانت وراء إطلاق هذ النداء، بعدما «صعد بنيامين نتنياهو إلى جبل الغرور» برفضه مطالب باراك أوباما، كما يصفه يهودي فرنسي، مستذكراً مثلاً عربيّاً يقول «كل ما زاد عن حدّه انقلب إلى ضده».

يأتي اللوبي في سياق مبادرة «جي ستريت» الأميركية في خضم «مبارزة القوة» بين أوباما ونتنياهو

الأصوات المناهضة انتقدت «من لا يريد العيش في أرض إسرائيل ويريد إملاء ما يجب على إسرائيل أن تفعله»

ومساعدتهما للوصول إلى حل سريع».

ولأوروبا بسبب تاريخها مسؤوليات في هذه المنطقة من العالم.

3 ـ مع الاعتراف بأن «القرار النهائي هو في يد شعب إسرائيل الحر»، إلا أن قوة تضامن الجاليات اليهودية في العالم تفرض عليها أن يكون القرار صائباً، إذ إن «الانحياز الدائم لقرارات الحكومات الإسرائيلية هو خطر»، لأنه يذهب في اتجاه معاكس لمصلحة إسرائيل العليا.

4 ـ نريد إطلاق حركة «تسمع صوت العقل للجميع» وتكون فوق الانقسامات، وتعمل على خلاص إسرائيل كدولة يهودية ديموقراطية، وهو ما لا يمكن تحقيقه من دون وجود دولة فلسطينية.

وفي مقابلة مع موقع مجلة «نوفل أوبسرفاتور»، قال أحد أبرز المبادرين إلى النداء، وهو دافيد شملا، الذي يرأس «حركة السلام الآن ـ فرع فرنسا»، «نحن نتحدث كأصدقاء لإسرائيل ونقول: أنتم مخطئون».

بالطبع اندفعت الأصوات المناهضة لهذه المبادرة تنتقد «من لا يريد العيش في أرض إسرائيل ويريد إملاء ما يجب على إسرائيل أن تفعله». وكان أعنفها ما ورد على موقع «مائير بن هيون»، الذي قال إنه «يشك في أنّ من وقّع على هذا النداء يحب إسرائيل». وزاد أن من الخطأ التوجه نحو «الغويم» (الأجانب) للضغط على بني إسرائيل، متهماً العريضتين بفتح حقبة «ما بعد الصهيونية» التي تنزع الشرعية عن إسرائيل.

أما ريشار باسكيه، رئيس المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا، فكان ردّه أيضاً بصيغة مقال في «الفيغارو» مناوئاً للنداء، مع اعترافه بوجود «تفاوت في وجهات النظر داخل مكتب المجلس»، وأن عدداً من الموقّعين هم «ممن تشهد لهم مواقفهم السابقة على حبهم لإسرائيل». ويتساءل كيف يمكن وصف الاستيطان (استعمار) بـ«الخطأ الأخلاقي»، وخصوصاً في القدس المحتلة التي يعدّها «قلب اليهودية وعاصمة إسرائيل».

إلا أن «الاتحاد اليهودي من أجل السلام» خرج بموقف مغاير تماماً، إذ إنه شدد على أن من أسباب امتناعه عن التوقيع على هذا النداء هو «الغياب التام لذكر الفلسطينيين من النداء» الذي يسعى فقط «لإنقاذ إسرائيل»، معلناً رفضه لكل «ما يمكن أن يدغدغ حلم الإسرائيليين بأنه يمكن بناء كيان بين البحر المتوسط ونهر الأردن يكون ملجأ لليهود وخارجاً عن كل أطر القوانين الدولية وعن أدنى شعور إنساني تجاه شعب لا يزالون يتجاهلون مصيره».

يمكن ملاحظة أن الردود على النداء الأخير جاءت متشابهة ومدروسة من حيث «المضمون الألسني»، وترددت تقريباً لدى جميع من تصدى للنداء، حيث حاكى منطق الرد صوراً رمزية لدى اليهود عموماً من خلال «وضعهم» على ضفة، بينما الدول الأخرى (الغويم) على ضفة أخرى، وهي تريد فرض الحلول عليهم، مع التذكير اللاشعوري بمواقف «الآخرين» الذين لم يحرّكوا ساكناً في الماضي لإنقاذ اليهود من المحرقة.

تقرير

«هتلر تركيا»... أردوغان أم عصمت إينونو؟

نوّاب في «العدالة والتنمية» يطعنون رئيسهم ويُسقطون تعديل حظر الأحزاب

مجدّداً، تكشف الديموقراطية التركية عن «ميزة»، هي بمثابة «ماركة مسجّلة». طعن رجب طيب أردوغان من جانب نواب حزبه، بينما كان مشغولاً باستحضار أسوأ شخصيّات التاريخ

أرنست خوري

كان يمكن توقّع أسوأ السيناريوهات في ما يتعلق بمصير مشروع التعديل الدستوري الذي طرحته حكومة رجب طيب أردوغان في 22 آذار الماضي. لكن، وحده خيال السينمائي إمير كوستوريكا كان بمقدوره توقّع أن يوجّه نواب حزب أردوغان، ضربة موجعة إلى مشروعهم، من خلال التصويت، أول من أمس، بـ«لا» على إحدى أهم المواد، أي تلك التي تحمل الرقم 8، والتي تعيد تنظيم قوننة حظر الأحزاب السياسية، لجعل الآلية أكثر ديموقراطية وأقل تسلّطاً وأقرب إلى المعايير الأوروبية.

ما حصل كان فضيحة، بما أنّ الغالبية البرلمانية المريحة هي بيد حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، الذي يحتل نوابه 337 مقعداً من أصل 550. ورغم ذلك، لم تنل المادة 8 سوى 327 صوتاً، ما يعني أنّ 10 نواب على الأقل من «العدالة والتنمية» لم يصوّتوا لمصلحتها، وبالتالي ستحذف من مشروع القانون المرجَّح عرضه على استفتاء شعبي.

وكانت الجولة الثانية من التصويت قد بدأت يوم السبت، فأُقرّت 7 بنود من أصل 31، ومن المتوقّع أن تنتهي هذه الجولة من التصويت يوم الجمعة المقبل. وفور حصول المفاجأة المتمثلة برفض بند آلية حظر الأحزاب السياسية، طُرحَت علامات استفهام حول مصير رزمة التعديل الدستوري، بما أن الحزب الحاكم أوضح، منذ البداية، أنه ينوي التعاطي مع التعديل الدستوري كرزمة متكاملة، أي «بالجملة» لا «بالمفرّق». لكن سرعان ما استبعد أردوغان سحب مسودة الإصلاح الدستوري، بما أنّ ذلك «ليس مدرجاً على جدول الأعمال»، وفق ما نقلت عنه وكالة الأناضول الرسمية.

وفي السياق، طمأن النائب عن «العدالة والتنمية»، ظافر أوسكول، إلى أنّه سيجري إدخال هذا البند «الخاسر» في مشروع تعديل دستوري مستقبلي.

وأمام هذه الفضيحة، كثرت التأويلات التي حاولت تفسير إحجام نواب الحزب الحاكم عن تأييد تعديل هم تقدّموا به. البعض فسّر الأمر بكون التصويت في الدورة الثانية كان سرياً، وبالتالي لم يخضع النواب لضغط قيادة حزبهم. أما البعض الآخر، فأعاد إلى الذاكرة الملاحظة التي أدلى بها، رئيس الجمهورية، القيادي السابق في الحزب الحاكم، عبد الله غول، عندما وصل إليه نض مشروع التعديل؛ في حينها، حذّر غول من أنّ «بعض البنود غير مقبولة، ولا يمكن أن تمرّ». هكذا، يقول البعض إنّ جناح الرئيس غول في «العدالة والتنمية» معارض للصيغة المطروحة بخصوص قانون حظر الأحزاب، بالتالي فإنّ ما حصل في البرلمان، كان نقطة سجّلها غول وتياره ضدّ أردوغان. وإنّ صحّ هذا التقدير، فيكون أردوغان قد تلقّى خسارته الحزبية الكبيرة الثانية، بعد تلك التي ألحقها به غول في آذار 2002، عندما أقنع نواب حزبه برفض فتح الأجواء التركية أمام غزو العراق.

هتلر التركي

موقف كان محرجاً لا شك بالنسبة إلى عرّاب التعديل الدستوري، أردوغان نفسه، الذي بدا كأنه استشعر الضربة المؤلمة الآتية.

فعشية تلقّيه صفعة من نوابه، فجّر غضبه، أمام البرلمان، بأحد «قدّيسي» تركيا الحديثة، خليفة مصطفى كمال (أتاتورك)، أي الرئيس الثاني للجمهورية عصمت إينونو، الذي ليس سوى «نسخة تركية لهتلر» بحسب أردوغان. كلام كبير قد يكون مبرّراً بما أنه لم يصدر من رئيس الحكومة الحالية إلا لردّ التهمة عن نفسه، بما أنّ دينيز بايكال، رئيس حزب إينونو، «الشعب الجمهوري»، كان هو المبادر إلى وصف رئيس وزراء دولته بأدولف هتلر الجديد.

ورداً على بايكال، قال أردوغان «إذا كان عليهم (الشعب الجمهوري) فعلاً إيجاد شخصية سياسية تركية شبيهة بهتلر، فما عليهم سوى التدقيق في صور قادة حزبهم. سيجدون فيها زعيماً أراد أن يكون مثل الفوهرر (هتلر)، وأعلن نفسه زعيماً وطنياً وهو يضحك على شعبه من تحت شاربيه المستوحيين من شاربي هتلر».

كما أن الهجوم قد يكون مبرراً بالنسبة إلى طيف واسع من الشعب التركي ممّن لم ينسوا أنّ الرجل الذي نال شرف لقب «القائد القومي»، والذي كان، إلى جانب أتاتورك، المفاوض الأول في مفاوضات «اتفاقية لوزان» التي انبثقت عنها الجمهورية التركية من رحم السلطنة، كان رمزاً للتسلط المطلق. فـ«بطل حرب الاستقلال» (أحد ألقابه) هو مَن فرض الضرائب المرتفعة على أقليات تركيا في عهده. وهو مَن خيّر هؤلاء بين دفع «الجزية»، أو التوجّه إلى معسكرات عمل السخرة المشابهة لمعسكرات هتلر. وأخيراً، إينونو نفسه كان مَن فرض نظام الحزب الأوحد.

وحالما قال أردوغان كلمته، فُتح باب الشتائم على مصراعيه: «خائن، لا يحترم نفسه، يجب توبيخه...». جميعها مواقف نطق بها طبعاً نواب «الشعب الجمهوري» ومسؤولوه، الذين يعتقدون أنّ من حقهم شتم الجميع، من دون أن يكون هذا الحق متبادلاً.

أكّد أردوغان أنّ سحب مشروع تعديل الدستور «خارج جدول أعماله» رغم الفضيحة (أ ب)

طهران تدشّن منظومة جويّة وتصوّر حاملة طائرات أميركيّة

بعد أقل من أسبوع على مناورات الحرس الثوري في مضيق هرمز والخليج، ها هو الجيش الإيراني يبدأ مناورات مماثلة، فيما يعلن وزير الدفاع أحمد وحيدي إنشاء منظومة دفاعية جوية جديدة

دشّن وزير الدفاع الإيراني، العميد أحمد وحيدي، أمس، خط إنتاج منظومة الدفاع الجوي «مصباح 1» في مقر منظمة الصناعات الجوية ـ الفضائية في وزارة الدفاع في طهران، وذلك عشية البدء بمناورات بحرية يقوم بها الجيش الإيراني اليوم الأربعاء، في مياه الخليج وبحر عمان وشمال المحيط الهندي.

وأفادت وكالة أنباء فارس بأن المناورات العسكرية ستتواصل لمدة 8 أيام على مراحل عدة، في مساحة تصل إلى250 ألف كيلومتر مربع.

من جهته، أشار وحيدي إلى خصائص منظومة الدفاع الجوي الجديدة «مصباح ـ 1»، موضحاً أنها صممت وصنعت لمواجهة الهجمات الجوية ومختلف أنواع الطائرات وصواريخ كروز والمروحيات وجميع التهديدات التي تأتي من ارتفاع منخفض.

وأضاف وزير الدفاع أن هذه المنظومة تملك قدرة تدميرية كبيرة للأهداف الجوية وتقلل الحاجة إلى سائر قذائف الدفاع الجوي الشبيهة، كذلك فإنها تتمتع بخاصية الرد السريع على التهديدات وكثافة النار العالية بواقع 4000 طلقة في الدقيقة الواحدة وزيادة الدقة في إصابة الهدف.

في هذا الوقت، أعلن قائد البحرية الإيرانية، الأميرال حبيب الله سياري، أن «طائرة إيرانية من طراز إس ـ 27 التقطت صوراً لحاملة الطائرات الأميركية في بحر عمان، ورغم احتجاجات (قائد) حاملة الطائرات، فإننا نُصرّ على أن من حقنا أن نفعل ذلك».

من جهة أخرى، أعلن الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، أنه إذا تقرر اعتماد التعاون في الموضوع النووي الإيراني، ينبغي أن يجري ذلك بإخلاص، داعياً واشنطن إلى تغيير نهجها الفاشل في التعامل مع هذا الموضوع.

وأشار نجاد، في مقابلة تلفزيونية مع شبكة «بي بي أس» الأميركية، إلى تنامي الشعور بعدم الارتياح من الرئيس الأميركي باراك أوباما لدى الشعب الإيراني، قائلاً: «لا ينبغي للسيد

> **نجاد: على أوباما ألا يخضع للضغوط، وأن يقرر لأنه هو رئيس أميركا**

أوباما أن يخضع للضغوط، وعليه أن يقرر ويعمل لأنه هو رئيس الجمهورية في أميركا».

ورداً على سؤال عن تصريحات وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، التي اتهمت فيها إيران بعدم التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، قلل الرئيس الإيراني من أهمية تلك التصريحات، داعياً كلينتون إلى تقديم أدلة ووثائق تثبت صحة ادعاءاتها.

في غضون ذلك، وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، تصريحات كلينتون، بأنها «غير منطقية»، لجهة ما قالته عن كلام نجاد في الأمم المتحدة بأنه «خاطئ ومن قبيل الهذيان».

وتساءل مهمانبرست عمّا إذا كانت الولايات المتحدة «تسمح بلجنة تؤلفها عدة دول مستقلة للتحقق من الأرقام المعلنة»، التي كشف عنها البنتاغون لأول مرة بخصوص وجود 5113 رأساً نووياً لدى أميركا حتى نهاية أيلول 2009.

وعن الأزمة التي نشأت بين طهران وأبو ظبي، على خلفية مقارنة وزير خارجية الإمارات عبد الله بن زايد الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين بالوجود الإيراني في الجزر الثلاث المتنازع عليها بين البلدين، أوضح مهمانبرست أن إيران استدعت القائم بأعمال دولة الإمارات لدى طهران إلى وزارة الخارجية «وسُلّم تحذيراً شديد اللهجة».

وأعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية عن أمل بلاده أن يلبي الزعيم الكوري الشمالي، كيم يونغ إيل، دعوة وجهت إليه لزيارة طهران، قائلاً إن زيارة زعيم كوريا الشمالية إلى إيران قيد الدراسة.

من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «المصري اليوم» أن مدير مكتب رعاية المصالح الإيرانية لدى القاهرة، مجتبى أماني، التقى شيخ الأزهر أحمد الطيب، وبحث معه التقريب بين السُّنة والشيعة.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، مهر، فارس، إرنا)

عربيات دوليات

إسرائيل: قاتل فلسطينيين «مختّل»

مرةً أخرى في الدولة العبرية، قاتل العرب «مختل». إذ لفتت وسائل الإعلام العبرية أمس إلى أنَّ الاختصاصية النفسية أوصت بأنَّ الإرهابي اليهودي، المتهم بقتل شابين فلسطينيين، والتخطيط لقتل آخرين، جاك تايتيل، «ليس مؤهّلاً للخضوع للمحاكمة». ونقلت هذه التوصية إلى النيابة الإسرائيلية العامّة، وستقدّم اليوم إلى المحكمة. ولم تقرّ التوصية أنَّ تايتل ليس مسؤولاً عن جرائمه، لكن معناها أنه إذا قبلتها المحكمة فإنَّ محاكمته ستتوقّف فوراً.

(الأخبار)

بريطانيا: تقدّم المحافظين قبل الانتخابات غداً

يتوجّه أكثر من 44 مليون ناخب بريطاني غداً إلى صناديق الاقتراع في انتخابات تشريعية تشهد المنافسة الأكثر احتداماً منذ عقود، وترجّح فيها استطلاعات الرأي فوز المحافظين بزعامة ديفيد كاميرون (الصورة) على العمّاليّين بزعامة غوردن براون، ولكن من دون الحصول على الغالبية المطلقة.

(أ ف ب)

اليونان: الشيوعيّون يحتلون الأكروبوليس

احتلّ نحو مئتي ناشط شيوعي أمس موقع الأكروبوليس الأثري الشهير في أثينا، ورفعوا فيه لافتة عملاقة تدعو إلى التعبئة ضد مشاريع الحكومة التقشّفية. وكتب على اللافتة باللغتين اليونانية والإنكليزية «يا شعوب أوروبا انتفضوا!». وأوضح أحد الناشطين النائب الشيوعي نيكوس باباكونستينو في تصريح لإذاعة فلاش «تُتّخذ في أوروبا تدابير تقضي على المكاسب الاجتماعية في كل أنحاء أوروبا، لكن الغضب الشعبي سيأتي على المنظمات الإمبريالية».

(أ ف ب)

تايلاند: المتظاهرون يقبلون خطّة الحكومة

أعلن المتظاهرون المعارضون للحكومة التايلاندية أنّهم يرفضون التفرّق في الوقت الراهن في انتظار تفاصيل خطة رئيس الوزراء للخروج من الأزمة. ووافق «القمصان الحمر» على «خريطة طريق» التي وعد فيها رئيس الوزراء ابهيسيت فيجاجيفا بإجراء انتخابات في 14 تشرين الثاني.

(أ ف ب)

«طالبان» باكستان تلملم صفوفها

منذ ما بعد أزمة مقتل أميرها، تمكنت حركة «طالبان» باكستان من إعادة لملمة صفوفها والتضليل في حقيقة مقتل أميرها الجديد

سددت «طالبان» هدفين في المرمى الأميركي: سيارة نيويورك وظهور أميرها

أهدى البلوي عملية خوست إلى بيت الله وبجواره يقف حكيم الله

جنود باكستانيون في وزيرستان الحدودية (نافيد سلطان ـ أ ب)

شهيرة سلوم

حركة «طالبان» الباكستانية تحت الأضواء من جديد. والسبب محاولة اعتداء في ساحة «تايمز سكوير» في قلب نيويورك، وظهور أميرها حياً يرزق. أحداث تنمُّ عن تصاعد قوة الحركة واستعادتها لزمام المبادرة بعد الأزمة التي خلّفها مقتل زعيمها بيت الله محسود في ضربة صاروخية أميركية وتصفية عدد من عناصر واعتقال عدد آخر. وهي كانت قد أثبتت هذه القدرات في تورطها بعملية خوست ضدّ الاستخبارات الأميركية.

ليونة وقوة وسرعة تكيّف، عوامل تعود إلى طبيعة نشوء هذه الحركة على يد أميرها بيت الله وفرض سيطرتها على المنطقة الحدودية. ففي 2002، شنّ الجيش الباكستاني حملة عسكرية واسعة داخل المناطق القبلية الحدودية المحاذية لملاحقة المقاتلين الأجانب الذين يتنقلون عبر الحدود ويوفرون الدعم اللوجستي والتدريب لنظرائهم الأفغان. لكن في تلك المناطق ينشط بقوة زعماء القبائل الذين آثر بعضهم التحالف مع حكومة إسلام آباد ضدّ المسلّحين، وهو ما أدى إلى فتح النار عليهم وتصفية المئات منهم، وعزّز المسلحون سيطرتهم في المناطق القبلية مع حلول عام 2004، ليُعلن رسمياً تأسيس الشق الباكستاني من «طالبان» في كانون الأول 2007 بقيادة الأمير بيت الله، المقاتل البشتوني الشرس الذي أرعب الجنود الباكستانيين والأطلسيين، وضلّل حكومتي واشنطن وإسلام آباد في مناورات ومعارك أفضت إلى سلام مؤقت لم يلبث أن انفضّ، وهو ما دفع واشنطن إلى التشكيك بحليفتها إسلام آباد وصدقيتها في ملاحقة «طالبان» و«القاعدة» وأخوانهما.

ولتثبت إسلام آباد صدق نياتها، حظرت في آب 2008 الحركة وجمّدت أرصدتها وحساباتها المالية ومنعتها من الظهور الإعلامي. لكن هذا لم يوقف الحركة عن شنّ هجمات طالت العاصمة وأهدافاً استراتيجية. ولما وجدت «طالبان» الأفغانية أن مصلحة الحرب تقتضي بحل الخلافات العالقة مع شقيقتها الباكستانية، أوفدت إليها رُسلاً حتى وافق بيت الله ورفاقه على تأسيس مجلس شورى اتحاد المجاهدين، وأُعلن أيضاً تحالف بين الملا عمر وأسامة بن لادن.

وفيما كان نشاط الحركة يتراوح بين القتال والسلام، تلقت ضربات موجعة من الأميركيين تكلّلت بمقتل بيت الله في آب 2009. عُقد مجلس الشورى لتعيين الخلف وتولى فقير محمد الإمارة مؤقتاً. وقالت مصادر الحكومة الباكستانية إن صراعاً على الإمارة اندلع بين حكيم الله محسود ووالي رحمن، وتحدثت عن مقتل محسود، وكثرت التقارير الاستخبارية من واشنطن وإسلام آباد التي تتحدث عن اهتزاز الحركة وانقسامها مع ضرب عمودها الفقري.

وفي تلك الأثناء، انطفأ نجمها بالفعل وشُغلت في اختيار أميرها، وهو ما رجح صدقية التقارير الأميركية. لكن أزمة «طالبان» عادت وانتهت باختيار حكيم الله أميراً بعد تدخل الحلفاء، وفي المقدّمة «القاعدة».

وعلى وقع العمليات العسكرية التي يشنّها الجيش الباكستاني، والضربات الجوية الأميركية التي واصلت اغتيالها للقيادات، حصلت عملية خوست في أواخر 2009. أكبر عملية من نوعها ضد الاستخبارات الأميركية في قاعدة تشابمان الأفغانية راح ضحيتها 8 عناصر من «سي آي إيه»، إضافة إلى ضابط ارتباط أردني، ونفذها همام محمد البلوي، وتبنّاها تنظيم «القاعدة». لكن في شريط مصور، أهدى البلوي العملية إلى بيت الله، متوعداً بالثأر له في داخل أميركا وخارجها، وبجواره يقف حكيم الله. ليظهر أول انتصار لـ«طالبان» الباكستانية بعد أزمة مقتل بيت الله.

بعد أسابيع، أعلنت مصادر باكستانية مقتل الزعيم الجديد حكيم الله. «طالبان» نفت، لكن تضارب الأنباء والتعتيم حالا دون التأكد من صحة الأنباء، فضلاً عن أنه لم يجر حديث عن اختيار خلف، أمور علّقت مصير محسود في علم الغيب. إلى أن أُثير قبل أيام حقيقة مقتله، ورجح مصدر باكستاني أنه لا يزال على قيد الحياة. وفي ما يبدو أنه تدارك لهذه الحقيقة كي لا تكون انتكاسة لبرنامج «سي آي إيه» وانتصاراً لـ«طالبان» التي استطاعت على مدى أشهر اعتماد المناورة والتضليل في صحة وضع أميرها، رأت وزارة الدفاع الأميركية أن محسود لم يعد الزعيم الفعلي للحركة.

لم تبرد هذه الأنباء، حتى سدّدت حركة «طالبان» هدفين في المرمى الأميركي، الأول في قلب إحدى أكبر المدن الأميركية، في نيويورك، عبر تبني اعتداء لم ينجح. لم تمضِ ساعات حتى جاء الهدف الثاني، ظهورَ أمير «طالبان» في شريطين مصورين يكيل الوعيد والتهديد للولايات المتحدة. انتصارات تشير إلى تعاظم قوة الحركة وليونتها وقدرتها على لملمة صفوفها والضرب من جديد؛ مهارات يبدو أنها اكتسبتها من حكم أميرها الراحل بيت الله.

أميركا

اعتقال مشتبه في محاولة تفجير «تايمز سكوير»

واشنطن ـ محمد سعيد

أوقفت الشرطة الأميركية، أمس، مشتبهاً فيه أول في نيويورك، هو أميركي من أصل باكستاني، بعد الاشتباه في تورطه بمحاولة تفجير سيارة مفخخة في ميدان «تايمز سكوير» في نيويورك، السبت الماضي.

ومن المقرر أن يمثل المشتبه فيه، فيصل شهزاد، أمام محكمة فدراليّة في نيويورك لتلاوة بيانات الاتهام الموجهة له بعد القبض عليه في مطار جون كينيدي في نيويورك أثناء محاولته السفر إلى باكستان عن طريق دبي، في وقتٍ تعهدت فيه باكستان بالتعاون مع الولايات المتحدة، بعدما تبين أن المتهم من أصل باكستاني.

وأعلن مصدر أمني أن السلطات تمكنت من إلقاء القبض على المشتبه فيه، الذي نال الجنسية الأميركية العام الماضي، بعدما توصلت إلى رقم هاتفه المحمول عن طريق التاجر الذي باعه السيارة، على الرغم من تخلصه من الهاتف.

وأوضح مصدر أمني مطّلع على سير التحقيقات، أن شهزاد أبلغ المحققين أنه عمل بمفرده، ونفى أي علاقة له بجماعات متطرفة في باكستان، في وقتٍ أوضح فيه رئيس شرطة نيويورك ريموند كيلي، أنه يشتبه في وجود أكثر من شخص ضالع في محاولة التفجير.

ووفقاً للمصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، اعترف شهزاد «بشراء السيارة وبجمع المتفجرات ووضعها في السيارة وتركها هناك ومغادرة المكان».

وتمكنت السلطات من الوصول إلى شهزاد بعد توافر معلومات عن وجود رابط بين المتهم البالغ من العمر ثلاثين عاماً، والسيارة التي اشتراها قبل ثلاثة أسابيع مقابل 1800 دولار نقداً، من دون أن يكمل أوراق البيع.

وكانت السلطات قد تمكنت من تتبع مصدر السيارة الرباعية الدفع، وهي من نوع نيسان باثفايندر طراز عام 1993، بعدما تعرفت على رقم محركها، على الرغم من تعمد المتهم إزالته. وفيما أشار المصدر الأمني إلى أن المحققين لا يزالون يبحثون في أنشطة شهزاد خلال رحلته إلى باكستان قبل خمسة أشهر، كشفت خطوط الإمارات الجوية أن مسؤولين أميركيين أجبروا ثلاثة من ركاب طائرة متوجهة من نيويورك إلى دبي، بينهم شهزاد، على النزول منها قبل إقلاعها.

وأكد مسؤولون أمنيون أميركيون ومصدر في شركة طيران الإمارات أن شهزاد كان في طريقه إلى باكستان عبر مطار دبي. وذكرت مصادر أمنية أن شهزاد أجرى اتصالات دولية في الأسابيع الأخيرة، غير أنه لم تعرف الجهات التي اتصل بها المشتبه فيه حتى الآن، ولا الغاية منها.

وكانت قوة مهام خاصة تضم ممثلين عن كل أجهزة الأمن الأميركية انطلقت في حملة بحث عن شهزاد بناءً على بلاغ من بائع متجول، ما لبث الرئيس الأميركي باراك أوباما، الذي أطلع «ست مرات» على سير التحقيق، أن شكره أمس في مكالمة هاتفية. ووفقاً للمعلومات المتوافرة عنه، يقيم شهزاد في ولاية كونيتيكت، وسافر أخيراً إلى بيشاور بباكستان، ما يثير الشكوك عن احتمال علاقته بحركة طالبان باكستان التي سبق أن أعلنت تبنيها العملية الفاشلة. ووفقاً لجيرانه، كان شهزاد، الذي أبلغ أحد جيرانه أنه يعمل في «وول ستريت»، يقيم في المنزل مع زوجته وطفلين حتى العام الماضي، قبل أن ينقلهم على ما يبدو إلى باكستان.

وفي السياق، أكد وزير العدل الأميركي، إريك هولدر، الذي كشف في مؤتمر صحافي مقتضب عن تفاصيل اعتقال شهزاد، أن «التحقيقات متعددة الأوجه، وأن السلطات الاتحادية الأميركية تواصل تعقب خيوط عدة».

ولفت هولدر إلى أن «التركيز لن ينصب فقط على محاسبة المسؤولين عن الحادث، بل أيضاً على جمع أي معلومات عمّا سمّاه المنظمات الإرهابية في الخارج».

من جهته، أوضح مكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي «إف بي آي» في بيان أن السلطات فتشت منزل شهزاد في بريدجبورت بولاية كونيتيكت بإذن من المحكمة، من دون أن توضح متحدثة باسم المكتب ما الذي عثرت عليه السلطات الأمنية.

في هذه الأثناء، أوضحت النائبة الجمهورية إيليانا روس ليتينن، أن مسؤولين أميركيين وباكستانيين «يستبعدون كثيراً» ضلوع حركة طالبان باكستان في الحادث، على الرغم من تبنيها الاعتداء، وذلك بالتزامن مع تعهد وزير الداخلية الباكستاني، رحمن مالك، بأن تتعاون باكستان مع الولايات المتحدة في جمع معلومات عن شهزاد وتقديمه للعدالة.

محققون أميركيون يفتشون منزل شهزاد أمس (جيسيكا هيل ـ أ ب)

مبوب

وفيات

انتقل الى رحمته تعالى المغفور له
الحاج علي حسين حمية
(أبو طلال)
أولاده: المرحوم طلال، العميد محمد (قوى الامن الداخلي)، المهندس حسين (دار الهندسة شاعر ومشاركوه).
بناته: عصمت، كلادو زوجة العميد المتقاعد علي دندش، الرائد في الجيش ديانا زوجة المقدم المهندس ناصر حيدر
أشقاؤه: المرحوم عباس واحمد ويوسف ومهدي
صهر: الاستاذ عبد الحليم وصبحي وعمر وعبد المطلب كركلا
تقبل التعازي اليوم الاربعاء الموافق 2010/5/5 في مسقط رأسه طاريا وكذلك نهار الجمعة الموافق 2010/5/7 في بيروت في مركز الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي (قرب أمن الدولة) من الساعة الثانية بعد الظهر وحتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل حمية ودندش وحيدر وكركلا

ذكرى اربعين

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 7 ايار 2010 ذكرى مرور اربعين يوماً على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج كامل محمد درويش فواز
(أبو كمال)
زوجته: الحاجة سعاد يوسف
اشقاؤه: المرحومون الحاج رضا درويش فواز، والحاج احمد درويش فواز والحاج حسن درويش فواز
أولاده: الحاج كمال، الحاج فؤاد، الحاج حسين، يوسف، الدكتور جمال والحاج الياس
بناته: الحاجة مي، الحاجة منى، مريم، الحاجة لبنى ونهى
اصهرته: الحاج رياض فواز، الحاج رضا محسن، الحاج محمد رضا درويش فواز ومحمد محسن
وبهذه المناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة للرجال في حسينية الرضا وللنساء في حسينية الزهراء ـ جويا الساعة الخامسة بعد الظهر
الاسفون: آل فواز وآل يوسف وآل محسن وعموم أهالي بلدة جويا

مبوب

مفقود

فُقد جواز سفر باسم دانية محمد كمال الدين لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 01/541269

فقد جواز سفر باسم شبل يوسف ياسين لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/654030

مطلوب

مطلوب موظف(ة) للعمل في مجال التسويق والترويج في شركة متخصصة في انتاج وتوزيع برامج تلفزيونية . موظف ثابت للاتصال: 01-666212
03-273875

فرصة للانضمام الى شركة Allianz SNA
كمستشار بيع تأمين وخدمات مالية
Allianz SNA
- من سكان كسروان/جبيل/ضاحية بيروت الجنوبية/البقاع/طرابلس والشمال
- شهادة جامعية او ما يعادلها
- نؤمن للمنتسبين دورات تدريبية ومدخولاً ثابتاً مع عمولة
- الرجاء ارسال السيرة الذاتية على الارقام التالية:
كسروان وجبيل : Fax: 09- 91 84 64 - Email: snajoass@allianzsna.com
ضاحية بيروت الجنوبية : Fax: 01- 45 14 46 - Email: snadhass@allianzsna.com
البقاع : Fax: 08- 80 34 22 - Email: snazhass@allianzsna.com
طرابلس والشمال : Fax: 06- 44 11 49 - Email: snatrass@allianzsna.com

Valley International School seeks to appoint full-time teachers and therapists suitably qualified for the following posts for 2010-2011:

1) Special Education Teachers
2) Speech Therapists
3) Occupational Therapists
4) English Teachers
5) Homeroom Teachers
6) Math teachers
7) Program Supervisor

English proficiency is a must.
Please send your CV to valley@vislb.com.
Selected candidates will be interviewed during the month of May

إعلانات رسمية

إعلان بيع عقار
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس: فيصل مكي
رقم المعاملة: 2007/1229
طالب التنفيذ: محمود الكعكي وكيله الاستاذ: علي جزيني
المنفذ عليه: حسان أبو الجود
السند التنفيذي وقيمة الدين: سند دين بقيمة /33000/دولار اميركي عدا الفوائد والرسوم
العقار المحجوز: القسم /6/ من العقار /1978/ رأس بيروت
تاريخ التنفيذ: 2007/6/6 تاريخ تبليغ الانذار التنفيذي 2007/7/31
تاريخ قرار الحجز: 2007/6/19 تاريخ تسجيله في السجل العقاري 2008/4/30
تاريخ محضر وصف العقار : 2008/4/24 تاريخ تسجيله في السجل اليومي 2008/4/30
بيان العقار المحجوز ومشتملاته: الحصة الارثية الايلة للمنفذ عليه عن مورثه عبد الرحمن احمد السيد أبو الجود في القسم رقم /6/ من العقار /1978/ رأس بيروت وهو مؤلف من مدخل وصالونين وطعام وثلاث غرف ومطبخ وممرين وموزع وثلاثة حمامات وخمس شرفات وزهور، الطابق الثاني والبالغة /381,81/ سهم
مساحة القسم: 184م2
حدود العقار: 1978 رأس بيروت الغرب: العقار رقم 2009 الشرق: العقار رقم 1980 و1981 الشمال: العقار رقم 1983 و1981 و574 الجنوب: العقار رقم 1980 و2175
قيمة التخمين: بالنسبة لحصة المنفذ عليه /40982/د.أ.
بدل الطرح: /24,589/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها اجرائها: يوم الاربعاء الواقع فيه 2010/5/26 في مكتب رئيس دائرة التنفيذ بتمام الساعة الواحدة بعد الظهر في قصر العدل في بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الاولى الاسهم الآيلة للمنفذ عليه المذكور اعلاه
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالماية من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت:
حسني عاكوم

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/4/8 على المتهم خضر علي سعدون زعيتر / سجل 43 روس جنسيته لبناني والدته فاطمة عمره 1977 اوقف غيابياً بتاريخ 2008/7/24 بالعقوبة التالية مؤبد + 50 مليون ليرة ونشر الحكم
وفقاً للمواد 121/125 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحاده
في 2010/4/8
الرئيس الخوري
التكليف 555

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/4/13 على المتهم الفرد الفريد معركش /سجل 545 غزير جنسيته لبناني محل اقامته عين الرمانة شارع وديع نعيم والدته محبة عمره 1967 اوقف بتاريخ 08/7/11 حتى 2009/7/25 بالعقوبة التالية اربع سنوات ونشر الحكم
وفقاً للمواد 507 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية فعل مناف للحشمة واغتصاب
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحاده
في 2010/4/13
الرئيس الخوري
التكليف 555

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 60 قاطع تلقائي 4×320 امبير، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتي الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في امانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 2 حزيران 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 559

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بان مهلة تقديم العروض لشراء اطارات لزوم سيارات وآليات المؤسسة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2940 تاريخ 2010/3/22، قد مددت لغاية يوم السبت 2010/6/5 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 150/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2010/4/30
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس
ايلي سعاده
التكليف 571

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/4/8 على المتهم حسين علي ناصيف/سجل 2 وادي الزين جنسيته لبناني محل اقامته طريق المطار مقابل الالدورادو والدته خديجة عمره 1984 اوقف غيابياً بتاريخ 2009/3/7 بالعقوبة التالية مؤبد +50 مليون ليرة ونشر الحكم وفقاً للمواد 126/125من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحاده
في 2010/4/8
الرئيس هنري الخوري
التكليف 555

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب خالد عادل نصر بصفته وكيلاً عن انور احمد نايف ابو زينه سندي ملكية بدل ضائع عن حصة
الموكل في العقارين 1210، 1208 عينات
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان الى المشتركين
في مشروع ري القاسمية ورأس العين ومشروع ري صيدا ـ جزين
تعلن المصلحة الوطنية لنهر الليطاني الى المشتركين بمياه الري في اطار مشروع ري القاسمية ورأس العين ومشروع ري صيدا ـــ جزين انها وضعت قيد التحصيل جداول التحقق عن العام 2010 وتطلب من المشتركين الكرام الذين لم يسددوا بدل اشتراكاتهم المبادرة فوراً الى مركز الجباية في صيدا ومكاتب المصلحة في القاسمية ولبعا لدفع ما يتوجب عليهم في مهلة اقصاها 2010/6/30 علماً بأنه اعتباراً من 2010/7/1 يتوجب عن المبالغ المستحقة وغير مسددة غرامة تأخير مقدارها 2% عن كل شهر ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
كما تنذر الادارة المشتركين المتخلفين عن دفع اشتراكاتهم المستحقة لغاية 2009/12/31 المبادرة فوراً الى دفع ما يترتب عليهم والا ستضطر آسفة الى ملاحقتهم تبعاً للقوانين والانظمة المرعية الاجراء لتحصيل المبالغ المستحقة عليهم وكذلك قطع المياه عن اشتراكاتهم.
المدير العام بالتكليف
للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني
المهندس علي عبود

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلانات المبوبة
● لغاية 4 أسطر 20,000 ل.ل
● كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
● سعر الصورة 50,000 ل.ل
4 إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 2 مجاناً

الأخبار al-akhbar عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

كرة السلة

الرياضي والمتّحد ينافسان على لقب البطولة العـ

غادر أمس فريقا الرياضي والمتحد للمشاركة في بطولة الأندية العربية لكرة السلة التي ستقام في مدينة الاسكندرية المصرية بين 5 و 16 الجاري بمشاركة 16 فريقاً من 15 بلداً، مع غياب ممثلي الأردن وسوريا

عبد القادر سعد

يشارك فريقا الرياضي والمتحد في البطولة العربية لكرة السلة وفقاً لحسابات مختلفة. فالرياضي يتوجه إلى الاسكندرية للدفاع عن لقبه الذي أحرزه العام الماضي في بيروت على حساب الحكمة. أمّا المتحد، فيصل إلى الاسكندرية بهدف التعويض وتلميع الصورة بعد المشاركة غير الناجحة في البطولة المحلية.

الرياضي غادر بيروت بعد أيام على إحرازه لقب البطولة المحلية على حساب الشانفيل، لكنّ مهمّته في مصر لن تكون سهلة في ظل وجود صاحب الدعوة فريق الاتحاد الاسكندري بقيادة إسماعيل أحمد، وفريق الغرافة القطري بقيادة المدرب العراقي - اللبناني قصي حاتم.

ولهذه الغاية دعّم الرياضي صفوفه بلاعبين من فرق محلية أخرى كفادي الخطيب وغالب رضا من الشانفيل، إلى جانب براين بشارة، الذي انتقل إلى الرياضي من الحكمة قبل بطولة غرب آسيا. وعلى الصعيد الأجنبي يعتمد بطل لبنان على الثلاثي الأميركي سي جاي جايلز، لوني كوبر ونايت جونسون، العائد من الإصابة. ويضاف إليهم نجوم الرياضي علي محمود، عمر الترك، جو فوغل وحسين توبة. ويرى المدير الفني للفريق فؤاد أبو شقرا أن فترة الاستعداد للبطولة لم تكن كافية إن لم تكن معدومة، فالفريق أنهى سلسلة من المباريات الصعبة في النهائي يوم الخميس ولم يكن لديه سوى أربعة أيام للراحة والتمرين. «وصحيح أن الخطيب ورضا يعرفان طريقة لعب الفريق، لكنهما يحتاجان إلى بعض الوقت قبل التأقلم مع الباقين».

ويضيف أبو شقرا إنّ الفريق كان يحتاج إلى فترة إعداد تُراوح بين 10 أيام و15 يوماً قبل التوجّه إلى مصر، لكن هذا لم يتوافر نتيجة الروزنامة الضاغطة محلياً. وعن جهوزية برايان بشارة، أشار أبو شقرا إلى أنها بين 60 و 70 % وكذلك الأمر بالنسبة إلى جونسون. وعن المنافسة من الفرق الأخرى، يرى مدرب الرياضي أن نظام البطولة، مع السماح بثلاثة لاعبين أجانب، يمثّل خطراً، إذ إنّ أيّ فريق يتعاقد مع أجانب جيدين، إضافة إلى لاعبَين محليين خبيرين يجعل الفريق قادراً على المنافسة. وسيلعب الرياضي في المجموعة الرابعة إلى جانب الغرافة القطري والكويت الكويتي والمكتبة السوداني.

المتحد والتعويض

من جهته، يشارك فريق المتحد في البطولة بعد موسم متعثّر وخروج من «الفاينال فور»، إذ دفع سفير الشمال ثمن ضعف العنصر الأجنبي في الفريق. ويأمل جمهور المتحد أن يكون التعويض في مصر، وخصوصاً أن التدعيم كان على أعلى المستويات مع انضمام روني فهد وروي سماحة إلى اللاعبين اللبنانيين، إلى جانب الثلاثي الأميركي ميكا براند، دارين كيلي (لعب مع المتحد سابقاً) ووليام بيرد لاعب فريق هوبس.

وسيغيب عن التشكيلة الثلاثي رامي عقيقي، حسن اللقيس ومحمد إبراهيم نتيجة لحسابات فنية من المدير الفني طوني فويانيتش.

وسيشارك المتحد في المجموعة الثالثة إلى جانب الكهرباء العراقي والإبداع الفلسطيني والشارقة الإماراتي.

أمّا المجموعة الأولى، فتضمّ اتحاد طنجة المغربي، الأهلي العُماني،

التحكيم اللبناني

سيكون التحكيم اللبناني حاضراً في البطولة العربية عبر الحكمين عادل خويري (الصورة) وطوني خوري، اللذين غادرا أمس إلى مصر للمشاركة في قيادة بعض المباريات. كما سيشارك الحكمان اللبنانيان مروان إيغو ورباح نجيم في قيادة بعض مباريات بطولة الأندية الآسيوية التي ستقام في قطر بين 22 و 30 الجاري.

كوبر يمسك بقميص الترك تحت أنظار الخطيب وتوبة وأبو الزلف خلال التمرين الأخير قبل السفر (هيثم الموسوي)

الكرة الطائرة

الأنوار تقدّم على الانطلاق واليوم الزهراء يستضيف البوشريّة!

لاعب الأنوار نادر فارس (6) يسدد كرة ساحقة بمواجهة حائط صد أنفة (بروفوتو)

تقدم الأنوار الجديدة على الانطلاق أنفة 0.1 في أولى سلسلة مباريات الدور نصف النهائي «فاينال 4» التي استضافها مجمع المر وفاز فيها أصحاب الأرض 1.3 (23.25، 25.20، 20.25، 18.25). وجاء اللقاء متقارباً في المستوى ومشوّقاً، إذ إنهما يملكان في صفوفهما كوكبة من نجوم اللعبة المحليين وأجانب من طراز فريد.

وتكافأت الكفتان في الشوط الأول، إذ اعتمد الأنوار على نادر فارس وايلي أبي شديد والصربي دايان والسلوفيني ياسمين الذين تناوبوا بين الضرب والصد مع اتقان الموزع وسام حصري دوره في الوسط، فيما تألق في أنفة السوري فايز علوش وجان أبي شديد وشربل خوري والأميركي كورت بوبل الذي أبلى البلاء الحسن طوال المباراة والصربي بيتار ترانجامين واجتهد مروان الحصري في التوزيع، وانتهى للأنوار 23.25. وفي الثاني تفوق الانطلاق معظم فتراته وقلب تخلفه 17.15 إلى تقدم 20.25. أما في الثالث، فدفع المدير الفني للأنوار ورئيس النادي جورج يزبك ببيار فارس والليبرو الأميركي دان كولوم، فيما لم يظهر لاعب أنفة السوري فاروق جهد الله الظهور الملائم لمساعدة فريقه الذي خسر الشوطين الثالث والرابع 20.25 و18.25 على التوالي. قاد المباراة الحكمان الدوليان البلجيكيان كوين لوتز وبول هيربوتز.

ومن المفترض أن يلتقي اليوم الزهراء طرابلس مع الشبيبة البوشرية في ملعب حامات (19:30).

جلسة الاتحاد

ثبتت اللجنة الإدارية للاتحاد في جلستها الأسبوعية نتائج المرحلة الخامسة والأخيرة من بطولة الدرجة الثالثة وانتقلت 8 نواد إلى المرحلة النهائية هي: البربارة، عبيدات، حفرون إهمج، المتين، مشمش، الشباب البترون، المدى الدامور والعدوسية. وسيلعب صاحبا المركزين الخامس والسادس من كل مجموعة لتحديد الفرق التي ستسقط إلى الدرجة الرابعة وهي بيت الطلبة النبطية، ضهر الأحمر، نهر ابراهيم، انصارية، الاندلس، بعاصير، بيت منذر وغلبون. كذلك ثبّتت نتائج مهرجان الصغار كالآتي: فئة اناث (1997.1996): 1. القلمون، 2. العائلة المقدسة الفنار، 3. دار النور ضهر العين، 4. سيدة اللويزة. وذكور (1999.1998): 1. القلمون، 2. دار النور، 3. الرياضي حبوب ، 4. الحكمة برازيليا، وذكور (1997.1996): 1. القلمون، 2. سيدة اللويزة، 3. القلب الأقدس، 4. الفنار.

ربيّة

الأنصار السعودي والنجم الساحلي التونسي.
وتضم المجموعة الثانية، التلال اليمني، المحرّق البحريني، الاتحاد الاسكندري المصري والنصر الليبي.
وستغيب الفرق السورية والأردنية بعد اعتذار الجلاء السوري والجامعة التطبيقية الأردني.
وتنطلق البطولة اليوم، فيلعب المتحد مع الشارقة عند الساعة 1600، أما الرياضي، فيلعب، غداً، مع المكتبة السوداني عند الساعة 18,00.

● كرة اليد ●

لقاءات سهلة للجيش والصداقة والسدّ

لعلّ المنافسة في بطولة الدوري اللبناني لكرة اليد قد توضحت معالمها بين فرق السد، حامل اللقب، والصداقة والجيش، وبنسبة أقل الشباب مار الياس، وذلك من خلال عروضها في المراحل السابقة. وستكون المرحلة الخامسة فرصة أمام أندية الصدارة لإضافة رصيدها وتحسين مراكزها أمام الأندية الأخرى للحاق بركب المربع الذهبي.
وتفتتح المرحلة الخامسة اليوم بثلاث مباريات يستضيفها مجمع عاشور الرياضي، فيلعب الجيش مع الجنوب الرياضي تول؛ الأول لمواصلة الانتصارات وتسجيل فوزه الخامس، والثاني لتصحيح مساره بعد الخسارة الكبيرة امام السد، الأسبوع الماضي.
وعند السابعة، يلتقي المشعل بدنايل الاخير مع الشباب حارة صيدا، في مباراة تميل فيها الكفة لمصلحة حارة صيدا في صراعه لدخول المربع الذهبي للبطولة.
وعند الثامنة والنصف، يخوض الصداقة لقاءً سهلاً مع هولياي بيتش. وتستكمل المرحلة، غداً الخميس، بلقاء السد مع الشباب مار الياس عند الساعة السادسة، قبيل خوضه بطولة العالم للأندية في قطر بقيادة المدرب جمال صادقوفيتش (الصورة).

■ نشاط

300 لاعب ولاعبة في افتتاح مدرسة هارلم

شارك أكثر من 300 لاعب ولاعبة من طلاب مدرسة هارلم الرياضية في حفل افتتاح المدرسة الجديدة في نادي التعاضد. ورعى الحفل عضو اللجنتين الأولمبيّتين الدولية واللبنانية طوني خوري، وتقدم الحضور رئيس اللجنة الأولمبية انطوان شارتييه ونائبه مليح عليوان ورئيس اتحاد الريشة الطائرة جاسم قانصوه ونائب رئيس اتحاد كرة السلة جودت شاكر وامين سر نادي التعاضد نخلة عبود ورئيس نادي هارلم نزيه بوجي، وحشد من أهالي التلامذة.
ولفت عريف الحفل الزميل حسان محيي الدين الى أهمية هذه المدارس في تخريج دفعات من اللاعبين الناشئين لإثراء النوادي المحلية والمنتخبات الوطنية بنجوم مميزين.
وقال مدير هارلم مازن عرقجي إن التسجيل في المدرسة مستمر للطلاب ما بين الرابعة عشرة والسادسة عشرة. ثم رحّب أمين سر نادي التعاضد نخلة عبود بـ«هارلم» في منطقة المزرعة، «لكونها من مدارس السلة المميزة في لبنان الذي يشهد ازدهاراً وصولاً الى العالمية في هذه اللعبة، وسيبقى نادي التعاضد المقلع لكل نشاط رياضي يجمع اهل الرياضة في لبنان».
وتحدث نزيه بوجي فأكد فرحته لاحتضان هذا العدد من «أبنائه» المتعلقين بكرة السلة وكرة القدم ليسيروا على درب التألق، متسلّحين بالأخلاق العالية وفن اللعبة. وأثنى على الأهالي الذين يثقون بمدرسة هارلم، وأضاف: «أضع يدي في أيديكم، وهدفنا زرع الوطنية والاخلاق السامية في كل طفل وناشئ وشاب يطمح إلى رفع راية لبنان عالياً في كل محفل رياضي».
ثم تحدث خوري، راعي الحفل، فعبّر عن فرحته برؤية هذا الحشد من اللاعبين الناشئين الذين ينتظرهم مستقبل زاهر، وعرض بعض انجازات ناديه التعاضد وأبطاله ممن كانوا خير سفير للرياضة اللبنانية بارتدائهم قميص المنتخب الوطني.
وقدّم بوجي درعاً تقديرية الى خوري، ثم قدم عدد من صغار مدرسة هارلم باقات ورد للشخصيات في المنصة.
وكانت مباراتان استعراضيتان لصغار وناشئي هارلم، تلاهما عرض اكروباتي رائع لفريق «هارلم هيروز» بقيادة المدرب غسان ماجد.

> التسجيل مستمر للطلاب ما بين الرابعة عشرة والسادسة عشرة

من عروض هارلم

■ اتحاد الكرة

تثبيت نتائج ولجنة تحقيق «حماميّة»

عمّم الاتحاد اللبناني لكرة القدم قرارات منها:
. تثبيت نتائج مباريات الأسبوع الـ21 لبطولة الدوري.
ـ تأليف لجنة تحقيق من السادة، محمود الربعة، موسى مكي وجهاد الشحف، بشأن حادث الاعتداء على حكم مباراة الجليل قانا والتقدم عنقون حسين فرج من جانب بعض إداريي ولاعبي نادي التقدم.
وقررت اللجنة العليا استدعاء كل من لاعبي التقدم إبراهيم الحاج حسن وعلي محيدلي ولاعب النجمة علي حمام (المسجل إدارياً لدى نادي التقدم) للتحقيق معهم بشأن أحداث المباراة، وذلك في مقر الاتحاد ـ الساعة الـ5 من عصر غد الخميس. وكذلك استدعاء أعضاء الجهاز التحكيمي للمباراة (حسين أبو يحيى، علي عيد وحسين فرج) ومراقب المباراة محمد سعد ومراقب الحكام أحمد خاطر، والحكم بصفة شاهد علي رضا للاستماع إلى إفاداتهم الوجاهية بهذا الشأن.
. إيقاف اللاعبين، فابيو (العهد)، ونور منصور وعامر خان (الصفاء)، أول مباراة تلعبها نواديهم في الدوري العام بدءاً من 3 الجاري.
ـ تأليف بعثة منتخب لبنان لكرة القدم للصالات المشارك في بطولة آسيا، في أوزباكستان، من 23 إلى 30 الجاري في طشقند من: سمعان الدويهي رئيساً، الياس قصيفي إدارياً، دوري زخور مدرباً، بيار فلفلي (مدرباً مساعداً)، شربل كريم (منسقاً إعلامياً)، جوزف بو يونس (معالجاً فيزيائياً)، و14 لاعباً يجري اختيارهم لاحقاً.
ـ ...نتيجة لتماديهم في التقاعس عن التزام أداء واجباتهم تجاه المنتخب الوطني، رغم التحذيرات المتكررة، قررت اللجنة العليا إيقاف اللاعبين ربيع أبو شعيا، عباس فضل الله، حسن زيتون وعلي مرسل عن اللعب أينما كان في المنتخبات الوطنية وفي أنديتهم لكرة الصالات لغاية 31 /1/ 2011.

> إيقاف أربعة لاعبين من منتخب كرة الصالات لتقاعس وطني

ـ إقامة دورة فاصلة بين نوادي منطقة الجنوب: التقدم عنقون، الجليل قانا والنهضة عين بعال، لتحديد الفائز بالمركز الأول، في المرحلة التمهيدية الثانية لبطولة الدوري للدرجة الرابعة بعد تساويها بعدد النقاط، وبلقاءاتها مباشرة، وذلك وفقاً للبرنامج الآتي:
الخميس: التقدم × النهضة (صور ـ الساعة الـ4)، الأحد 9: الجليل × التقدم (صور الـ4)، الخميس 13: النهضة × الجليل (صور 4).
. ترقية نادي شباب حومين التحتا الرياضي من فئة جمعيات المناطق إلى الدرجة الرابعة.
. إقامة نهائي بطولة كأس لبنان للكرة النسائية بين الصداقة والشباب طرابلس: السبت 12 /6 (ملعب الصفاء . الساعة الـ5).

لبنان الرياضي

دورة تنس ATCL

ينطلق، اليوم، دور الـ16 من الدورة الدولية العاشرة للتنس للسيدات التي ينظّمها النادي اللبناني للسيارات والسياحة على ملاعبه في الكسليك، البالغة جوائزها 50 ألف دولار. واختُتم أمس دور الـ32، ففازت التشيكية ريناتا فوراكوفا، الثانية، على الفرنسية أنابيس لوراندون 4.6 و3.6، والتشيكية ايفا بيرنيروفا على ماندي مينيلا من لوكسمبور 0.6 و3.6، والفرنسية ماتيلد جوهانسون على السلوفاكية لينكا تفاروسكوفا 6.3 و6.7 و2.6، والتونسية سليمة صفار على الفرنسية كلير دوغوبيرناتيس 4.6 و6.4 و3.6، والفرنسية ناتالي بيكيون على النمساوية نيكول روتمان 0.6 و0.6 والتشيكية بيترا سيتكوفيسكا على الجيورجية آنا تاتيشفيلي 4.6 و6.3 و3.6 والفرنسية لورا تورب على اليونانية ايليني دانيليدو 2.6 و2.6 والروسية كزينيا بيرفاك على اليونانية آنا جيراسيمو 1.6 و5.7، والسلوفاكية سوزانا كوكوفا، الخامسة، على الإيطالية نيكول كليريكو 1.6 و2.6.

«ثالثة» نهائي السلّة للسيّدات

تُقام اليوم عند الساعة 20,00، المباراة الثالثة ضمن نهائي بطولة لبنان لكرة السلة للسيدات، فيلتقي أنترانيك مع ضيفه الرياضي في سنتر ديمرجيان. ويتقدم أنترانيك 2 . 0، وفي حال فوز سيداته اليوم يحرزن اللقب. أما في حال فوز الرياضي فسيلتقي الفريقان الجمعة (20,00).

البطولة العربية للتاي بوكسينغ

التقى وزير الشباب والرياضة د. علي حسين عبد الله في مكتبه بالوزارة رئيس الاتحادين اللبناني والعربي للتاي بوكسينغ فيصل الصايغ يرافقه الأعضاء في الاتحادين اذ أطلعوه على تحضيرات البطولة العربية الثالثة للعبة، التي سيستضيفها لبنان بين 6 و9 الجاري. وأثنى الوزير عبدالله على دور الصايغ في رئاسة الاتحادين وجهوده، ولوجستياً. ويعقد الصايغ اليوم مؤتمراً صحافياً (الساعة 12:00 ظهرا) في فندق السفير، لإعلان تنظيم البطولة رسمياً.

العهد ـ شاهد بطل «تايكوندو»

أحرز الفريق المشترك بين نادي العهد وثانوية شاهد المركز الأول ضمن بطولة لبنان للتايكوندو الحزام الاحمر للفئة العمرية 95 . 96 التي اقيمت في نادي الشانفيل . مدرسة المريميين. وسجل الفريق المشترك النتائج التالية: محمد مهدي حسن عبد الساتر ميدالية ذهبية وتأهل للحزام الاسود للناشئة، قاسم محمد عودة ميدالية ذهبية وتأهل للحزام الاسود للناشئة. ياسر غسان درويش: ميدالية فضية، ياسر حمادة: ميدرالية برونزية.

دورة الجمهور المدرسيّة لليد

اختتمت مدرسة سيدة الجمهور دوراتها الرياضية المدرسية لموسم 2009.2010 بدورة مصغّرة في كرة اليد بمشاركة ثلاث مدارس. وجاءت النتائج: فازت الليسيه عبد القادر على حسام الدين الحريري صيدا 10.21، و سيدة الجمهور على الحريري 3.15، والجمهور على عبد القادر 9 . 8. وحلت الجمهور أولى أمام عبد القادر، والحريري ثالثة.

الرياضة الدولية

مرسيليا يرصد التتويج وإنتر ميلانو أمام أوّل ألقابه

قد يتوّج مرسيليا الليلة بلقب الدوري الفرنسي لكرة القدم في حال فوزه على رين، وتعثر منافسه المباشر أوسير أمام ليون، بينما يستعدّ إنتر ميلانو لحصد أول ألقابه سعياً وراء إحراز ثلاثية نادرة هذا الموسم

حقق برشلونة حامل اللقب فوزاً روتينياً على ضيفه تينيريفي الثامن عشر 4-1، في المرحلة الـ 36 من الدوري الاسباني. سجل لاصحاب الارض الارجنتيني ليونيل ميسي (17 و93) وبويان كركيتش (63) وبدرو رودريغيز (77)، وللضيوف رومان (39). ورفع ميسي رصيده الى 31 هدفاً في «الليغا».

وحطّم الفريق الكاتالوني الرقم القياسي في البطولة من حيث عدد النقاط التي جمعها (93 نقطة)، والذي كان يحمله غريمه ريال مدريد (92)، وابتعد عن الاخير مؤقتاً بفارق 4 نقاط.

ويلعب ريال الليلة مباراة صعبة على ارض مايوركا (الساعة 23,00) في ختام هذه المرحلة.

كذلك فاجأ الميريا ضيفه فياريال واسقطه 4-2، بينما تعادل خيتافي وضيفه سبورتينغ خيخون 1-1.

إنكلترا

سيحتدم الصراع على المركز الرابع المؤهل الى مسابقة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل عندما يحل توتنهام هوتسبر الرابع ضيفاً على مانشستر سيتي الخامس، الليلة الساعة 22,00، في مباراةٍ مؤجلة من المرحلة الـ29 في الدوري الإنكليزي الممتاز.

ويكفي توتنهام العودة بالتعادل للتمسّك بمركزه، حيث يبتعد بفارق نقطةٍ واحدة فقط عن منافسه، الذي يضمّ كوكبة من اللاعبين النجوم، على رأسهم الهداف الأرجنتيني كارلوس تيفيز.

وفي مباراةٍ مؤجلة من المرحلة عينها، يستضيف فولام الذي بلغ المباراة النهائية لمسابقة «يوروبا ليغ» ستوك سيتي الهابط الى مصاف أندية الدرجة الأولى (22,00).

فرنسا

يريد مرسيليا لتعزيز الاقتراب أكثر من لقبه الأول منذ 18 عاماً وتحديداً منذ عام 1992 عندما يستضيف رين، في المرحلة الـ36 من الدوري الفرنسي.

ويتصدر مرسيليا الترتيب برصيد 72 نقطة، مقابل 67 لمطارده المباشر ومنافسه الوحيد على اللقب أوسير الذي تنتظره مباراة قوية أمام مضيفه ليون الساعي الى ضمان المقعد الثالث المؤهل الى دوري أبطال أوروبا.

وقد يتوج مرسيليا باللقب الليلة، شرط فوزه على رين وتعثر أوسير أمام ليون سواء بالتعادل أو الخسارة.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- الأربعاء:

بولوني سور مير - سانت اتيان (20,00)

لنس - غرونوبل (20,00)

ليون - أوسير (20,00)

نيس - بوردو (20,00)

باريس سان جيرمان - فالنسيان (20,00)

تولوز - ليل (20,00)

سوشو - مونبلييه (20,00)

لوريان - موناكور

نانسي - لو مان (20,00)

مرسيليا - رين (22,00)

إيطاليا

يتواجه إنتر ميلانو بطل ومتصدر الدوري الإيطالي مع وصيفه روما، الليلة الساعة 21,45، في المباراة النهائية لمسابقة كأس إيطاليا.

ويملك إنتر ميلانو فرصة أن يصبح أول فريق إيطالي يتوّج بثلاثية الدوري والكأس المحليين ومسابقة دوري أبطال أوروبا التي تأهل الى مباراتها النهائية لأول مرة منذ 1972، حيث يواجه بايرن ميونيخ الألماني في 22 الشهر الجاري، لكن في البداية عليه تخطي فريق

النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي يفتتح التسجيل لبرشلونة في مرمى تينيريفي خادعاً الحارس والمدافع (دايفد راموس ـ أ ب)

غيابات بالجملة عن ريال مدريد

سيلعب ريال مدريد من دون قائده راوول غونزاليس والهولندي رافايل فان در فارت والفرنسي لاسانا ديارا والبرتغالي بيبي في مباراته أمام ريال مايوركا الليلة بسبب اصابتهم، بينما يغيب الظهير الأيسر مارسيلو (الصورة) بداعي الإيقاف.

في المقابل، سيعود الهولندي رويستون درينتي الى تشكيلة الفريق بعد تعافيه من مشكلة في احدى عضلات الفخذ.

كرة المضرب

رومانيّة مغمورة تجرّد سافينا من لقب دورة روما

سافينا متأثّرة لخسارتها أمام دولغيرو (أ ب)

تأهل الإسباني ألبرتو مارتن ودانيال خيمينو - ترافر الى الدور الثاني في دورة استوريل البرتغالية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 450 ألف يورو للرجال و220 ألف يورو للسيدات، بفوز الأول على الإكوادوري نيكولاس لابنتي 6-3 و3-1 ثم بالانسحاب، والثاني على الأرجنتيني فيديريكو دل بونيس 7-6 و6-1 في الدور الأول.

ولدى السيدات، لحقت المجرية ميليندا تشينك المصنفة خامسة بمواطنتها انييس تسافاي الأولى عندما خرجت من الدور الأول بخسارتها أمام السويسرية ستيفاني فوغله 6-4 و6-3. وتأهلت الروسية إيكاترينا ماكاروفا بتغلبها على مواطنتها نينا براتتشيكوفا 6-2 و5-7 و6-2، والألمانية كريستينا بارويس بفوزها على الأميركية جيل كرايباس 6-0 و6-2، لتلعب الأولى في الدور المقبل مع الإسبانية انابيل ميدينا غاريغيس الرابعة والفائزة على البرتغالية ماغالي دي لاتري 6-0 و6-0.

دورة ميونيخ

بلغ القبرصي ماركوس باغداتيس المصنف خامساً الدور الثاني في دورة ميونيخ الألمانية الدولية البالغة قيمة جوائزها 450 ألف دولار، بفوزه على الألماني بيتر غويوفتشيك 6-3 و6-1 و6-2 في الدور الأول. ويلتقي باغداتيس في الدور المقبل مع السويسري ماركو كيدينيلي الفائز على الفرنسي تييري أسيون 6-0 و6-4.

وبلغ الدور عينه، التشيكي يان هاييك بفوزه على الفرنسي الكسندر سيدورنكو 6-1 و6-2، والإسباني بير ريبا بتغلبه على السلوفاكي لوكاس لاكو 7-5 و6-1 و6-2، والنمسوي دانيال كولير بفوزه على الكرواتي ماريو انسيتش 7-6 و7-5.

دورة بلغراد

عبر الفرنسي ريشار غاسكيه الى الدور الثاني في دورة بلغراد الصربية الدولية، البالغة قيمة جوائزها 450 ألف يورو، بفوزه على البلجيكي أوليفييه روشو 6-0 و6-1 في الدور الأول. وتأهل أيضاً الفرنسي الآخر جوسلين وانا بتغلبه على الإيطالي فلافيو تشيبولا 6-3 و6-1.

دورة روما

فقدت الروسية دينارا سافينا المصنفة ثالثة لقبها بطلة لدورة روما، البالغة جوائزها مليوني دولار، بخسارتها أمام الرومانية ألكسندرا دولغيرو 6-4 و7-6 و6-1 في الدور الثاني.

وتلتقي دولغيرو في الدور الثالث مع الروسية الأخرى ناديا بتروفا التي تغلبت على السلوفينية كاتارينا سريبوتنيك 6-4 و6-4.

وتأهلت الشقيقتان الأميركيتان سيرينا وفينوس وليامس والصربية يلينا يانكوفيتش والبولونية انييسكا رادفانسكا المصنفات أولى ورابعة وسابعة وثامنة على التوالي الى الدور الثالث.

وفازت سيرينا على السويسرية تيما باتشينسكي 7-6 و6-1، لتقابل الألمانية أندريا بتكوفيتش الفائزة على التشيكية بترا كفيتوفا 6-3 و6-4، بينما فازت فينوس على السويسرية باتي شنايدر 6-2 و6-2، لتواجه الإسرائيلية شاهار بير التي هزمت بصعوبة السلوفينية بولونا هرسوغ 6-2 و7-5 و6-3.

من جانبها، تغلبت يانكوفيتش على الأميركية بيتاني ماتيك ساندز 6-3 و6-3 و6-1، وفازت رادفانسكا على الإيطالية روبرتا فينتشي 6-1 و6-0.

العاصمة الذي سيخوض اللقاء على ملعبه الأولمبي.
ويتجدّد الموعد بين إنتر وروما في نهائي الكأس بعدما تواجها على اللقب أربع مرات متتالية بين 2005 و2008 (فاز إنتر مرتين وروما مرتين) قبل أن يكسر لاتسيو وسمبدوريا احتكارهما في 2009 عندما أحرز الأول اللقب بركلات الترجيح (6-5) بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 1-1.
وسيكون روما أمام فرصة الانفراد بالرقم القياسي من حيث عدد الألقاب، وهو يتشاركه حالياً مع يوفنتوس (9 لكل منهما)، علماً بأن فريق العاصمة هو أكثر الفرق وصولا الى النهائي أيضاً (16 مرة).
ويملك روما أفضلية على إنتر ميلانو لحسم اللقب لمصلحته لأن المباراة النهائية ستكون على ملعبه.
واللافت أن هذه المباراة ستبث بتقنية ثلاثية الأبعاد «3 دي»، وهي المرة الأولى التي تستخدم فيها هذه التقنية في مباريات كرة القدم في إيطاليا. وستعرض في ثماني دور سينما موزعة بين ميلانو وروما، إضافة إلى أخرى في بارما.

● الدوري الاميركي للمحترفين ●

بوسطن ينتقل إلى أرضه معادلاً السلسلة وكليفلاند

أربك بوسطن سلتيكس حسابات مضيفه كليفلاند كافاليرز في سلسلة مبارياتهما ضمن الدور الثاني في «بلاي أوف» الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، إذ أسقطه 104-86 معادلاً الأرقام 1-1.
وسيضطر كيلفلاند الى محاولة التعويض خارج أرضه لأنه سينتقل الآن الى ملعب بوسطن لخوض المباراتين الثالثة والرابعة.
وأثبت راي ألن أنه لم يتقدّم بالعمر مسجلاً 22 نقطة، وأضاف كيفن غارنيت 18 نقطة و10 متابعات، وراجون روندو 13 نقطة و19 تمريرة حاسمة وبول بيرس 14 نقطة، فيما قدّم البديل المخضرم رشيد والاس أداءً هجومياً قوياً بتسجيله 17 نقطة في 18 دقيقة. أما ناحية كليفلاند فكان ليبرون جيمس الأفضل بـ24 نقطة، علماً بأنه يعاني من إصابة في مرفقه.
وفي افتتاح مواجهاتهما، استهل فينيكس صنز منازلته مع سان أنطونيو سبرز بفوز صعب 111-102. واستعاد صانع الألعاب الكندي ستيف ناش عافيته بعد إصابة طفيفة في وركه، مسجلاً 33 نقطة الى 10 تمريرات حاسمة، وأضاف العملاق أماري ستودمایر 23 نقطة و13 متابعة، مقابل 27 نقطة لجايسون ريتشاردسون. وكان الثلاثي الأبرز عند سبرز أقل فعالية، إذ سجل الأرجنتيني مانو جينوبيلي 27 نقطة، والعملاق تيم دنكان 20 نقطة و11 متابعة، والفرنسي طوني باركر 26 نقطة.
وهذا برنامج مباريات اليوم:
لوس أنجلس لايكرز - يوتا جاز (يتقدّم لايكرز 1-0)
أورلاندو ماجيك - أتلانتا هوكس (المباراة الأولى).

غارنيت مسجّلاً في سلة كليفلاند (طوني دياك ـ أ ب)

شيكاغو أقال مدربه

قرر شيكاغو بولز إقالة مدربه فيني دل نيغرو بحسب ما ذكرت وسائل الإعلام الأميركية.
ويبقى لدل نيغرو (43 عاماً) الذي لعب 12 موسماً في الدوري الأميركي خلال التسعينيات مع ساكرامنتو كينغز وسان أنطونيو سبرز وميلووكي باكس، عاماً واحداً في عقده الممتد على ثلاثة أعوام، ويقدر راتبه السنوي بمليوني دولار أميركي. وعلق لاعب ارتكاز بولز الفرنسي يواكيم نواه: «إنه قرار صعب عندما تتم إقالة أحدهم. تعلمت الكثير منه، وخصوصاً في الأدوار الـ«بلاي أوف». تدريب بولز وظيفة صعبة، فهناك الكثير من المتطلبات. أتمنى له الأفضل لأنه شخص جيد. مع كل اللاعبين الذين طوّرهم، لا أعتقد أنه سيتأخر كثيراً لكي يجد وظيفة تدريبية جديدة».

● مونديال 2010 ●

ألمانيا من دون حارسها الأساسي في المونديال

تلقت ألمانيا نبأ صدمة مزدوجة أمس، عقب تأكيد الاتحاد المحلي أن الحارس الأول للمنتخب رينيه أدلر (الصورة) وزميله في باير ليفركوزن سايمون رولفس سيغيبان عن تشكيلة المدرب يواكيم لوف في نهائيات مونديال 2010 لكرة القدم.

وكان أدلر قد تعرّض لكسر في أضلاعه في نيسانَ الماضي، وتبيّن أنه يحتاج إلى عملية جراحية، بينما اتصل رولفس بلوف وأبلغه أنه لن يستطيع المشاركة في النهائيات لعدم استعادته لياقته البدنية بعد ابتعاده عن الملاعب لفترة لا بأس بها بسبب الإصابة.
وسيعلن لوف غداً التشكيلة التي ستخوض النهائيات، وهو كان يعتزم اختيار أدلر إلى جانب مانويل نيوير وتيم فيزه من دون أن يحدد هوية الحارس الأول، لكن الأفضلية كانت للأول. وقد يفاجئ لوف حارس بايرن ميونيخ المخضرم هانز ـ يورغ بوت باستدعائه إلى التشكيلة. كذلك، يُعَدّ حارس بوروسيا دورتموند رومان فايدنفيلر من الخيارات الموجودة، لكن في هذه الحالة سيكون نوير الحارس الأساسي، وخصوصاً أنه أثبت جدارته مع شالكه هذا الموسم، ما أثار اهتمام بايرن ميونيخ به.

مونديالیات

توريس قد يغيب عن المباراة الأولى في المونديال

أفاد الجهاز الطبي في ليفربول الإنكليزي أنّ الشكوك تحوم حول إمكان مشاركة فرناندو توريس مع منتخب إسبانيا في مباراته الأولى أمام سويسرا في مونديال 2010 لكرة القدم، عقب خضوعه لجراحة في الركبة.

وقال بيتر بروكنر، رئيس الطاقم الطبي والعلمي في ليفربول: «لا يمكن تأكيد أيّ شيء في هذه المرحلة، وإذا واصل اللاعب التقدّم بهذا المعدّل فسيكون لائقاً للمشاركة في بعض مباريات كأس العالم».
وأضاف: «لا يزال الغموض يحيط بموقف توريس من المشاركة في أول مباراة. نحن حريصون على عدم الاستعجال في الدفع به، لأننا ننظر إلى مصلحته على المدى البعيد، لكننا ندرك أيضاً أن هدف اللاعب على المدى القصير يتمثّل في المشاركة في كأس العالم».

الإصابة لن تبعد غالاس عن تشكيلة فرنسا

أكّد مدافع أرسنال الإنكليزي وليام غالاس، الذي يتعافى من إصابة في ربلة الساق، أنّه سيكون جاهزاً لخوض نهائيات مونديال جنوب أفريقيا مع منتخب بلاده فرنسا، وذلك قبل أسبوع على إعلان تشكيلة «الديوك» للنهائيات.
وقال غالاس في تصريح لصحيفة «لو باريزيان» الفرنسية: «لو لم يكن الأمر ممكناً لأعلنت غيابي. في الوقت الحالي، أشعر بأنني في وضع جيّد، وسأكون جاهزاً للمنتخب الفرنسي».

استراحة

كلمات متقاطعة 530

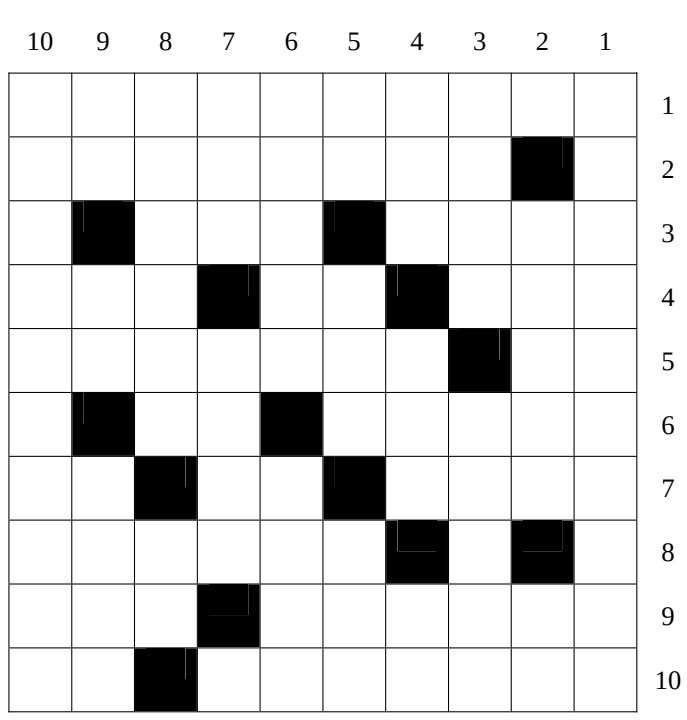

أفقيا

1- برك المياه الراكدة – 2- رئيس جمهورية أميركي راحل – 3- أعيد الكلام مرّة بعد أخرى – درس مبعثرة – 4- إنتفاخ في الجلد من جراء صدمة – إسم موصول – لعب وتسلية – 5- في القميص – شاعر إنكليزي راحل إشتهر بالشعر الغنائي – 6- جنس سمك كبير يعيش في المياه العذبة والمالحة – تهيّأ للحملة في الحرب – 7- يحصل على الشيء – والد – هاج الدمّ – 8- آلات يُدخنّ بها التنبك بالعامية – 9- يُحسن الثناء عليهنّ – طريق وسبيل – 10- عاصمة موريتانيا – ضمير متصل

عمودياً

1- غاز لا لون له ولا رائحة ضروري للتنفسّ ولإحتراق الأجسام موجود في الهواء – 2- قصر في موسكو ومركز الحكومة الروسية – رخو وطريّ بالأجنبية – 3- قاتل وسفاح – ماركة سيارات – 4- حائط يلفّ حدود المنزل أو البستان – فيزيائي إنكليزي درس الحرارة الناتجة عن التيارات الكهربائية في الموصّلات وحدّد مرادف الوحدة الحرارية الميكانيكي – قشر وقشط – 5- عشرة بالأجنبية – قمر بالأجنبية – أتبسّم وأخفّ للمعروف – 6- رفض وامتناع ونفي – أنظر إليه – 7- حبيب ليلى التاريخي – دولة أميركية – 8- من الطيور – تعبٌ – 9- أمر فظيع – صبّ الماء – شراب يُصنع من نقيع الشعير ونبات الذئب ويُعرف بإسم جعة – 10- عاصمة هوندوراس

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سامسونغ – شحّ – 2- الأناضول – 3- رجل – شبر – كي – 4- كزّ – ين – وجوم – 5- واو – طن – إلا – 6- زرجون – عميل – 7- يا – مدّ – زر – 8- بهلول – بهو – 9- رد – رعيان – 10- خان الخليلي

عمودياً

1- ساركوزي – رخ – 2- الجزّار – بدا – 3- مال – وجيه – 4- سن – والرا – 5- واشنطن – وعل – 6- نضب – مليخ – 7- غورو – عدّ – ال – 8- جام – بنيّ – 9- كوليزيه – 10- حليم الرومي

sudoku 530

3		7						6
5				6		4		
6			7	1		9		
	7		6		9		1	
	2						6	
	6		2		8		5	
		6		2	3			1
		1		5				8
4						2		3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 529

8	4	5	3	2	9	6	7	1
9	3	2	7	6	1	5	4	8
1	6	7	5	8	4	9	2	3
4	1	3	2	9	5	7	8	6
5	9	8	6	4	7	3	1	2
7	2	6	8	1	3	4	9	5
3	8	9	1	7	6	2	5	4
6	7	1	4	5	2	8	3	9
2	5	4	9	3	8	1	6	7

مشاهير 530

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

باحث أدبي وسياسي فلسطيني (1864- 1913). من روّاد النهضة الحديثة. عمل مدّة طويلة قنصلاً للدولة العثمانية في فرنسا. توفي في الإستانة
3+2+1 = من الأشجار الباسقة ■ 5+6+7+4+9 = الفرس والجواد ■ 10+8+11 = يوم بالأجنبية
حل الشبكة الماضية: روبرتو باجيو

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 5 أيار 2010 العدد 1109

أشخاص

مأمون البني

هو الآخر ليس نبيًا في بلده

إيمان الجابر

شاركه جان جينيه في كتابة سيناريو فيلم تخرّجه من «جامعة باريس الثامنة» مطلع السبعينيات. «موتى في سبيل فلسطين»، يحكي قصّة المطران كبوشي، رئيس أبرشيّة القدس للروم الكاثوليك المنفيّ، ويصوّر الاغتيالات الصهيونية لمندوبي «منظمة التحرير الفلسطينيّة» في العالم. الفيلم جعله هدفاً لهجمات شرسة في فرنسا. الشرطة الفرنسيّة ضيّقت عليه، و«المنظمات اليهودية» في باريس حاولت منع عرض العمل. سبب الشريط طرده من باريس، وسحب إقامته، قبل أن تساعده محامية معنيّة بالقضيّة الفلسطينيّة، هي ميشال بوفيلار التي رفعت دعوى استعاد إقامته على إثرها.

يضحك مأمون البني اليوم وهو يتذكّر تلك التجربة: «خلال عرض الشريط في دمشق، حضره السفير الفرنسي وأعجب به، ما سهل عليّ الحصول على الجنسية الفرنسية عام 1980».

لم يترك المخرج السوري الأحداث غير المحسوبة تسيّر حياته. ما وصل إليه اليوم، هو نتيجة قرارات اتخذها بروية. حصل صاحب «شبكة العنكبوت» على الثانوية العامة في سوريا، ثمّ توجّه إلى باريس لدراسة التصوير السينمائي في «معهد لوي لوميير» بعدما فاز بمنحة دراسيّة. كانت باريس تلتهب بنيران التغيير والثورة الطلابية. في «عاصمة الأنوار» تعلّم التصوير السينمائي، وعلى طريقة الطلاب الباريسيين، شارك في التظاهرات. نشط في «اتحاد الطلبة السوريين»، لكنّه لم «يتورّط مع الأحزاب» رغم هواه اليساري.

خلال الدراسة في المعهد، تعرّف إلى أساتذة ومخرجين كبار. تأثّر بجان لوك غودار وفرانسوا تروفو اللذين كانا محاضرين زائرين. في السنة الأخيرة، قرر دراسة الإخراج... حصل على دبلوم التصوير، ثم توظف في «التلفزيون الفرنسي»، وانتسب إلى «جامعة باريس الثامنة». منها حاز ماجستيرَ في الإخراج، وتركت «الموجة الجديدة» بصماتها على أسلوبه ووعيه واهتماماته.

حبّه للفن والتصوير حمله معه من بيت دمشقي تقليدي في حي ساروجة. والده كان متعهد بناء، وأمه تفرغت لتربية خمسة أطفال. تعرف صاحب «الكابوس» إلى الفنّ طفلاً صغيراً. كان يتأمل أخاه الأكبر وهو يعزف على الكمان وعلى العود. «أسس أخي عدداً من الفرق المسرحية مطلع الخمسينيات. أحببت الفن من خلاله ومثلت تحت إشرافه».

في تلك المرحلة، تعرف إلى الفنان ياسر العظمة «كان في المرحلة الثانوية، وأنا في المرحلة الإعدادية، لكنّ كلينا حرص على حضور عروض الآخر». وفاة أخيه شاباً جعلته يجد نفسه الوريث الشرعي لأحلامه: «أحببت عالمه إلى درجة تقمص شخصيته. لكن بعد وفاته، بدأت تتبلور أفكاري وأحلامي الشخصيّة».

الكاميرا الفوتوغرافيّة التي قدمها له أحد إخوته بعد نجاحه في الإعدادية، أضاءت له جانباً خفياً في شخصيته: «اكتشفت أنني أحب التصوير. يا له من اختراع، يخوّلك أن توقفي الزمن!». عمل مساعداً لمصورين في التلفزيون السوري، ثم مصوراً سينمائياً في قسم الأخبار والبرامج. هذه الخبرة المبكرة كانت من أهم العوامل التي سهّلت حصوله على منحة للتخصص في فرنسا.

الجملة التي قالها له صاحب «أربع ساعات في شاتيلا» حين ودّعه في باريس، بقيت ترنّ في أذنيه: «أنتم العرب تنظرون دوماً إلى الهرم مقلوباً. ترفعون الشعارات في القمة، من دون النظر إلى المشاكل الصغيرة التي تمثّل القاعدة»، قال جينيه. قرر البني أن ينظر إلى الهرم بالطريقة الصحيحة: «أردت أن أنجز أفلاماً عن العامل والنساء والأطفال».

كان أول الغيث فيلماً قصيراً بعنوان «يوم في حياة طفل»، حصد جائزة «التانيت» الذهبي في «مهرجان قرطاج السينمائي» عام 1980. ثم جاء الشريط التسجيلي «المرأة الريفية» الفائز بـ«السيف الفضي» في «مهرجان دمشق» ليحقّق نجاحاً كبيراً، إضافةً إلى 13 شريطاً تسجيلياً للتلفزيون السوري عن المهن اليدوية... لكنّ توجّهاته السينمائية لم تلقَ قبولاً رسمياً. احتدم الجدل بينه وبين القائمين على التلفزيون بسبب أفكاره الجريئة. التصادم بين عقليته المتأثرة بالحداثة والعقليات المتشدّدة، أوصله إلى قرار السفر.

في أبو ظبي، عمل في شركة جزائرية ـ فرنسية. أنجز مجموعة أفلام وثائقية عن عمليات تصنيع النفط، مبتعداً عن مشروعه الأثير. «بعد أربع سنوات، كان لا بد للمصادفة من أن تلعب دورها بعدما فشل التخطيط». التقى مدير التلفزيون السوري فؤاد بلاط عام 1983 في الكويت، فطلب إليه الأخير العودة إلى سوريا والعمل في التلفزيون.

كان كتب مع رفيق صبان سيناريو لفيلم بعنوان «نساء بلا أجنحة». لكنّه طوى صفحة العمل السينمائي، وحوّل النص إلى عمل تلفزيوني، فكان أوّل مسلسل له من إنتاج «التلفزيون السوري». يخبرنا صاحب «نهاية سعيدة»: «كي أستطيع العمل، تخليت عن المجابهة المباشرة بأفكاري السياسية وضمّنتها في أعمالي». حقّقت مسلسلاته وأفلامه التلفزيونية نجاحات كبيرة، وجعلته واحداً من أهم المخرجين على الساحة الدرامية العربية، بفضل أعمال مثل «اختفاء رجل»، و«جريمة في الذاكرة»، و«القلاع»، و«معزوفة زوجية» وستة أجزاء من مسلسل «مرايا» لياسر العظمة صديقه القديم.

تزوج مأمون البني مرتين: الزواج الأول كان من سيدة فرنسية منتصف السبعينيات، أنجب منها ولدين، وانفصلا بعد ذلك لأنّها «لم تستطع التأقلم مع الحياة في سوريا». مطلع التسعينيات تزوّج الممثلة والمخرجة السوريّة واحة الراهب وأنجب منها ابنته ألمى.

اليوم، بعد نيل عمله «أيام الولدنة» خمس جوائز ذهبية، منها جائزة أفضل إخراج في «مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون»، يغيب اسم مأمون البني عن الساحة الدراميّة في سوريا. مُنع عرض مسلسله في بلاده، وعتم عليه إعلامياً. لكنّ الرجل قرر مجدداً أن يزهر في مكان آخر: «السفر خيار جيد دوماً. ما أنجزه في الخليج من أعمال قد لا يكون ضمن مشروعي، لكنه نتاج جيد». حال البني كحال جيل كامل من الروّاد المؤسسين للدراما السورية الذين أقصتهم شركات الإنتاج الكبيرة عن الساحة. تخرج هذه الكلمات منه متقطعة وقاسية: «نعم ابتعدت عن مشروعي، منذ صار المخرج ينادي المنتج المنفذ: يا معلم. أنا معلم في مهنتي وأكاديمي، لا أستطيع أن أنحني أمام سلطان المال».

5 تواريخ

1949
الولادة في دمشق

1975
ماجستير في الإخراج السينمائي والتلفزيوني من «جامعة باريس 8 / فانسان»، ودبلوم في التصوير السينمائي من معهد Louis Lumiere

1992
أخرج مسلسل «شبكة العنكبوت»

1996
رئيس دائرة المخرجين في التلفزيون العربي السوري لفترة ثلاث سنوات

2010
أنجز مسلسل «غشمشم» الكوميدي في الرياض، ويعمل على إحياء إنتاج مسلسل «شفيق الطيب»

خالد صاغية

«غمّيضة» العائلات والأحزاب

ما إن انتهت المرحلة الأولى من الانتخابات البلدية، حتّى اختفى الحديث عن الطابع الإنمائي للبلديات. السياسيون أنفسهم الذين أباحوا لأنفسهم المحظورات في التحالف وتأليف اللوائح بحجّة أنّ المعركة غير سياسية، عادوا وعلّقوا على نتائج الانتخابات مستخلصين منها العِبر السياسية. هكذا انتشى البعض لما اعتبره انتصاراً لخطّه السياسي، فيما جهد البعض الآخر لتبرير خسارته.

ميشال عون، مثلاً، رأى أنّ معارك البلديات أثبتت أنّ الرابية لا تزال مرجعية جبل لبنان. وفي المقابل، رأى سمير جعجع أنّ البلديات أثبتت أنّ أكثر من نصف سكان جبل لبنان مؤيّدون لمشروع 14 آذار. لكن، إن كان الوضع كذلك، فلمَ لم تُخَض الانتخابات بشعارات سياسيّة؟

الواقع أنّ وضع العائلات في مواجهة الأحزاب في الانتخابات البلدية ليس دقيقاً تماماً. فالأحزاب في جزء كبير من تكوّنها، ما هي إلا تجمّع للعائلات. قلّة من الأفراد في لبنان هم الذين ينهضون صباحاً ويجرون بعض الحسابات الفكرية والمصلحية، فيقرّرون الانتساب إلى حزب ما. ولذلك، لم تقم معظم الأحزاب السياسية بأي دور لمكافحة بنى المجتمع التقليدية. فشكّلت إطاراً واسعاً لا ينضوي تحته الأفراد، بل الجماعات التقليدية نفسها.

لم تنجح الأحزاب تالياً في التحوّل إلى مؤسسات. وهي غالباً ما تُختصَر بشخص الزعيم الأوحد. ويصبح الزعيم هو القناة بين العائلات والطوائف من جهة، وبين أجهزة الدولة من جهة أخرى. فالعائلات بحاجة إلى الزعماء والأحزاب لتتفاهم مع أجهزة الدولة الحديثة، تلك الأجهزة التي يفترض أنّ آلياتها لا تعترف بحقوق جماعة تدعى العائلة، أو بحاجات خاصة لتلك الجماعة. لذلك، يعيش لبنان ما يشبه المفاوضات الدائمة، إذا جاز التعبير، بين الدولة والعائلة. وهي مفاوضات يتولّاها الزعيم شخصياً (ميشال المر نموذجاً) أو الحزب في أحيان كثيرة (حماية أحزاب لبعض المطلوبين من الدولة).

ثمّة ما يشبه لعبة «الغمّيضة» بين الحزب والعائلة في لبنان. تتلطى العائلة خلف الحزب لتفاوض الدولة، ويتلطّى الحزب خلف العائلة ليفاوض القرية. وفيما يقال إنّ العالم يتّجه ليصبح قرية كونيّة كبيرة، ها هو لبنان ينكفئ ليصبح قرية صغيرة. وفي خضمّ ذلك، يحدّثونك عن نسبة الاقتراع!